

ملف العدد الببليوجرافيا

العدد (١٢) - يونيو ٢٠٢١

مجلة ثقافية شهرية تصدر عن نادي القصة اليمني (إل مقه)



إل مقه
ELMAQAH

الأديب اليمني المهاجر
د. أحمد عمران:
تعدد ثقافات
الكاتب قد يعيق
وقد يثري

قصة قصيرة

ماسورة 2100

وجدي الأهدل

ريشة العدد

شفيف الصليحي

نصوص

٤ _____ ثالوث

شفق نيسافي

٤ _____ الرحيل الأخير

حميد الرقيبي

٥ _____ الرهان

أنس الدغيم

٥ _____ لا حدوث خلف أبواب المدينة

ماجدة داغر

٦ _____ ماسورة ٢١٠٠

وجدي الأهمل

٧ _____ خواطر أخيرة لحبيب غارب

بسام شمس الدين

٨ _____ للنهار نجوم

أميرة شرهان

٩ _____ شيرو فوبيا

ليلى حسين

١١ _____ رصاصة طائشة

صفاء الهمداني

٢٠ _____ تضحية

مسعد عكيزان

٢٥ _____ خصام العشاق

ميادة سليمان مهنا

٣٧ _____ حارة كركش

د. سيد شعبان

٣٨ _____ مزينة في مهب الريح

منيف الهلالي

حوار:

حوار مع الكاتب

أحمد عمران

١٢



ملف العدد



ملف:

٢٩

الببليوجرافيا

المحتويات

معقم الباب - يوم الأغنية اليمنية

زياد القحم

٣

حرف ساخن - المشهد الأخير

ياسمين الأنسي

٢١

تأثير دانييل-كروجر في حياتنا

م. فادي الأسود

٢٢

من التراث

نوال القليسي

٢٦

مولانا جلال الدين الرومي ينشد شعر المعري

عبد الوهاب سنين

٤٢

الحرف الأخير- أيام الرواية

الغربي عمران

٤٤

رئيس التحرير
زياد القحم

سكرتيرة التحرير
رانيا الشوكاني

هيئة التحرير
ياسمين الأنسي
غادة الحداد
بلال قايد
آزال الصباري

تصميم شعار المجلة
عادل المأخذي

الإخراج الفني
أحمد الصلول

للتواصل:

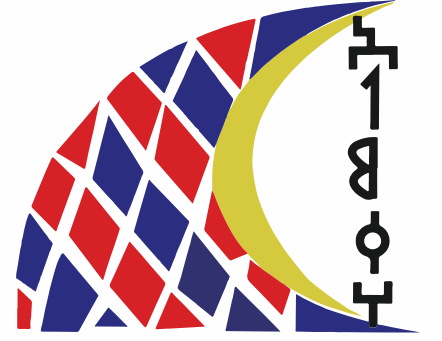
بريد إلكتروني: info@elmaqah.net

الفيسبوك: fb.com/elmaqah

الموقع الإلكتروني: elmaqah.net

الآراء الواردة في المجلة تعبر عن كتّابها
والكتابة للمجلة عمل طوعي

تصدر عن نادي القصة اليمني
شهرية ثقافية



نادي القصة إل مقه

الإشراف العام
الغربي عمران

رئيس منسقية الإعلام
أوس الإرياني

يوم الأغنية اليمنية

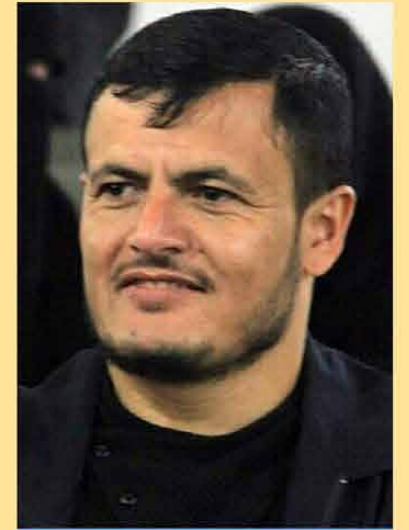
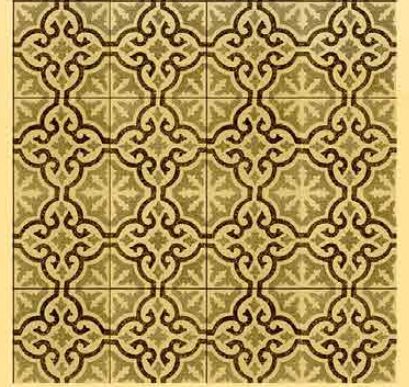
الأغنية اليمنية تحمل من دلائل التميز ما يجعلها بالفعل هوية ثقافية لهذا الشعب، لكن إن جاز التعبير سأقول : إنها في الواقع هوية مشلولة!!!
في مرحلة التأسيس لتوثيق الأغنية اليمنية - صوتيا - كان أغلب من ظهر من الفنانين في تلك الفترة يتميزون بأن الواحد منهم يمثل لونا مختلفا أو على الأقل أداء مختلفا عن غيره ممن يؤدي نفس اللون الغنائي (إذا صحت تسمية اللون رغم وجود خلاف حول هذه التسمية).

مرت هذه المرحلة بشكل طبيعي ومشابه لما يحدث في بلدان وشعوب مختلفة. وفي المرحلة الحالية، مرحلة التسجيلات المتطورة، ووسائط الاتصال العجيبة، وغبار القنوات التي تتكاثر كل يوم، في هذه المرحلة أصبح شعار المشتغلين بالفن الغنائي اليمني : محلك سر!!!

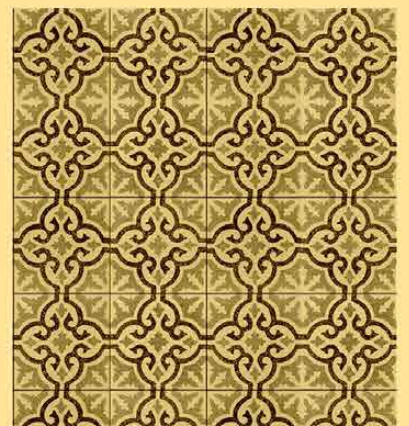
الذي يحدث بالضبط أننا نكتشف فور غياب المطرب بالموت أو الاعتزال أن هنالك العشرات من مقلديه فقط، دون أن يجتهد أحد منهم لتطوير تجربته. رغم أن ذلك ممكن إما بالدخول إلى أماكن صوتية ولحنية لم يدخلها سابقوه، أو على صعيد البحث عن كلمات مختلفة، وما أكثر من يكتب القصيدة الغنائية من الشعراء بطريقة متفردة، ثم ينصرف عنها نظرا لانصراف الفنانين عنه، وانشغالهم بإعادة إنتاج القديم بطريقة لا ترقى إلى مستوى ما كان عليه هذا القديم عند من وثقه صوتيا لأول مرة.

كنا نشكو من سطو بعض جيراننا على بعض أغانيها، ولكن سطوهم ذاك كان يتوجه لأعمال فنانينا الرواد، أما الشباب فلا يوجد في مشهدهم الغنائي ما يغري بالسطو. المشهد الغنائي مثل بقية المشاهد الفنية والثقافية عموما يحتاج للمزيد من الصدمات لتحضر روحه من إقامتها في غيبوبة التقليد، ينتهي إلى هذا المشهد فنانون شباب لديهم القدرة على الإضافة لكنهم يكتفون بالتدرب على مجموعة أغاني لأدائها في المناسبات، وسأستثني منهم بكل صراحة فنانو المهجر ممن أقاموا في دول الخليج.. أو من الطائفة اليهودية اليمنية التي تقيم في أكثر من بلد حول العالم فهم يقدمون الفن بطريقة أفضل بكثير من فنانينا الداخل.. وعلى كل حال فإننا نبارك للجميع اختيار اليوم الأول من يوليو يوما للأغنية اليمنية بمبادرة تجاوبت معها الكثير من فئات المجتمع في اليمن.

معقم الباب



زياد القحم رئيس التحرير



شفق نيسافي*



مطرٌ... بحرٌ.. وفيروز
ثالثٌ عشقٌ أبديّ
مطرٌ.. يبللُ تربةً ذاكرتي
يُنْعِشُهَا..
يُفَتِّقُ جيوبَ الحنين..
يَغْسِلُ غبارَ المسافات..
فتفيضُ أنهارُ اشتياقي
لتجرفَ سيلاً منْ صورك
تمرُّ كبرقٍ
تَقْدَحُ في رُوحِي
شرارةً حزنٍ دفين...
والبحرُ.. أعلنُ ثورتهُ
يزمجرُ في أذني غاضباً
يزفرُّ متملماً..
يصارعُ الصخرَ
يعاتبُ نوارساً..
هجرْتُ شاطئه
ماعادتُ أجنتُها..
تَحْجُبُ عن العيون
قبلاتِ العاشقين
وفي موقدِ الهوى...
أضغُ أحلامي...
كُزْزِمَةُ حطبٍ..
علَّها تُدْفِئُ أوصالَ القلب
تذيبُ جليداً
تراكمَ بين الضَّلُوع..
وعلى أريكةِ الأمل...
أغفو..
وصوتُ فيروزٍ يهددني
يرسُمُ وجهك
على ضبابٍ نافذتي..
وهي باسمي تناجيك
حبيبي
كبر البحر بحبك...
* شاعرة سورية

حميد الرقيمي*



وصخبٌ يقيم في عظام الرأس الهزيل،
أخذتك سحب متبلدة، أخذتني غيوم
مجهولة، ولم نعد إلينا..

والآن تسألني الأماكن عنك، تحاكمني
أزقة المدينة، وتحشرنني في تساؤلاتها
هذه الوحدة العميقة، هل رحلت عني،
هل ذهبتي مني، هل كان حقاً ذلك هو
العناق الأخير في سفرٍ ملغومٍ بالذكريات
الراعبة..؟!

اه يا عزيزي البعيد، ذلك لم يكن وداعاً
منصفاً، كنت أشيع فيك ذاتي المنتشية،
أدفن في عينيك هوية هذا المنفى الأسود،
أحشر في ندوب رحيلك بقايا هذه الأمكنة،
لم يكن وداعاً عادلاً، كان انهياراً الطويل،
إنطفائي الأبدي...

* إعلامي يمني مقيم في السودان

وقفت على عكازة قلبي المهزوزة في لحظات
عناقنا الأخير، كانت عيناك غائرة في
الضباب الأبدي، وكانت يداي ضائعة
في أحشائك الخائفة، لم نقل شيئاً، لم
نهرب من بقعة المشهد الأخير والذي كان
تراجيدياً كأوله، عانقتك مرة أخرى، شدك
قلبي إليه وكأنه يناجي فيك نبضاته المتعبة،
نظرتُ إلى الأرض أكثر من نظرتك إليّ،
كانت عيناك في صراعٍ محتدم، أرْفِهْما
قلبك المرتعش بالتفاصيل البعيدة، ولم
تكن أنت، لم أكن أنا..

عناقٌ آخر كان مقدمة لمشاهدٍ أخرى، لم
نكن في هذا الوجود، الأرض الدائرة حول
نفسها، والسماء المكسوة بالسواد، المرة
الغرباء، والصخب اللعين، عكازة قلبي
المشروخة بهذا الوقوف التراجيدي المنهك،
ويداك القابضة على ملامحي، لم نكن
نحن هناك، ولم نعد هنا، تسرّبت اللحظة
في أحشاء الليل، تلاشت الأضواء في
حلقة أخرى، وكنا الإمتداد لهذا كله، كنا
التجسيد للنظرة الأخيرة وفي المرة الأخيرة،
ولم تكن أنت، لم أكن أنا، وما أشد حاجتي
الآن إلى نظرة أخيرة في عينيك البعيدة، ما
أحوجني إلى عناقٍ آخر يللم هذا الجنون
المعلق على أطراف الرياح، ما أشقاني الآن
وأنا أحرث في الدمع بحثاً عن دمة أخرى
أكثر دفئاً وأكثر واقعية، هل كانت النظرة
الأخيرة، هل كان حقاً اللقاء الأخير، الوداع
الأخير، العناق المشلول بالتصدعات
الثقيلة..؟

لم نقل شيئاً، سرابٌ يأخذك بعيداً، وهمٌ
يأكلني في العمق، سكونٌ يلف الكآبة،

الرَّهَان

أنس الدغيم*



لأنَّ مِنَ الشَّعْرِ ما يجرُّ
سكَّتْ، وفي الوجهِ ما يفضُّ

يقولُ لي الشَّعْرُ: إني صديقُ
وإني بِسُكْنَيْهِ أَذْبِحُ

والمُحْ مصرَعُ قلبي لديه
وأهواهُ مع أنِّي المُحْ

كأنَّ الطَّلَاسِمَ وقَفُ عليَّ
وأني على وجعي أشرُّ

أخيُّ عنه احتراقُ الفؤادِ
ومن يُسَكِّتُ النَّارَ إذ تُفْصِحُ؟

أوَّلُ بعضِ الذي أستطيع
وعن متشابهه أجنحُ

ربحتُ الرَّهَانَ مع السيِّداتِ
ومن يربحُ الهَمَّ لا يربحُ

فأحبَّبتُهنَّ وأحبَّبتُني
ورُؤِجتُ، لكنني أطمحُ

فلا يشبع القلبُ من قاتليه
ويعرف أين ... ولا يبرحُ

كذلك تفعلُ بالعاشقينَ
دمشقُ، وحُكْمُ الهوى يربحُ

وأغفو على شَعرها اللَّيليكي
وأُسي عليه ولا أضحُ

ونغرقُ فيمن نحَبُ ونرضى
من القاتلينَ إذا لَوَّحوا

لرمشي تهيلُ بالكحلِ أنْ لا
يغادرَ قلباً ولا يذبُ

غريبُ هو الحُبُّ يأتي لطيفاً
ونعشقهُ حينما يجرُّ

وياما اعتذرنا وياما جَنَى
وياما أتيناه نستسمحُ

وحَتَّى إذا قال: أنتم جُنَاةُ
نقولُ: ومثلُك مَنْ يصفحُ

* شاعر سوري

لا حدوث خلف أبواب المدينة

ماجدة داغر*



قلقُ الرِّيحِ سُكنائيَ
سُكنائيَ نائيّةَ

أبعدُ من حواسي
أقصى من القفزِ إلى شعاعِ،
تنأى كلِّما نبئتُ طريقَ،
لا إيابَ،

والذهابِ أيقونة العودِ.
لا حدوثُ خلفَ أبوابِ المدينة
خلفَ التَّوحدِ بالجدرانِ،
النَّوْأفد صارت غريباناً،
الأسودُ أَجَلَ التَّحليقِ، لأجل سلام الرِّيحِ،
لا حدوثُ خلفَ أبوابِ المدينة،
لا مدينةٌ خلفَ قلبي الرِّيحِ،
سُكنائيَ نائيّةَ،

لا تسمعُ قرع الطبولِ
للوحيّةِ النائيّةِ، في رقادٍ بلا أحلامِ،
يعودون من منتصفِ الرغبةِ
الشعراءُ القادمون،

تنهّهم الرِّيحُ:
عودوا بلا منازلِ،
سَلِّموا ماثركم إلى العرّافةِ
عزّوا قصائديكم من المسافاتِ،
المسافاتِ فراشاتِ،
وسكنائيَ تحرسها الجوارحُ والإشاراتِ
الغريبةِ،

سكنائيَ مسقوفةً بالقصائدِ الرديئةِ،
سكنائيَ ضيّقةً كبيتِ السلحفاةِ،
لا حدوثُ خلفَ القصائدِ المنهكةِ
لا نومُ في أسفلِ أعمدة الملحِ،
لا أثمّ قبل النومِ،
والشعراءُ القادمون
يقتاتون بقوافيهم
قبل وصولِ العصافيرِ.

* شاعرة وإعلامية لبنانية

«ماسورة 2100»



كنت جالساً في مقهى مدهش، بشوارع المطاعم، أحسني قهوتي المعكرة بالحليب، وأراقب البشر بتقزز. ملامحي مشمزة دوماً من سماجتهم. ولساني يسلق الغادي والرائح بالسخرية. الجميع يتجنب الجلوس إلى طاولتي، لأنني لا أجامل أحداً، وأصاح كل واحد بحقيقته.

وجدني الأهدل

كان كلامه مؤثراً ويُدل على أنه تلقى تعليماً عالياً، وعرفت فيما بعد أن هذا المعلوم بفقدان ماسورته يشغل منصباً رفيعاً في إحدى الدوائر الحكومية، وأنه يعمل مديراً للموارد البشرية «شئون الموظفين بحسب مصطلحات الأقدمين».

كان العرق يسيل من أجسامنا كالمنطق، فالشمس في ذلك النهار لم تكن رءوفة بنا، ووهجها أحال كل ما يحيط بنا إلى اللون الأصفر وكأننا نسبح في بحر من الرمال. كان معظمنا يرتدي بذلاً سوداء رسمية تليق بالمناسبة. عندما اقتربنا من مقبرة (خزيمة) دهست سيارة مسرعة ولداً يتراوح عمره ما بين الأربع والخمس سنوات - فر السائق وترك الولد الصغير يحتضر على الإسفلت غارقاً في دمانه- تابعت الجنازة المهيبة طريقها إلى المقبرة غير عابئة بالطفل الذي دسناه بأقدامنا ونحن نشتم أمه المومس التي زودت العالم بكائن غير نافع يشكل وجوده ضرراً على حضارتنا، لأنه بلا شك، أقل فائدة من أسلاك الكهرباء ومواسير الصرف الصحي. وسرت قشعريرة فرح عندما نبا إلى علمنا أن ذلك الطفل الزائد عن الحاجة قد انطفأ بريق عينيه ولاقي قدره المحتوم.

حصلت ماسورة الصرف الصحي على لحد واسع، وشاهدة رخام عظيمة، دُونت فيها سيرة حياتها المهنية الفاضلة منذ تاريخ خروجها من المصنع وحتى ساعة انفلاقها وموتها. وقف المبتلى بخسارة فلذة كبده (الماسورة) على رأس القبر لتلقي التعازي، وعندما جاء دوري لمصافحته وتعزيته، رن هاتفه المحمول فرفعه إلى أذنه، ووقفت بإزائه منتظراً فراغه من مكالمته، وعندما أغلق الخط بان خيط رفيع من السرور في عينيه. عندما انتهت مراسيم الجنازة وانصرف المشيعون، سايرته وخرجنا معاً من مقبرة (خزيمة) ثم أجرى اتصالاً فهمت

رأيت حشداً من الناس يُشيعون ميتاً وهم يهللون، أنضممت إليهم وشاركتهم التهليل. في المقدمة رجل قصير القامة نازل العود جاوز الخمسين عاماً يحمل بين ذراعيه جثة الميت ملفوفة بكفن أبيض. سألت عن الميت من يكون؟ فقالوا لي إن الميت هو «ماسورة صرف صحي» انتابني سعادة غامرة لأن البشرية أخيراً بلغت من الرقي والتطور حداً يجعلها تعامل المنتجات الصناعية التي أفنت حياتها في خدمتنا بطريقة لائقة. الكهل الذي كان يحمل ماسورة الصرف الصحي كان يبكي بحرقة، ودموعه تنزل على خديه كسكين متصلين بأسفل ذقنه الحليق. وأما شاربه الرفيع المقصوص بعناية فقد طفا ناتناً عن وجهه كلوحة نيون راحت تومض بفعل الدموع التي تخللت شعيرات عاكسة ضوء شمس الظهيرة. فمه كان مفتوحاً عن آخره مما أتاح لي أن أرى أسنانه البنية الكالحة. وراح صاحب المصاب الأليم يُعدد مناقب ماسورة الصرف الصحي بصوت يمزق القلوب: «وا ماسورتاه.. عشرون سنة و أنت تعملين دون توقف، لم تأخذي إجازة أبداً، لم تتوعكي وتتمارضي طالبة حضور السبائك لمعاينتك طيلة مدة خدمتك.. ماسورتي الأصيل، يا بنت الحسب والنسب، أواه يا ماسورتي الأعز على قلبي من زوجتي.. يا من كشفت لها عن سوأتي خمس أو عشر مرات في اليوم وهو شرف نلت أنت ولم تنله زوجتي البغيضة.. أه كم أنت نبيلة يا ماسورتي، تحملت أوساخ بصبر وطيبة خاطر ولم تشكي أبداً.. أطنان من القاذورات مرت من جوفك ولم تطالبيني بأي مقابل، أنت أعظم من أي كائن بشري.. المنافع التي قدمتها لي لا أستطيع أن أستوفيك شكرها بالكلمات مهما قلت عنك.. أقسم أنك أحب إلى قلبي من أي مخلوق آخر على وجه الأرض».

بعدما سمعنا كلامه انتحبنا، وبللنا مناديلنا بعبير اتنا المنسابة من عيوننا كصنابير مفتوحة.

منه أن والدته ليست على ما يرام.. فغلبني الفضول وسألته عن تحوله من الحزن والكآبة إلى التفاؤل والسعادة، فقال لي إن جيران أمه هم الذين اتصلوا به عندما كان في المقبرة وزفوا إليه خبر وفاتها، ولذلك سارع بعد فراغه من أخذ العزاء في ماسورته الغالية إلى الاتصال بمشرفة كلية الطب ليستلموا جثتها، وباح لي أنه باع جثة أمه وهي حية قبل سنوات وقبض نصف الثمن المتفق عليه، وأنه الآن بعد وفاتها صار من حقه الحصول على بقية مستحقاته المالية. لا أخفي أنني أعجبت جداً بشخصيته المصنعية الفذة، ومثله الوطنية العليا، وتقديسه لكائنات المصانع المظلومة، واحتقاره المخلوقات البشرية التافهة. استفسرت منه إن كان سيقم أربعينية لأمه، فأجاب بالنفي، ولكنه دعاني إلى حضور الأربعينية التي سيقمها لروح فقيدته ماسورة الصرف الصحي.

قال لي مبرراً تصرفه الذي يبدو في أنظار بعض المعتوهين لا أخلاقياً أن أمه كانت عالة على المجتمع طيلة حياتها، وأما ماسورة الصرف الصحي فقد أدت دوراً هاماً في خدمة المجتمع وساهمت في ازدهاره. كنت مفعماً بالبهجة لأننا تخلصنا أخيراً من تلك القيم المهترئة التي تضع الإنسان فوق المصنوعات النافعة، وشعرت في داخلي بالفخر لأنني ولدت في عصر جديد له مكوناته الأخلاقية الصحيحة التي ردت الاعتبار للمنتجات الصناعية. كنت أنظر خلفي بازدرأ إلى تلك العصور المتخلفة التي كانت تجل الكائن البشري وتعطيه مكانة سامية أعلى من غيره.. نحن اليوم نقدّر قيمة الأشياء بحسب منفعتها، وبالتالي نحن نعرف مقدار محدودية فائدة الإنسان وقيمتة الحقيقية المتواضعة بين موجودات العالم.

تهند الرجل الذي فارقت ماسورته دنيانا الفانية، ووضع يده على كتفي وتكلم وقد خفض حاجبيه وظهرت على ملامحه الجدية الشديدة: «لوان موظفي الدولة يعملون بنفس كفاءة مواسير الصرف الصحي لكانت بلادنا بألف خير».

وافقه الرأي بهزة من رأسي، وصمت متأملاً الحكمة الثمينة التي سمعتها منه.

عند مفترق الطرق تصافحنا بحرارة، وتبادلنا أرقام الهواتف، ووعدني حضرته أن يُسَي ماسورة الصرف الصحي الجديدة التي سيركها في حمامه باسمي تكريماً لذكرى تعارفنا، ثم مضى إلى حال سبيله. وعدت أنا إلى المقهى لأتابع هوايتي في النظر إلى البشر باشمزاز والدمدمة بالفاظ نابية بحق أمهاتهم.

بسام شمس الدين



لم أستطع النوم، هذا اليوم الثالث، أحس بخواء ودوار وتوتر، أرى الأشخاص الذين يسرون بجاني، وكأنني أراهم في حلم، يبدوون على شكل أطيايف وصور شفافة، مذ عرفت تلك المرأة صارنومي متقطعا، حتى أنعدم تماما، لا أعرف شيئا عن الفتاة سوى أنها حالة مستعصية، وندبة على جبين القلب، لحظة هاربة لم يستطع الوقت إمساكها، روح شريرة استوطنت أعماقي، وتركت مخلفاتها ملقاة بإهمال في مكب صدري، قلت لها ذات أمسية عابرة: هل تستطيعين التقبيل؟ ردت بازورار: كيف لك أن تقاوم ملوحة دموعي؟ أنا كائن محتشم لم يخلق للفرح. كانت الرياح تصفر، لا شيء بوسعه الوقوف بوجهها أو في طريقها، لا أحد يعرف أنني لم أنم، يظنون أن بداخلي فردوس ضائع، لا شيء يضيع سوى النوم، وبقياء امرأة وقفت مسبلة العينين، حذرة من الحب، خجلة من نفسها، زاهدة عن الإيحاءات الجنسية، منفتحة على أقوال القديسين والصالحين، شابة مسنة إن جاز التعبير، لها ألف لسان وشفة، وألف عين، وأذن وحيدة، لا تسمع سوى القليل من كلام الآخرين، قلبها حار ممطر في الشتاء، وبارد جاف في الصيف، كان يمكن أن تكون حبيبتى لو أنها تغني أو تجيد الرقص أو العزف على القيثارة، لو أنها تبتسم وتعشق وتترقق كماء صاف، لن تكون حبيبتى حتى تشبهني، وتصبح متمردة وشهية ومشاكسة، خفيفة دم، ومرحة على الدوام، وحزينة بعض الشيء، أريدها أن تعشقني بلا شروط كعشقها التراث والموسيقى والسينما، وألا تغفل وقتها في قضايا الغوغاء والأميين، ولا تفكر بأوهام الملالى ورجال الدين، حبيبتى تشبه جدتها ببساطتها، تحمل حكمتها ومهارتها في قول الأمثال وسرد الحكايا للأطفال، حبيبتى لا تشبه والدتها أو إخوتها أو شخصا من هذا الجيل، ذات يوم قالت لي مشاكسة: إن شئت أقطعك قلبي، على أن تجلب لي وردة حية تنبض. فتأهبت، وقطفت لها قلبي، وغلفته بالروح، وقدمته في ليلة عيد، وأصبحت بلا قلب أو روح.. حبيبتى نسخة وحيدة تاهت في المعمورة، ليس لها وطن أو دين أو قومية، إنها امرأة كونية لا توجد سوى في رأسي، ولم تخلق بعد.. لكني لم أعد خليقا لمطاردة النسوان، وقطفت زهور الحب من كل مكان، أربعون عاما مرت من تاريخي، لكن حبيبتى لم تأت، مازالت تنسك وسط قبيلتها، تزور الوعاظ والدجالين وتمشي بخمار في ليل حالك، وتؤمن بالله وبالخلفاء وبالمعتوهين والسفاحين الربانيين، لكنها لا تؤمن بي أو بالحب، لأننا لا نحمل غير الورد.

الاسم

نبيلة محمد يحيى الشيخ

مكان الولادة

أمانة العاصمة

أعمال زاولتها

أخصائية مختبرات، مدرسة في المعهد الصحي، تدريس لغة عربية لغير الناطقين بها، مندوبة أدوية.

مدن وبلدان زرتها

روسيا العراق السعودية مصر تونس

مرحلة الدراسة والدورات:

تمهيدى ماجستير كلية اللغات، بكالوريوس مختبرات كلية الطب.

دورات لغة انجليزية، كمبيوتر، تنمية بشرية، حقوق إنسان،

الحكم الرشيد.

النتاج الابداعي المنشور

ثلاثة دواوين شعرية أول العطر، تواطؤ الورد، لكي لا، مجموعة

قصصية أولى مرسم.

المشاريع الإبداعية غير المنشورة: [دراسات نقدية، مجموعة

القصة الومضة

المشاريع الإبداعية طور الفكرة: مجموعة قصصية، رواية

الأنشطة والمشاركات الإبداعية، مشاركات في نادي القصة،

مؤسسة شهرزاد الثقافية، الجبهة الثقافية.

المشاركات المجتمعية مؤسسة حقوق الإنسان، أعمال خيرية.

الأنشطة الأخرى

قراءات متعددة، الكتابة في بعض الصحف والمواقع الالكترونية.

عضوية المنظمات: نادي القصة، بيت الشعر، مؤسسة شهرزاد،

منتدى الفينيقي الأدبي، اتحاد الأدباء والكتاب، ونوادي الكترونية

عديدة.

للنهار نجوم

بقلم: أميرة شرهان

كان يشاهد كل ذلك من الداخل، طحن كلماته ممتعضاً في فمه:
- أردته أن يبتعد فاقترب!!

ويطلق الاسم الجديد: «بغيض»

ما عاد صديقنا ينزل الستائر نهراً، ولا يتوقف عن الرصد ليلاً، يوماً بعد يوم، يبدو أنه أصبح مسؤولاً عن رصد تحركات الأغبياء، غربي الطباع، العجيبين، بدلاً من أي شيء آخر كتحركات النجوم مثلاً.

وذات يوم شعر صديقنا الراصد بالمرض يملئ بدنه، لا أدري، أول ما قام به هو أنزال الستائر فلم يعد يرغب في رؤية أحد، حتى ضوء الشمس، وقبل أن يفعل، فزع متفاجاً من رؤية الرجل الغريب، العجيب، ال... ال... ملتصقة أنفه ومقدمة وجهه بالنافذة وعيناه الجاحظتان تدوران بحثاً في أرجاء المنزل من الداخل!!

فينظر صديقنا المريض إليه بملامح وجهه يملؤها الغضب، والتعجب، والاستغراب، والتهكم والاشمئزاز، فملاح صديقنا الراصد عند الغضب لا توصف ولا تُفسر. يقترب برأسه من زجاج النافذة، فينتبه الغريب، العجيب، لوجود شخص أمامه، يُذهل لوجود بشرٍ وقبل أن يتلفظ بكلمة أو حتى يُشير بإشارة، يُغلق ذاك ستاره بسرعة البرق، غاضباً مُرتبكاً، كمن ارتطم بشيء أفقده توازنه.

شيء يشغره دائماً عندما يُقابل شخصاً غريباً يجعله يمشي بلا إلتفات، في خط سيرٍ مُستقيم لينحرف مباشرة إلى غرفته الداخلية.

بقي الآخر خلف ستائر النافذة المغلقة مُندهشاً مما رآه..

في اليوم التالي أشد المرض عليه، حتى وجد نفسه لا يستطيع النهوض من الفراش، ولا حتى إضاءة الأنوار ليلاً، أو رفع الستائر نهراً، إلا أن صديقنا الغريب كان على يقين من وجود أحدٍ في المنزل، حاول معرفته أكثر، التواصل معه، ففي الصباح يسمع صديقنا المريض بضع دقائق خفيفة على النافذة، تصل إلى ثلاث دقائق يومياً، وبعدها يُغمُ الصمت، تكرر الدقات وكم كان ذلك يزعج المريض كثيراً، حيث أنه في

من نافذة منزل جاره المقابل، والذي يفصل بينهما رصيف واحد، ولا يعلم أنه من خلف ستائر النافذة تقف ملامح جاره الحنق، ويمنحه اسمه الجديد:

- «غي» وينصرف ليحتسي قهوته.

عاد الغريب، ال... إلى منزله مساءً ومعه صديق، يقضيان ليلهما الطويل في عملٍ دؤوب.

«ماذا يعملان؟!»

«كيف علمنا أنهما يعملان؟!»

صديقنا الراصد له الفضل في ذلك، يبدو أنه ما زال يرغب في نعت الجار بصفاتٍ جديدة، حيث قضى ليلته هذه أيضاً واقفاً، إنما هذه المرة وجهة الرصد محددة ومعلومة، وبعد رصد طويل يطلق الاسم الجديد:

- رجل عجيب.

بدا عليه السخط فالجار عجيب إلى حد كبير ومُرّيب.

تمرُّ الأيام وللأسف صديقنا الغريب، العجيب، ال... يفعل ذات الشيء كل صباح، وصديقنا المقابل يسخطُ من ذلك كل صباح، وذات مرة، قرر الراصد رفع ستار النافذة قبل خروج جارة ال... ال... ال... حتى لا يتيح له فرصة القيام بعادته ال... ال... ال... إنما الغريب ما إن خرج الآخر من منزله حتى تفاجأ!!

- ها!! الستائر مفتوحة!!

فاقترب أكثر من المنزل وتجمد أمام النافذة، يتأمل بتلك العينان الجاحظتان اللتان تقولان في اندهاش:

- المنزل الجديد، بداخله أحد ما؟!

فيقرع بسبابته على زجاج النافذة، ويتفحص ماسحاً بنظره المكان بأكمله، بعدها يقف لبرهة، ثم يعود لتصفيف شعره جيداً، ويذهب.

كم أثار ذلك غضب صديقنا الراصد الذي

فجأة نهض من نومه في منتصف الليل، لاحظ العينين، يميل برأسه إلى اليسار قليلاً، وقليلًا إلى اليمين، وبسرعة خاطفة يقفزُ من على سريره إلى مكتبه ويسجل، يتوقف فجأة، ثم يكمل، وفجأة يبتسم، والآن يتأمل بإعجاب لما بين يديه من أوراق، ثم يرفعها نُصبَ عينيه، ويبتسم. لامعتان عيناه في الظلام.

في المنزل المقابل، رجل أخريقفُ أمام نافذة منزله المُظلم، يرصدُ كما يبدو تحركات النجوم، أوروبما، لمعان النجوم، أيّا كان المهم أنه كان متأملاً، حزيناً، يضع يده على خده، يُراقبُ بسئمٍ وملل، كعادة يومية رتيبة.

وفجأة يلحظ ضوء نافذة المنزل المقابل، وينتبه لتحركات الرجل الذي بداخله، فهو يسميه بـ «الرجل الغريب» يلاحظ تحركات رأسه المتكررة، كطائرٍ مهمكٍ في بناء عشه، وانتباهاته المفاجأة، ثم غوصه في الكتابة. يعلق حينها مُستهنّاً:

- يبدو أن النجوم قد زارت منزل صاحبنا الغريب، فأضاءته ولا أحد يرغب في إضاءة منزلي.

ينال منه الاحباط، وأخيراً يمنح منزله نظرة على آخر اليوم، يُغلق خلفه النافذة منكسراً، وينوي الخلود للنوم، فيتحرّك لإطفاء الأنوار، فعادته ما نفعل ذلك قبل أن ننام، فيجد أنوار منزله مطفئة، أصلاً يبدو أنه لم يلحظ ذلك منذ فترة، يسقط يده ببؤس قائلاً:

- تبا.

مع الشروق يخرج صديقنا المدعو «بالغريب» من منزله باكراً مبتسماً يُقفل الباب، ويلتفت مُهنّداً نفسه وأوراقه التي ظل الليل بطوله مُعتكفاً عليها، يهتد نفسه ويحاول رؤية ملامحه وشكله النهائي

شبر وفوبيا

ويسرقني مما ينسني إياه

ويغار عليّ من الحب

يعانق محبوبتي

يصافح أقراني

يغتال البسمة في وجهي

يقول على لساني إعتذاراتٍ وحجج

يذهب للسينما

يحمل عزاء البطل على عاتقي

يبكي في الليل بعينيّ

ينهال بقنينة فودكا على معدتي ..

يصارع وعيّي فأغيب وينام الخوف مكاني

كابوس أم حقيقة

سأراه

سير افق أيامي

ويمنع عني دهشة النهايات السعيدة

وسينسجُ في عقلي حذر البدايات

حبكة الحوارات

وشدة الترقب

مع إبتسامة قصيرة

بإنجازٍ لا إحتفال له

بفرحة تسكن في القبو

بخوف ير افقني

يقوم بأعمالي عني

ويجرتني بحبل ربيّة خلفه

بشبر وفوبيا تقطن في الحي

كالشبح .. موجود ولا يعرف عنه الكثيرون



ليلي حسين

يقعد على الكنبه

مخداتها الصوفية تتحمل حزنه

تترتب في الأجواء موسيقاه

وغداً موعده مع الفرحة

وغداً ينتاب الذعر عينيه

يرتجف أمام الملاء

ويرى ما بعد السهرة

يرى وحدة تملأ قلبه

أنيناً يشكو ضحكه

وذهناً يتقلب قلقاً؛ هل آن للحزن عودة ؟

_ عودة .. عودة !!

هل يذهب عني حزني؟

هل ترعد ليلته؟

هل تمطر عينيه؟

هل يعرف الخوف خريفاً، ليخف نشاطه ؟

ليجف

ليسقط

_ لا يعرف

هو يأكل خبز أُمي ذا الرائحة المبهجة

يحتسي الشاي

يشاركني كل شيء

كل صباحٍ ومع كل دقة، يطلق اسم جديد،
فيوماً «بغيض» ويوماً «فظ» ويوماً «غليظ»
..»

حتى تعافى..

وحين أشتد عوده قليلاً حاول النهوض وفتح

النافذة لكن قبل أن يفعل، فوجئ بوجود

قصاصاتٍ ملصقةٍ على النافذة، بألوانٍ

مُبِهجة، مكتوب عليها:

أفتح «لفوج النسيم»

أفتح «للهماء العليل»

أفتح «لنظريهيج»

أفتح «لصباح جميل»

أفتح «لصديقٍ جديد»

وتحت كل قصاصةٍ وردة، قطعة حلوى،

لعبة ظريفة مُبتسمة، كتيباً مُفيداً..

لا يتمالك صديقنا نفسه، يفتح النافذة

مهوراً، يتأمل طويلاً كطفلٍ مُندهش، فهذه

أول مرة يحصل فيها على الهدايا، ولأول مرة

يرى من نافذته شيئاً جميلاً يُفرّجه.

تضطرب مشاعره، ويعجز قلبه عن التعبير،

ويسمع صدى صوتاً في ذهنه يقول:

- ها قد نزلت النجوم لتضيء منزلك أخيراً.

وفجأة يلمح جاره الغريب، فينطلق نحوه،

لا يدري بأي اسم يُناديه، وبالرغم من قرب

إلا أنه لا يجيبه، فيهرع إليه، ويوقفه عند

باب منزله، ينظر إليه بامتنان، ويندفع نحوه

قائلاً: لقد كنت أدعوك بالغريب، العجيب،

البغيض، الفظ الغليظ، ويواصل معتذراً،

ممتناً، سعيداً، وفجأة ينظر لجارة الغريب

مبتسم الوجه، يمسك بيده، ويضع

قصاصة على كفه، مكتوب عليها:

- بنا معاً الحياة أجمل.

ربما كانت هذه قصاصة اليوم..

ليتضح لصديقنا أن جارة الغريب العجيب

ال.. ال.. ال... أصمٌ وأبكم، واكتشف كم

كان مرصده معتماً، وكم كانت تأملاته غير

دقيقة، لم تساعد على كشف الحقيقة،

بالرغم من أن نجمه كان يبحث عنه، إلا أنه

رغم تأملاته لم يستطع إكتشافه، ولا حتى

إطلاق اسم يناسب نجمة الحقيقي.

التغيير

التقدم مستحيل بدون تغيير، وأولئك الذين لا يستطيعون تغيير عقولهم لا يستطيعون تغيير أي شيء

جورج برنارد شو

وقتما وجدت نفسك في صف الاغلبية فقد حان وقت التغيير

مارك توين

الجميع يفكر في تغيير العالم ولكن لا احد يفكر في تغيير نفسه

تولستوي

إن البشر يريدون تغيير كل شيء، ويتمنون، في الوقت عينه، أن يبقى كل شيء على منواله

باولو كويلو

لا يستطيع الانسان تغيير نفسه بدون ألم، فهو الرخام وهو نفسه النحات

الكسيس كارليل

عليك أن تكون أنت التغيير الذي تريده للعالم

المهاتما غاندي

يبدأ الإنسان في الحياة عندما يستطيع الحياة خارج نفسه

ألبرت آينشتاين

الامر ليس أن بعض الناس يملكون الارادة و غيرهم لا يملكونها ، بل ان البعض مستعدون للتغيير وغيرهم لا

جيمس جوردون

الحقيقة أنهم كانوا يخشون القيام بأي تغيير قد يخل بالعالم الذي درجوا عليه وهم يكبرون

باولو كويلو

إن الذكاء هو القدرة على التكيف مع التغيير

ستيفن هوكينج

الغباء الإنساني يكمن في الخوف من التغيير

فريدريك نيتشه

الشئ الوحيد الثابت في الحياة هو التغيير المستمر

هيراقليطس



أوس مظهر الأرياني

ألف حرف و حرف

سنة التغيير

نطالب الآخرين بمغادرة مناصبهم، ونتمسك بالكرسي بكتنا يدينا، ونمارس أبشع أنواع الكيل بمكيالين.

قد يقول قائل، أن الخبرة لا تأتي إلا مع الوقت، وأن ترك المنصب بعد اكتساب الخبرة لا معنى له، ويقول آخر أن بقاء «المسؤولين» في مناصبهم لسنوات عديدة في الوطن العربي هو سبب تخلفنا، وأن مفهوم «القائد الضرورة» هو سبب نكباتنا، ونكساتنا. إن الرأيين صحيحان، إذا فهمنا إيجابيات، وسلبيات كل رأي منهما، وعرفنا متى نستخدم هذا الرأي أو ذاك.

فتدوير المناصب في المجمل، ضرورة لا مجال لمناقشتها أبداً، ولا مبرر لرفضها، والتمسك بفلان أو فلان من الناس، ضروري إذا كان في مصلحة العمل، لكن من يحدد هذه الضرورة؟

إن فكرة استبقاء شخص في منصب ما لأنه مناسب له فكرة عقيمة، لأن هذا الشخص لا بد أن يرحل حتماً لأي سبب آخر (موت، مرض، سفر.. الخ). أما الرأي الثاني، القاضي ببقاء الشخص في منصبه تحت مبرر «الخبرة»، فهو صحيح في ظاهره، لكن هذه «الخبرة» يجب أن تنتقل منه إلى الجيل الذي يليه، فإذا لم تنتقل، انتهت بموته، وما دام علينا أن نتعامل مع هذا الموضوع عاجلاً أم آجلاً، فإن الأولوية للتعامل معه بشكل أسرع.

إذن، فالذي يجمع ما بين الرأيين هو أن نعتد مبدأ «التدريب»، الذي سيمكننا من نقل «خبرة» الكبار الذين سيتجاوزهم الزمن، للشباب الذين لديهم طاقات يجب أن نستفيد منها.

أما ما يحدد بقاء الشخص في منصبه أولاً، فهو سؤال بسيط يجب أن يسأله لنفسه: «هل لا زال لديك ما تقدمه؟»

«رصاصه طائشة»

بقلم: صفاء الهمداني

مصدر الصوت، فوجدوا سيارتين، قد التهمتهما ألسنة الحريق، وفي داخلهما جثثٌ صارت متفحمة، بعد التحري تعرفوا إلى جثة أحدهم، لم يكن إلا الشيخ عامر.

هتف الجميع بصوت واحدٍ شهيدٌ.. بإذن الله!

تم تصوير مكان الحادث، وصورة المحنك السياسي عامر، حيث انتشر الخبر في كل وسائل التواصل الاجتماعي، وكبرى الإذاعات والقنوات المحلية، والعربية، والعالمية، حيث كان الخبر وجيئة دسمة لكل تلك الوسائل، واستضافت الكثير من المحللين السياسيين للتعليق على تلك الجريمة البشعة التي نفت كل أطراف الداخل علاقتهم بها،

وادعت أن هناك أطراف خارجية لها صلة بالحادث!!

أخذ جثمان الشهيد الراحل إلى زوجته، وأهله؛ ليودعوه الوداع الأخير. حين نظرت زوجته إلى ذلك الجسد المتفحم، ذلك الجسد الذي كان يحتويها كوطن، صار الآن مسجى بين يديها، وقد صارت روحه عند بارئها، تذكرت لمسة يديه على بطنها، فتحسست جنيهاً (سلام)، وصاحت بصوت هز الدنيا: سلاماااااااا، أين السلام؟!

وقتنذ اخترقت بطنها رصاصه طائشة، على مرأى ومسمع جميع أطراف النزاع، سقطت بجوار زوجها؛ ليناما مع ابنتها (سلام)، بسلام أمين إلى يوم الوعد المحتوم..

هتف طرفٌ من أطراف النزاع: الحمد لله الذي استخلص هذه الأسرة؛ لتكون من شهداء الوطن الذي يستحق أن يموت الجميع من أجله!!! لربما فهم هذا الطرف قصيدة أحمد مطر بطريقته حين قال:

نموت كي يحيا الوطن..

يحيا لمن....؟

نحن الوطن...

إن لم يكن بنا كريماً آمناً...

إن لم يكن حراً ومحترماً...

فلا عشنا ولا عاش الوطن...

وصاحوا مكبرين: قد كانوا مناضلين أحرار... إنهم شهداؤنا، وسندفهم في مقبرة المناضلين الأحرار.

هتف طرفٌ ثانٍ، معارضاً بشدة الطرف الأول، وقال:

- لقد كانوا من مناصري قضايا الوطن، إنهم شهداؤنا، وسندفهم في مدافن أنصار الوطن الأبرار.

هتف الطرف الثالث، معارضاً الطرف الأول والثاني:

- لقد كانوا من دعاة السلام الأخيار، إنهم شهداؤنا، وسندفهم بجوار دعاة السلام الأخيار.

كان الجنين (سلام) يستمع إليهم، ممتناً لله أنه اختاره ووالديه ليناما بجواره يوماً هنيئاً، يحوطهم السلام، وأنقذهم من تلك الطوائف التي تدعي النضال والحرية والسلام.

عندما وصل الخبر إلى محطات الإذاعة والتلفزة، احتار الإعلاميون كيف يصاغ الخبر؟! فهتف أحدهم منقاداً الموقف:

استخلص الله أسرة الشيخ عامر؛ ليكونوا من شهداء السلام، من أجل الوطن المتعطش لدماء الشهداء!!!

في إحدى صباحات مايو المتألق بطقسه الجميل، وزقزقة العصفير الحرة، والتي تطير في بلدي المكبل بقيود الحرب من أعلى رأسه حتى أخص قدميه، وبينما كانت السحب تزين السماء بأشكالٍ بدیعة الإتقان، تعكس الإبداع الإلهي العظيم، كانت بأبهى حلةٍ يمكن أن ترتديها زوجة على مشارف توديع زوجها، المتأهب لخوض غمار مهمة صعبةٍ بمقاييس عناد البشر.

- حبيبي، أهذا آخر قرار؟ هل بإمكانك التخلي عن هذه الفكرة المجنونة؟ أنا أحتاجك كثيراً هذه الفترة.

- حبيبي، أعلم أنك في الأيام الأخيرة من شهرك التاسع.

وضع يده على بطنها، مُداعباً إياها، ثم انحنى قليلاً، وطبع قبلة عليها،

طامعاً أن تخترق تلك الظلمات، وتصل إلى كل جزءٍ في (سلام)!

هكذا اتفقا أن يسمياه: (سلام)، رغم أن الوطن قد فارقت جسده روح السلام.

نظرت إليه نظرة حبٍ وحنانٍ، ثم أحاطها بذراعيه، وتعانقا، وصارا كوطنٍ واحدٍ.

لعل غسان كنفاني عاش لحظاتٍ كهذه حينما قال: «الوطن ليس شرطاً أن يكون أرضاً كبيرة، فقد يكون مساحة صغيرة حدودها كتفين».

- حسناً حبيبي، حان وقت مغادرتي، تعلمين أية مهمة صعبة تنتظرني في... وتهد بعقب!

- في قصر الاجتماعات المشنوم، أليس كذلك؟! هل تعتقد أن بإمكانك أن تصلح بين أطراف نزاع كل واحد منهما أعتى وأعند من الآخر، كلٌ يريد مصالحته، جميعهم عيونهم على ثروات هذا الوطن المكلوم، غير آبهين بمصير هذا الشعب، المغلوب على أمره.

أحاطها بذراعيه مرة أخرى، وقال:

- سأحاول، ألم نتعلم سوياً أن نخوض المغامرات الصعبة، ولا نياس أبداً؟!

من أجل ابننا القادم سلام، ومن أجل كل أبناء وطننا الحبيب.

ضمت يديه إلى شفتيها، وقبلتهما، ثم همست: استودعك الله - يا قرة عيني ويا وطني الغالي - أعيدك من كل شرٍ ومكره، فلتزفلك عين الله في كل خطواتك، لبناء جسر الصلح والسلام.

انطلق الشيخ عامر، الصغير في عمره، الكبير بحكمته، وحنكته السياسية التي يشهد له بها الكثير من المشائخ، والحكماء، داخل وخارج الوطن...

توجّه بموكبه المتواضع، نحو قصر الاجتماعات الواقع في قلب العاصمة...

قبل وصول موكبه بخمس دقائق، سُمع صوت طائرة، تحوم بكبرياء في السماء الفسيحة، تبحث عن مأوى؛ لتضع أحد مواليدها من الصواريخ المدمرة للحرث والنسل، ومن الأرض تنبعث مضادات لتلك الطائرة على أمل أن تشوه ذلك المولود الصاروخي، وتحقق أحشاءه بمسكنٍ، يجعله يسقط بسلامٍ، دونما إحداثٍ أضرار على الأرض والإنسان.

على بعد أمتارٍ معدودةٍ، سمع كل من في القصر دوي انفجارٍ عنيفٍ، حرك الطاولة المستديرة، التي كانوا يجلسون حولها.. هرع الجميع إلى

الكاتب أحمد عمران

تعدد ثقافات الكاتب قد يعيق وقد يثري

أحمد عمران من قرية جبلية في ضواحي دمار إلى الترشح لنيل جائزة الأدب في المجر لهذا العام. مواليد عام ١٩٦٦ في قرية الحصين، اغترب في السابعة من عمره، تفوق في تعليمه في المملكة العربية السعودية ليحصل على القبول في جامعة البترول والمعادن في طهران.. لكنه يقرر العودة إلى الوطن ومنها يحصل على منحة إلى دولة المجر لدراسة علم استكشاف النفط والمعادن.

حاصل على درجة الدكتوراة في تخصصه، ترقى في حياته العملية حتى غدى الرئيس الفني لمهندسي الاستكشاف عن النفط والغاز في المجر، رغم انشغاله المهني والأكاديمي إلا أنه دأب على مواصلة نشاطه الثقافي الذي ابتدأه في الثانوية.. من الشعر إلى القصة القصيرة، مجموعتان قصصيتان باللغة المجرية حملتا اسمه عاليًا. تحاوره في هذا العدد الزميلة الكاتبة والقاصة رانيا رسام

حاورته/ رانيا رسام

بأصله، يذكره عن من أين أتى، مما صار كبيراً جداً.

هل انعكست جذورك وأصل حرفك ومنشأه على كتاباتك بلغة غير لغتك الأم؟ كيف ترى أثر تعدد ثقافة المبدع على نتاجه الأدبي؟ وما هي المآخذ التي تراها عند كتابة بعض المبدعين لشعوب أخرى غير ناطقة بلغتهم أو من ثقافة مغايرة تمامًا؟

نعم جذوري انعكست وأحياناً يمكن القول أنها هي الأساس. التنصل عن الجذور والمنشأ بغض النظر عن موقفنا الأخلاقي منه هي خسارة أدبية فادحة. لا يمكن لأي صور مختزنة أن تكون بنفس جودة صور المنشأ. أخذ الجذر له دلالات اجتماعية لها مكانها في المجتمع الأوروبي أيضاً. هذه القصة تذكر القارئ برواية «الأمير الصغير» الشهيرة، كما قال بعض النقاد.

تعدد ثقافات الكاتب ثري العمل ان استطاع استيعابها وفهمها، وتكون مفيدة إذا لم يسمح للفروق باستقطابه الفكري وأمسك خيوطها بيده واعتبر مايفعله هو إعداد عجيبة تنتج خبراً إنسانياً. من ناحية أخرى تعدد الثقافات قد يكون عائقاً فكرياً كون كثير من الأشياء لا تبدو بديهية من اتجاهات ثقافية وفكرية مختلفة فيغرق الكاتب في حيرة تقريرية، هذه الحيرة قد تمنع أو قد تأخره انتاجه. الحقيقة الغريبة أن التعرف على ثقافات أخرى يجعلنا نتعرف على ثقافتنا الخاصة بشكل أفضل.

أنا من أشد المعارضين لأن نكتب ماينتظره ومايتطلبه «سوق» اللغة الأخرى، نحن في هذه الحالة نخرج من نطاق الأدب ندخل في ما

هذا المقطع (كما هي القصة كاملة) هو في ظاهره عبارة عن ديالوج وهو في الحقيقة مونولوج، هو حديث مع الذات عبر مرآة الروح. والمرأة هنا هو أب صار ينظر إلينا من السماء. هذه القصة أحدثت جدلاً في الوسط الأدبي المجري لعدة أسباب: السبب الأول أن المتحدث إليه لا يتكلم البتة ولا يتضح أنه روح (يمكن القول قبحاً) إلا في السطر الأخير والسبب الثاني أنها قصة فيها الكثير من الفلسفة أو فلنقل الحكمة والقارئ الأوربي خاصة المعاصر لسبب ما لايجب قراءة الحكم في الأدب، يعتبرها تلقيناً وتعليمًا، يعتبرها وعظاً. أما السبب الثالث للجدل فهو استخدامي للأسلوب الشرقي المعتاد وهو الخروج من المجري الرئيسي لنهر القصة إلى فروعه ومن ثم العودة إليه. بالنسبة لي فأنا أعتبر المقطع الأخير من القصة هو أحد جواهر الكتابة. تصوير القبر وعليه مشرب صغير لتجميع ماء المطر تأتي الطيور والفراشات إليه لتشرب منه. هذا في نظري عمق حياتي فلسفي لاأعتقد بوجود الكثير مما يشبهه، إنها تمثل تقبل فكرة الموت بسلام ومساهمة نبيلة من الإنسان نحو الحياة حتى بعد موته. في قريتي الجبلية تنوع الطريق بحد ذاته مدرسة حياتية. وكأن الطريق هناك تمثل الحياة، هناك الجزء المتعب وهناك المريح، هناك الشاق وهناك السهل، حتى عيون الماء ليست دائمة وتجف أحياناً تمامًا كما هو الفرح في الحياة.

- مقطع من قصتكم (أخذ الجذر): سيدي الأستاذ، أنا أحب أخذ الجذر لأنه يُذكر الرقم

- مقطع من قصتكم (اعتراف): لن تكون طرقتكم دائماً سهلة، فليست الطرق دائماً على ضفة النهر حيث يوجد الماء والمراعي الخضراء، ستكون هناك أجزاء صخرية ومواسم جفاف حيث لا تتزودون فيها الزاد إلا من الداخل. في طرقتكم الخاصة ومنذ سنوات طفولتكم الأولى ما الذي رسمت تفصيل إبداعك وأي المراعي روت أحرفك وما هي الأجزاء الصخرية التي صقلتكم؟ ما هو زادك من الداخل؟





A LÉLEK GÓZE

PEKETE SAS KIADÓ

عدم التناسق الحدتي للأعمال.

- الغداء الأخير أنت بغلاف يعكس البيئة اليمينية وغلاف مجموعتك الثانية (بخار الروح) حضر فيه البحر والشجر.. الغروب.. المباني اليمينية.. المآذن، لكن الإنسان كان أكبر ما في الصورة وكأنه يرسل نداءات خاصة إلى السماء. بالنسبة لك كأديب وقاص تولي تصميم الغلاف اهتمامًا خاصًا أم تحيل هذه المهمة إلى آخرين؟

من محاسن حظي أن الفنان اليميني التشكيلي الكبير نبيل قائد يعيش في المجر وفي نفس المدينة التي أقطن فيها وهو صديق وأخ عزيز وفنان من عملة نادرة. لوحات الغلافين هي من أعماله الرائعة. غلاف المجموعه الأولى يشير إلى مدينة قديمة ورغم صورة الغروب إلى أن هناك ذهبية في اللون وانعكاس الضوء على الماء يوحي بأن براعم جديدة قد تتولد في الغد. غلاف مجموعة «بخار الروح» لها مرتكز أعتقد أن تفسيره في السؤال قد أعطى الجواب الكامل حيث الإنسان رغم هلاميته النفسية وحيوته أكبر من ما حوله.

- ما الذي يجذب القارئ المجري مقارنة بذائقة القراء العرب؟ هل التيمات التي تحدثت عنها قصصك جذبت فئة معينة من القراء أم سلطت الضوء على ثقافة جديدة بالنسبة لهم؟

أولاً أود القول أنني لم أجعل ما يمكن أن يجذب القارئ المجري شيئاً يحدد ما أكتبه لقناعات ذكرت لك سالفًا. ثانيًا أنني كتبت ما كتبت كي يكون مقبولاً في حال تمت ترجمته إلى العربية أو الإنجليزية. عودة إلى القارئ المجري فإن طريقة مقارنة المواضيع من الأشياء التي لفتت انتباههم، اللا مباشرة رغم معارضة بعضهم كانت عنصر جذب ثم استخدامي لمفرداتهم بطريقة مختلفة وفي بعض الأحيان انشائي لمصطلحات جديدة بدت لهم منطقية. الأوروبي بشكل عام – وإن لم يعترف- فهو يعشق الحكاية كما نحكيها نحن في الشرق. طبعًا لا يمكن اخفاء الإنارة عندما تناقش بعض القصص بعض الظواهر من خلال ثقافات ومسببات مختلفة، القصص التي تدور أحداثها في تقاطع الثقافات مثيرة للقارئ وللكاتب أيضًا.

الفنية ولكن من منظور قصصي وبوحي، ففي هذه القصة تتجمع كثير من الخيوط التي هي متواجدة في القصص الأخرى ولكن على شكل انفرادي.

قصص المجموعه الأولى طويلة، وكان المحراث الكتابي فيها يصل إلى أعماق أكبر في تربة الروح. كانت القصص طويلة وكانت مزدحمة بالأحداث لأنني لم أكن أتوقع أن أكتب قصصًا أخرى، المجموعه كانت في فترة تجمع وتكثف البخار الروح داخل النفس وليس قبل خروجه.

- مجموعتك القصصية الثانية (بخار الروح) احتوت على ٢٦ قصة؟ ما الخط المغاير الذي انتهجته مقارنة بالمجموعه الأولى؟

قصص بخار الروح أسهل من ناحية الرؤية، أكثر رشاقة من ناحية البناء. إذا كانت مجموعة الغداء الأخير هي المدينة القديمة المزدهمة والعبقه في نفس الوقت فإن مجموعة بخار الروح تشبه مجمع سكني حديث فيه الكثير من متسع الهواء. لذا فإني أعتقد أن ترجمة «بخار الروح» هي الخيار الأسهل رغم

أسميه «التجارة بالأدب». أنا هنا لا أعني أن لانكتب عن الجوانب المظلمة في مجتمعاتنا فأنا فعلت هذا في قصة «عودة سيف» وفي قصة «البوصة» وفي قصة «مدفن الشيخ» وفي «زهرة» لكن يجب فعل هذا بوازع ذاتي داخل منظور اجتماعي يكون ناقدًا وليس حاقدًا.

- إبداعك ابتداءً شعريًا ثم أنت القصة. هل ترى أن الشعر أضاف لسردك القصصي أم العكس؟ وكيف تمكنت من المزج بينهما بسلاسة؟ أيهما يعبر عنك أكثر؟

الرغبة في البوح هي المنطلق ثم يأتي سؤال كيف نبوح. في مجتمعاتنا يسود الشعر ويتمسك بنصية الكثير من العادات والتقاليد والطقوس، لذا فإن المشاركة الاجتماعية تتحتم على من أراد غالبًا اختيار الشعر كإطار للبوح. أنا بدأت بالشعر ولست نادمًا أبدًا، وكنت أمارس السرد وأنا لا أدري عبر كتابة رسائل لنساء المغتربين وفي فترة لاحقة رسائل للمغتربين إلى زوجاتهم وأهاليهم. يمكن القول أي عشق فترة حيرة وجدلية فكرية بين الشعر والقصة وهما أنا أكتب قصة مرشوشة بماء الشعر كما تنبأ مربيينا الدكتور عبدالعزيز المقالح في قرأته لقصة «الرحيل داخل الرحيل».

ما أكتبه يعبر عني سواء كان شعريًا أو قصة، غير أنني وجدت أن نسبة نجاح خروج الفكرة داخل إطار قصصي مرتفعة جدًا وهذا ماغلب القصة على الشعر في إنتاجي في الفترات الأخيرة.

- مجموعتك القصصية الأولى (الغداء الأخير) مكونة من ١٧ قصة، العنوان قد يعكس أفكارًا مسبقة لدى بعض المعتقدات لكنه في نفس الوقت يحمل خصوصية فردية، إلى ماذا يرمز عنوان مجموعتك وما هي السمات الرئيسية التي غلبت على قصص المجموعة؟

لي قراءات تتكلم عن أهمية العنوان وأجد نفسي مؤمنًا بها أحيانًا وأحيانًا أخرى لا أؤمن. الغداء الأخير كما يشير السؤال له جذر انجيلي مسيحي عبر قصة ولوحة العشاء الأخير، والغداء الأخير له مرتكز سياسي واجتماعي يعني عميق تأسس في آخر سبعينيات القرن الماضي، كل هذا صحيح لكنني هنا اخترت هذا العنوان لأنني أرى القصة التي تحمل هذا الاسم هي سنام المجموعة ربما ليس من الناحية

Ahmed Amran



Az utolsó ebéd

novellafolyam

- هل هناك محاذير أو نقاط تراعيها عندما تتوجه للقارئ المجري؟

لاتوجد وإن وجدت فإنني استخدمها في اللغة العربية أيضاً، مثلاً لايلزم أن يكون الأبيض ناصعاً والظلام دامساً إن لم يكن لهذا مدلول ضروري في الحكبة. أنا لست مع الكتابة التعميقية، ويمكن القول أنني ضدها، قوة الكلمة تأتي من مكان وكيفية استخدامها ولاتأتي معها سلقاً. أيضاً أنا بشكل عام لست تلقينياً وهذا الأسلوب (التلقين بدون اقناع) يثير حفيظة القارئ الواعي في أي مكان.

- لا بد أنك اتجهت لقراءة الأدب المجري أولاً قبل حاجز اللغة؟ هل ترى اللغة عائقاً أمام الأديب أم أن الإبداع يغلب على القلب اللغوي؟ ومن خلال آراء النقاد والقراء المجريين، ما أكثر ما يشدهم في كتاباتك وما الاختلافات التي يلمسونها؟

الاطراء الذي لأحبه في الوسط المجري هو أنني اكتب أدباً مجرياً رغم أنني لم أعرف حرفاً في لغتهم قبل التاسعة عشر من عمري، لأن هذه قيمة تعليمية ولغوية وليست أدبية. الأدب المجري غني جداً ومتنوع وإلمامي به يظل محدوداً وإن كانت لي ذائقتي التي أتت عبر قراءته ومتابعته. ما يثير فضولي وهو هل ألوان ريشي الخاصة التي يرونها هي ألوان ترى داخل أعمال المجري ومن خلال منظور مجري فقط أم أنها ألوان كتابية يمكن ملاحظتها حتى بعد الترجمة إلى لغات أخرى؟.

- نبارك لك ترشيحك لجائزة الأدب المجري ونفخر كثيراً بإنجازك الرائع ونتطلع لقادم أعمالك، وبما أنك قد ذكرت الترجمة هل فكرت بترجمة أعمالك للغات أخرى أو إصدار أعمال أدبية باللغة العربية؟

شكراً جزيلاً على التهنئة. أنا فعلاً أعتبر الترشيح بعد ذاته شيء مهم كونه يأتي من مؤسسات وهيئات متخصصة مستقلة وذو مهنية عالية، وأنا عقلائي جداً بما يخص الحصول على الجائزة لأسباب كثيرة ومتنوعة ومنها ما قد يكون ذو بعد سياسي أيضاً. الترجمة صارت مطلب وهناك ضغط لذيذ وأواجهه، والكثير لا يصدقون عدم وجود نصوص عربية جاهزة لدي، الكثير يعتقد أنني كتبت الأعمال باللغة العربية أولاً ثم قمت بكتابتها إلى المجري.

الحقيقة أنني كتبت النصوص مباشرة باللغة المجرية. الترجمة إلى العربية والإنجليزية هي الواردة حالياً وهناك دور نشر مستعدة لهذا.

- من قصيدتك (مسافرون): مسافرون والزاد زهر شبابنا والماء من دمع العيون

مسافرون... نستنطق السماء في بلادهم، نستجدي البحار، نصوغ من أوحالهم البحار وفي بلادنا قد شاخت الأشجار، ماتت الثمار ثيمة الاغتراب، الشوق، الحنين أو المعاناة تعد من البوابات التي يطرقها أغلب الأدباء، فمن أي البوابات دلفت حين انهمر سيل إبداعك وماهي أولى انتاجاتك الأدبية؟ وهل ترى المعاناة تصنع المبدع حقاً أم تأخذ الكثير من وقته وسلامه النفسي وتميزه؟

موت أمي المبكر وكتابة الرسائل للنساء وللرجال ثم المراسلات الشخصية مع بعض الأصدقاء كانت هي الشرارات الأولى التي جعلتني أحس بالحاجة إلى الكلمة وقوتها في نفس الوقت. ونحن كشرقيين نتحسس الحزن والمعاناة بشكل أعمق، نحن نرى للشجن ألواناً وأطيافاً، وإن كنت مؤمن بأن المعاناة هي أداة صهر، وتعودت القول أن الرخام ليس سوى حجر جيري تعرض للضغط والحرارة فصار رخاماً.

- من قصيدتك الأم الصغيرة : قالت الأم الصغيرة قد فطمناك فساغر.. كن كمن سيقوك - مثل أبيك - كافر

كن كريماً، وأتانا من قبل موتك، واشتري من قبل عودتك سنيئاً وشباباً ومزاهر، سوف تلقانا نعيش، لن تجدنا في المقابر.

جبال ذمار، صوت الأمهات الصغار، غربة الأبناء والأزواج، وانتهاء حياة قبل بدنها لشعب طحنه الأيام.. يغلب

على أعمالك الطابع الاجتماعي فهل تراه خطأ تنوي أن تسلكه أم مجرد بداية تسير منها إلى قضايا انسانية أكثر شمولية؟

أنا من خلال تركيبتي الرفيعة اجتماعي التفكير والمنطق، الغربة والاحتياج النفسي جو عشت

فيه شخصياً وعاشت من كان فيه. القضايا الانسانية الشمولية لايمكن أن تكون صادقة بدون لبنات صغيرة اجتماعية، أقولها رغم أنني فيما يخص الأدب تلقائي ربما أكثر من اللازم، أي أنني لأملك خططاً مقدمة لما أفعله، لأنني أمارس الأدب كهواية وكمتنفس لبخار الروح.

- بمن تأثر حرفك في مراحل طفولتك (شعراً وقصة) ومن تراه حالياً يستحق لقب أفضل الشعراء أو الروائيين اليمنيين المعاصرين؟

من ناحية سردية أعمال محمد أحمد عبدالولي والطبيب صالح وجبران خليل جبران، غسان كنفاني ونجيب محفوظ أثرت في ذائقتي. حالياً أرى أن الغربي عمران ووجدي الأهل لهم الأشرعة الأكبر على سفينة السرد اليمني. أما بما يخص القلم السارد نسائياً فإن رواية «أين أبي؟» للكاتبة جهاد الجفري هي ماتستحق مني الإبراز والتنويه.

بما يخص الشعر وتجاوزاً لموروث البردوني والمقالح والشرقي أجدني مشدوداً لكثير من انتاج زين العابدين الضبيبي وأراه يحلق عالياً بين أقرانه وهناك أعمال لعبدالمجيد التركي تدهشني.

- عند متابعتك للمشهد الثقافي اليمني، هل ترى تجددًا تصنعه الأدبية اليمنية؟ ومادور المرأة في صنع حياتك الإبداعية؟

أنا سعيد بدور القلم النسائي المثابر والمبدع في اليمن. وأتمنى مثاليًا أن يأتي اليوم الذي لانتحدث فيه عن دور المرأة بشكل خاص أي أنه يكون من البدمية والطبيعية بحيث لانخصص لها مجالاً منفصلاً. المرأة هي نواة واطار حياتنا، هي مصدرنا ومصدر الأشياء الجميلة التي تعلمناها، المرأة هي من تملك





الأولى في ذاكرتنا. يقول كثير من القراء المجريين أنهم في قصة «هديتي» عرفوا أمي وأحبوا ثوبها الأخضر وهزوا معها قربة اللبن وساعدوها في جمع الحطب من سفح الجبل.

- جمعت بين الدكتوراة في الهندسة الجيوفيزائية والأدب، كثير من المبدعين امتازوا بهذا الجمع الخلاق بين تخصصاتهم العلمية وفيض إبداعهم اللغوي؟ ما الذي أضافته الهندسة لإبداعك وبالمقابل ما الذي منحتك إياه اللغة؟



كوني أمارس الأدب كهواية فلم يكن هناك تصادم بل تكامل، فالأدب كان محطة استراحة من الضغط العلمي والعملي، وهناك ظواهر علمية استطعت استيعابها بشكل أفضل بمساعدة مركاتز أدبية واجتماعية. وبما يخص الكتابة أعتقد أن الخلفية العلمية أعطتني قدرة على منطقة بعض الأشياء وتحليلها ومن ثم صياغتها الأدبية بشكل أكثر سلاسة.

- ما الدور الذي لعبته وسائل التواصل الاجتماعي في نشر إبداعك؟ وهل ترى أن بعض المبدعين قد وقعوا في فخ التسرع في النشر نتيجة سهولة النشر الذي توفره هذه الوسائل؟



الحقيقة أنني لم أفتح نفسي قناة تواصل اجتماعية إلا من أجل هذا. ونشر مقاطع من قصصي ساعد كثيرًا على التعريف بكتاباتي، وكنت مندهشًا من التكاثر السريع للمتابعين. هذه القنوات لها تأثير سلبي أيضًا في توجيهنا نحو ما يثير الإعجاب أكثر لأن نسيج المتابعين ليس دائمًا هو الهيئة المناسبة لتحديد الاتجاه الأفضل وفي بعض الأحيان ربما يكون الاستنتاج المعكوس هو السليم.

- رسالة توجيهها: للقارئ، ولمن يرغب في بدء حياته الإبداعية وكلمة توجيهها لأهلك وأحبائك في اليمن



حيثما أنتم ونحن من هنا سوف تجمعنا صبايات المني عشقنا للأرض، للغد الفسيح لانفصال النفس عن عشق الأنا

ريشة العدد

عفيق الصليحي



من الفنانين اليمنيين المميزين ..
من محافظة إب

حصل على جائزة أفضل موهبة من المملكة
العربية السعودية سلمها له الأير عبدالرحمن
السديري..

درس في جامعة إب تخصص الفن التشكيلي
بعد التخرج مباشرة سافر إلى الكويت واستقر
فيها

يعمل حالياً في وزارة التربية بالكويت في تعليم
النحت والخزف بثانوية جليب الشيوخ ..
له نقالات نوعية بالفن التشكيلي.. كان من ضمن
الذين شاركوا في مشروع المائة لوحة..

فنان تشكيلي له بصمته بالفن تميز برسم
البورتريهات
هو مؤسس مجموعة سفراء الفن التشكيلي
اليمني

وبالرغم من عدم استقراره في بلده اليمن.. إلا أنه
امتاز برسم التراث اليمني حيث أدخله في الأزياء
اليمنية في بعض أعماله وخاصة البورتريهات..

المحررة الفنية





Abdulrahman Alghabri





تضحية

مسعد عكيزان



تري ما الداعي لكل هذا، وماذا يجبرني لمواصلة ما أنا عليه، و ا لخضوع الشديد وعدم الرفض إذا لم

يكن هناك مقابل لما أعطيه؟!

لو كان هو مكاني ترى هل كان سيحتمل كل هذا مني؟

لا أظن ذلك... بل أجزم بأنه لن يحتمله ليلة واحدة، مع أي قد قضيت ليالٍ طوال على هذا الوضع، وهو لا يدرك ما أعانيه من جهد ليواصل هو سهره بما يشغله!

إنه حتى يستبعد أن أكون في هذه اللحظات ضحية تفكير لا يبدو له أفق أو نهاية في مصير هذه التضحية التي أقوم بها من أجله، وما هو المقابل لتلك التضحية الأحادية الطرف والغير متوازنة طالما أن الطرف الآخر لا يدركها أو يشعر بها.

إنه يقضي الليل كله أو معظمه منشغلاً عني بما يقوم به، وأنا بجانبه بل ويحرص أشد الحرص أن أكون بجانبه، فيا هل ترى حرصه ذلك من أجل التلذذ بتعذيب الضحية واستفاضة في إذلالها وهوانها ليجد أخيراً شعور الراحة والاطمئنان يغمره وقد بلغ ما يريد؟!

أم أن قدرنا قد جمعنا وفرق رؤانا!! ها هو يسبح في تيار لا انقطاع له، وأنا أصبح في تيار آخر بعيداً عنه ولكنه يجاربه في عدم الانقطاع.

- تواصل هي الانهماك في ذلك السيل من الأفكار الممتدة، ويواصل هو انهماكه بالقراءة والمطالعة وهي قريبة منه، ويزداد هو منها قرباً كلما أوغل الليل في دجاء وأحلك في ظلمته لتؤانسه جسداً بلا روح، فلا هو شاطرها أفكارها ولا هي شاطرتها قراءاته وكتاباته.

تبحر سفينتهما على هذه الشاكلة، ويستمران في هذه الدوامة ودولاب الوقت لا يتوانى عن المضي للوصول إلى لحظة الاستقرار التي لا تأتي إلا بنهاية الحياة وجمودها.

كفّلت الليالي الطويلة العامرة بالسهر الممتد إلى مشارف الصباح بتنمية تلك الوسواس البسيطة التي كانت تُخامرها بين الفينة والأخرى.

كانت تلك الوسواس تساورها وهي تتأمل فيه وهو غير منتبه لها!

منشغل بصورة دائمة عنها إما بقراءة كتاب أو جريدة أو بالكتابة، أو حتى التفكير لساعات طويلة، والذي يصاحبه تأمل عميق قد لا يراعيها حتى بالنظرات أثناء هذا التفكير، ولا يلتفت إليها بأدنى اهتمام إلا إذا اضطّر، بمعنى إذا ألزمته الحاجة إليها دون أن تكون هناك أدنى رغبة دافعة لذاتها هي نفسها، وإنما من أجل الوصول إلى أشياء أخرى، حيث يعتبرها - وهو ما يعكسه سلوكه - مجرد أداة جامدة تساعد للحصول على ما يريد، أما ما عدى ذلك فلا وجود له، وهذا هو ما يحكيه لسان حاله نيابة عن لسانه طوال المشوار الطويل في الفترة السابقة التي جمعتهما به.

إنهما كمنقطع النظير يجعله دائماً في إغراض عنها وشغله الشاغل بسواها، بل إنه قد لا يدرك ويستبعد أن تأتي منها كل هذه الخواطر، وتحمل هذا القدر الكبير من الإحساس، إنه لا يعتبرها إلا مجرد كائن جامد ليس له الحق في التفكير أو الإحساس أو حتى المشاركة في الحياة. لكنه رغم ذلك لا يستغني عنها ويعتبرها من ضروريات الحياة أكثر من غيره، حيث أنها قد لازمته طويلاً بإرادته هو وربما لم يكن لها من أمرها حتى الإغراض، ولكن هذه العشرة الطويلة أوجدت في داخلها ما تحس به الآن وتشعر به يغمرها في صورة تيار قوي من الأفكار والتساؤلات التي تتلاشى إجاباتها أمام تجاهله لها والإغراض عنها.

اهتمامه بسواها وانهماكه بأمور غيرها وعدم إعطائها ولو قدر ضئيل من الاهتمام.

هذا هو سر ما جعل ذلك الوسواس البسيط في رأسها يتحول إلى إعصارٍ عاتٍ ومدمر، لتدخل إثره في حديث طويل مع النفس وهي تتأمل:

أخيراً تخرج من مرحلة الشك والظنون والوسواس إلى مرحلة اليقين والتثبت والإدراك الذي كان ما سبقه بمثابة المخاض المصحوب بالمعاناة والألام، وتتخلص بذلك مما كان يسبب لها عذاباً ويجعلها ضحية لما ليس لها به أي رابط أو وشيجة تضمن بقاء التواصل الذي بات في نظرها نعيماً مفقوداً وسراباً في صحراء، وأوهاماً تثبتت الآن من بطلانها.

أخيراً قررت أن لا تكون ضحية لعلاقة فاشلة ومشوار ليس له نهاية، إذ رأت ألا فائدة مما تقوم به، ولا جدوى من السهر الطويل بلا تواصل.

أخيراً قررت إنهاء فصول ما تراه الآن ملهية في عينيه ومأساة عندها.

قررت عدم المضي معه، والانفصال عنه حيث أنه لا يشعر بوجودها، ولا يدرك حتى ما تشعر به من فراغ تتأرجح فيه كالقشة في مهب الريح، وكالسفينة في لجج الأمواج العاتية والضاربة في عرض المحيط.

لن تواصل ما أوصلها إلى هذه الحقيقة التي باتت ماثلة للعيان كالشمس في كبد السماء.

أخيراً حزمت الأمتعة وأزمعت الرحيل من المعلوم إلى غياهب المجهول!

بينما كان يوسف في الساعات الأخيرة من الليل مستغرقاً في قراءة أحد الكتب التي يعشقها بهوس ويدمن على قراءتها معظم وقته؛ وإذا بالشمعة التي ما زالت في بداية عمرها تذوب فجأة وتنطفئ لتتركه في أحضان الظلام!

ملاحم البيئة في مرآة المبدع

رانيا عبدالله



حرف
ساختن

تكتبه:
ياسمين الأنسي

المشهد الأخير

مددتُ يدي إليه لأنتشلهُ من بينِ رمالٍ متحركةٍ تبتلعهُ شيئاً فشيئاً.

حاول مدّ يده بارتجافٍ حتى لامست يدي، أمسك بها، شدّ بقوةٍ مرتعِبٍ من الموت، ساقاه المغروزان في الرمالِ تغرقا أكثر، أشدّه بكلِ قواي.

عيناه تُحدقان في عيني وكأنه يستعيدُ اللحظات الدافئة التي مرت بنا، تندرج مزنةٌ من عينيه لتصلي صلاة الوداع، بالأحرى... تصلي ندماً على كلِّ ما مضى من خداع.

لا أريد أن أفق من ذلك الحلم الجميل، لن أدعهُ يرحل، سأحاول جاهدةً لأنقذه من فم الرمال، لا أريد أن ينتهي الحلم هنا، أفضل أن أواصل غفلي ويستمر بخداعه على أن أفقد لذة الوهم العتيق...

أرعى يده... شددت قبضتي لئلا أفقده، زوبعة الرمال غاضبة، فرطت أصابعه من بين يدي، تسمرت نظراته، تأبى أن تبرح عيناى وجسده يغوص...

الرمال... كأففى تلتف بكامل ليونتها حوله... تتلذذ بالتهامه شيئاً فشيئاً.

مُزن عينيه تنهمر، بكاء وشهقات تتبادلها، لا شيء يَأزُرنا غير صحراااا شاسعة، وسماء صامتة؛ تتابع المشهد الأخير بوجهٍ مُتليدٍ حزين، وشمسٌ لم تأبه بنا، عهدتنا للظلام...

لاشك أن المبدع هولسان حال بيئته، وهو رسول مجتمعه وأمثه للمجتمعات والأمم الأخرى، يعبر عنها، وينقل صورتها، ويبرز جمالها ويضع إصبع إبداعه على ألمها لتعلو الصرخة فيعلم مصدر الألم؛ بل ويؤرخ بإبداعه أحيانا أخرى فتتلقاه أجيال بعده كمصدر تاريخي لعصره. ومن الطبيعي أن بنوة المبدع لبيئته فطرية لا إرادية وإن تفنن فيما بعد في إبرازها، فالإبداع انفعال وحالة حسية وفكرية ناجمة عن عدة عوامل تشكل البيئة قاعدة انطلاقها. ومن هنا يعد الكاتب أو الأديب بالتحديد ابن بيئته، يصدر قلمه صوته، وترتدي أحرفه لباسها، وتستقي أفكاره حبرها من ماء تكوينها، فيتأثر بها تأثراً بعيداً ومعقداً يصعب فكاه أو تفسيره؛ لكن بالمقابل لا بد أن الأديب كحالة خاصة، والمبدع كحالة عامة، مؤثراً أيضاً في هذه البيئة، ومساهمٌ أيا كانت نسبة المساهمة في وضع معالم وأثار جديدة لها تشبه ماتصنعه عوامل التعرية على مدى الزمن في سطح ما، فمن أين ستأتي تلك المساهمة أو المعالم إن كان هذا المبدع أو الأديب ناقلاً حرفياً لبيئته؟! الإبداع ابتكار، ولمسة الأديب الخاصة في حرفه من فكرة، أو صورة، أو خيال... إلخ، هي عامل من عوامل التغيير المترسب مع الزمن في كل بيئة أو مجتمع، فليس معنى أن يُقال أن الأديب ابن بيئته أن يكون مجرد كاميرا حرفية تنقل ما حولها؛ وإن كانت اختيار الزاوية احترافياً! فلا بد من ريشة خاصة بكل أديب يضيف فيها تصوراً ولونا خاصاً، أو قد يرسم لوحة مختلفة تُعد خلقاً جديداً من مخلوقات الامتزاج بين بيئة شكلته، وحالة وانفعال حملاً شخصيته الإبداعية.

تأثير دانيـنـغ-كروجر في حياتنا



جميعاً نعاني منه في لحظة من لحظات حياتنا. ويمكننا ان نأخذ مثال حتى تتضح لنا الصورة، ولنفترض انك اليوم اردت ان تتعلم كيفية قيادة السيارات الاوتوماتيكية والتي تعتبر الاسهل، وانت لا تعرف اي شيء عن القيادة ولكن ترى الآخرين يقودون السيارات بشكل سهل وسلس، وهذه هي المرحلة الاولى وهي مرحلة (HUH?) أو (ماذا؟) الموضحة في الصورة أعلاه.

تعتقد بينك وبين نفسك ان قيادة السيارة شيء سهل للغاية، فما عليك سوى أن تصعد

effect وهي عبارة عن نظرية قام كلاً من David Dunning and Justin Kruger، وبدايتها كانت عندما جاء لهم ملف القضية الغريب لقضية سرقة البنك من هذا اللص الغبي، طبعاً اللص اعترف في القضية انه كان يعتقد بأن عصير الليمون سوف يجعله خفياً مثل الحبر السري. ويمكن تعريف تأثير دانيـنـغ-كروجر بأنه نوع من انواع الانحياز معرفي cognitive bias يجعل الاشخاص الغير مؤهلين يميلون الى التفكير والمبالغة المفرطة في تقدير مهاراتهم بسبب عدم قدرتهم على التنافس والمعرفة، وهذا التأثير ليس حصراً على فئة معينة ولكننا

في عام ١٩٩٥ تقريباً اقدم لص يدعى مكارثر ويلر على سرقة احد البنوك بعد وضع عصير الليمون على وجهه اعتقاداً منه بأن الكاميرات لن تراه. قد تعتقد ان هذا الخبر كاذب وانني قمت بتأليفه من مخيلتي، ولكن انها الحقيقة يا صديقي ويمكنك الاطلاع على الخبر في الرابط.

<https://factrepublic.com/facts/19614/>

تأثير دانيـنـغ-كروجر او Dunning – Kruger



م. فادي الأسودي

إلى السيارة وتقوم بتغيير عصا ناقل السرعة إلى الوضعية D والسيارة

سوف تقوم بالتحرك من تلقاء نفسها وما عليك إلا التحكم بالمقود وأيضاً المكابح وأيضاً تقوم بالضغط على البزين لكي تنطلق بسرعة أكبر، والآن لأنك سائق سيارة، وهذه المرحلة الثانية وهي (I know everything) أو (أنا أعرف كل شيء).

ونظراً لعدم معرفتك

الكافية بقيادة السيارات تعتقد أنك السائق الأكثر حنكة في العالم عند تعلمك للقواعد في مكان ليس به سيارات، وبعد ذلك تخرج إلى الشارع لكي ترى الكمية الكبيرة من المتغيرات، فهناك سيارات أخرى في الشارع، وأيضاً مشاة وسوف تجد حركة غير منتظمة فهناك سائقون مهوون وهناك سائقون مستعجلون، وهناك المشاة الذين يعبرون من وسط الطريق، ولا ننسى أصحاب الدراجات النارية، ولا ننسى حفر الشوارع وغيرها من المتغيرات التي قد تصيبك بالارتباك، وتصل بذلك للمرحلة الثالثة

والرابعة وهي (there's more to this than i thought) أو (هناك أكثر مما اعتقدت) وأيضاً مرحلة (i'm never going to understand this) أو (لن أفهم ذلك أبداً).

وتستمر بعد ذلك ممارستك للقيادة وفي كل يوم تتعلم شيئاً جديداً حتى تصل إلى المرحلة الخامسة وهي مرحلة الوعي والإدراك وتقول (it's starting to make sense) أو (بدأت الأمور تصبح منطقية)، وتبدأ بمعرفة جميع الأشياء تقريباً.

وعندها تصل إلى المرحلة الأخيرة، وعندما يسألك أي شخص عن قيادة السيارات سوف تقول له (trust me, its complicated) أو (ثق بي.. الأمر معقد)، وتعترف بأن قيادة السيارات هوشية صعب وليس بالسهولة التي كنت



تعتقدها.

وهكذا هي حياتنا في كل شيء تقريباً، ففي كثير من الأحيان نصل إلى استنتاجات غريبة بأننا الأفضل، وأنه لن يقدر أحد على التغلب علينا، وهي مرحلة ال naive أو مرحلة الساذج والذي يعتقد بأنه يعرف الأشياء كلها، حتى يصطدم بالواقع وتكون صدمته مرة وقاسية، ولا يمكن إقران هذا التأثير بأشخاص معينين، ونصنفهم بالحمقى، أو أن يكون مستوى ذكائهم أقل من الآخرين، لا بالعكس فقد يكونون اذكاء جداً ولكن دخولهم إلى حقل، أو تخصص جديد

عليهم يجعلهم يبالغون في مهارتهم وقدراتهم. فالأشخاص الجدد على تخصص ما، أو الغير أكفاء يميلون إلى:

- المبالغة في تقدير مستويات مهاراتهم.
- الفشل في التعرف على مهاراتهم، وأيضاً مقارنتها بالخبرة الحقيقية لأشخاص آخرين.
- الفشل في التعرف على أخطائهم، وافتقارهم إلى المهارة للتعرف عليها.

ومن أجل أن تتغلب على هذه المشكلة إذا ظهرت في أي مرحلة في حياتك يمكنك عمل الآتي:

- أن تواصل التعلم والممارسة في المجال الذي دخلت له لكي تعرف أكبر كم من المعلومات عنه.

- أن تسأل الآخرين من أقرانك عن مدى تطورك في هذا المجال.

- أن تراجع نفسك وتساؤلها عن مدى تقدمك وماهي نقاط الضعف، وأن تقوم بردمها والتعلم من أخطائك.

وفي الأخير قبل أن تدخل أي مجال في حياتك تذكر هذا التأثير والذي قد يجعلك

في لحظة من اللحظات تقع في شباكها، ويجعل منك مادة مثيرة للسخرية لدى الآخرين، وحاول أن تتعلم وتمارس كل شيء قبل أن تقدم على خطوات أعمق، فكل شيء في الحياة له أسرار ولا يوجد شيء بتلك السهولة التي تتوقعها، مثل أن تتعلم الشطرنج وتتوقع أنك سوف تهزم جاري كاسباروف من أول مباراة، أو أن تتعلم البرمجة وتقوم بعمل نظام تشغيل مثل ويندوز أو لينكس، أو أو أو والأمثلة كثيرة ولكم أن تتخيلوها.



تحت شعار من أجل صحافة أكثر ارتقاء ومعاصرة تعقد جماعة أدب الطفل مؤتمرها الثاني بعنوان «مجلات الأطفال في العالم العربي»

مجلات الأطفال.

هذا وأكدت إدارة المؤتمر أيضا ممثلة بكل من رئيس المؤتمر الدكتور طارق البكري، ومدير عام المؤتمر ومنسقه الأستاذ سليم المسجد، ومدير جلسات المؤتمر الأستاذة هبة خالد الجيوسي ومقررة المؤتمر الأستاذة وداد أبوشنب، أكدوا على أهمية هذا المؤتمر، مما من شأنه الاسهام في تسليط الضوء على مجلات الأطفال اليوم، ولفت عناية القائمين على تحريرها للعمل على تطويرها وازدياد انتشارها وتقديمها بشكل يتناسب مع متطلبات العصر الذي يحيط بالطفل العربي ويعايشه اليوم، وكررو شكرهم للباحثين والباحثات وممثلي مجلات الأطفال المشاركة في هذا المؤتمر، خلال الجلسات الخمس والتي تضمنت تسعة عشر ورقة ومداخلة تناولت محاور المؤتمر المختلفة والتي ركزت على:

- مجلات الأطفال اليوم بين الواقع والمأمول.
- تجارب مجلات الأطفال المتنوعة.
- إشكاليات وقضايا مجلات الأطفال.
- العوامل والمتغيرات والتحديات المؤثرة على صحافة الطفل العربي.

الجدير بالذكر.. أن هذا المؤتمر قد خرج بتوصيات مثمرة نأمل أن تلقى قبولا وتطبيقا على أرض الواقع نجملها فيما يلي:

١. ضرورة الاهتمام بالمواضيع التي تدعم وتحث الأطفال على إبداء آرائهم في القضايا المطروحة كافة وبدون تمييز وبصور متكافئة للجميع، وضمان تحقيق الانتفاع منها للجميع، وزيادة المساحة المخصصة للمشاركة في المجلات كافة.

٢. ضرورة قيام العاملين على تحرير مجلات الطفل العربي بإعادة النظر في السياسة التحريرية وضمان التنوع والتوازن في المواضيع المنشورة ليتسنى لهم طرح جميع الرؤى المتعلقة بأدب الطفل وتربيته، وضمان تنوعها

العلمية الأستاذة «سوسن رضوان»، كما تحدثت الأستاذة «خلود الشاوي» عن تجربة «مجلة سندباد» بصفتها عضوة هيئة تحريرها وممثل المجلة في هذا المؤتمر، تلا ذلك الحديث عن تجربة «مجلة العربي الصغير» من جانب المشرف الفني على المجلة ورئيس قسم الإعداد مجلة العربي الأستاذة «هذيل الحوقل»، كما تحدث الأستاذ «عبد الزراع» رئيس تحرير سابق لمجلة قطر الندى المصرية عن تجربة هذه المجلة.

ومن مسقط شاركت في المؤتمر مجلة «مرشد» وهي أول مجلة أطفال عمانية، ولقد تحدثت عن تجربتها ناشرها ورئيس تحريرها الصحافي «حمود بن علي الطوقي»، ومن جانبها تحدثت الأستاذة «فائدة حنون مجيد» عن تجربة «مجلة ميشا» باعتبارها مدير تحريرها، أما عن «مجلة دار» وتجربتها فقد اختتمت الجلسة الثالثة بالحديث عن ذلك من جانب مدير تحريرها الأستاذة «زينب حسام الدين».

عقب ذلك، قدم الباحثون والباحثات أوراقهم على امتداد الجلستين الرابعة والخامسة، حيث قدم الدكتور «عاطف العيادية» ورقة بعنوان «مجلات الأطفال.. مشكلات وقضايا عالقة»، وقدمت الباحثة «مي إبراهيم محمد حسني» ورقة بعنوان «العوامل المؤثرة على صحافة الأطفال»، وتحت عنوان «مجلات الأطفال في عصر السوشيال ميديا.. ضرورة أم رفاهية؟» قدمت الدكتورة «غالية الزامل» ورقة بهذا الخصوص، كما قدمت الكاتبة والناقدة «وداد أبوشنب» ورقة بعنوان «لغة مجلات الأطفال بين العامية والفصحى.. عامل هدم أم بناء»، تلا ذلك الحديث عن «مجلات الأطفال.. الواقع الثقافي والتحديات» من جانب الأستاذة «رجاء نمر أحمد»، ليختتم الجلسة الخامسة- الذي أعقبتها نقاشات ومداخلات مشتركة- الأستاذ «بهجت صميده»، وذلك بقراءة في تحديات الواقع وأثرها على

تحت شعار «من أجل صحافة أكثر ارتقاء ومعاصرة» عقدت جماعة أدب الطفل مؤتمرها الثاني بعنوان «مجلات الأطفال في العالم العربي»، وذلك على منصة زووم، يوم الجمعة الثامن عشر من شهر حزيران ٢٠٢١، وبحضور عدد من الشخصيات الثقافية والأدبية والإعلامية وأساتذة الجامعات، وعدد من الباحثين والباحثات؛ والعاملين في حقل صحافة الطفل العربي.

حيث أستهل المؤتمر بكلمة مقررة المؤتمر الأستاذة وداد أبوشنب، والتي رحبت فيها بالحضور والمشاركين، وشكرت جماعة أدب الطفل وإدارة مؤتمرها هذا، لتنظيم هذا المؤتمر الحيوي والمهم في هذه الأونة، وأشادت بجهود جماعة أدب الطفل وأنشطتها المتنوعة، بقيادة رئيسها ومؤسسها الدكتور طارق البكري، والذي افتتح المؤتمر بكلمة عبر فيها عن سعادته الكبيرة، ورحب بالحضور ضيوفاً ومشاركين؛ وثنى حضورهم ومشاركتهم.

وعليه، ابتدأت الجلسة الأولى بورقة بعنوان «مجلات الأطفال بين الواقع والمأمول» قدمتها الدكتورة شيرين الجلاب «مدرس علوم المسرح بكلية التربية للطفولة المبكرة- جامعة الإسكندرية، كما قدم البرفسور «أنور عبد الحميد الموسى» ورقة تحدث فيها عن «الوظيفة النفسية في مجلات الأطفال من حيث اللون والإخراج»، ومن جانبها تحدثت الباحثة والكاتبة نوال شلباية عن «دور مؤسسات النشر تجاه مجلات الأطفال».

أما الجلسة الثانية والثالثة فكانت مخصصة لمجلات الأطفال المشاركة في المؤتمر، والذي بلغ عددها سبع مجلات من مختلف أنحاء الوطن العربي، حيث أستهلت الجلسة بالحديث عن تجربة «مجلة خطوة» من جانب عضوة هيئتها

خصام العشاق



ميادة سليمان مهنا*

إذا أذيت مهجته
وأوجع قلبه الجرح
وقصر الوقي هدمه
ولم يبن الجوى صن
وبانت نعمة الأشعا
ر، لا شذو ولا صدح
وصارت حجة الأعذا
ر، لا يرجى لها طح
وكل ذراع الكتما
ن، لا يجدي لها شرخ
فلا تفسح له سراً
سبأتي الهوى الفطح
وفي الأقدار موعظة
فصبراً إن دنا البرج
ولا تأسى لموجعة
سيعقب دمعها الفرح
وفي جنات أشواق
سبألهو الزهر والفوح
وأبدي لهفة الحب
فقد يأتي بها الصلح
وغني في الوفا لحنا
فقد يشقى به الفرح
فإن أغصى، فيأ أهلاً:
يعود الخبز والملح
ويشدو في الهوى طرباً
ويئسى الحزن والجرح

* شاعرة وقاصة سورية

للأطفال، والتعاون
أيضا مع وزارات
الثقافة ووزارات
الشباب ووزارات
التربية والتعليم
لعمل بروتوكول تعاون
بينهما لنشر وتوزيع
مجلات الأطفال
العربية في الوطن
العربي.



د. طارق البكري/رئيس المؤتمر

٨. ضرورة تمويل مجلات الأطفال من اليونسكو وجامعة الدول العربية لتوزيعها مجاناً على الأطفال العرب.
٩. إثراء الدراسات الأكاديمية إلى جانب الموهبة للقائمين بالاتصال في صحافة الأطفال، وتوجيه طلاب الجامعات لدراسة عناصر الإخراج في مجلات الأطفال وتوظيف المنهج النفسي في دراسة ذلك من خلال نماذج لامعة.
١٠. ضرورة زيادة عدد المجلات المهتمة بمرحلة الطفولة المبكرة، سواء الموجهة منها للأطفال من خلال المتعاملين معهم باستخدام الإرشادات المحققة للأهداف (من ٣ : ٥ سنوات) أو للأطفال القادرين على القراءة (٦ : ٨ سنوات). وإثراء الساحة الأدبية بالقصص الموجهة لأطفال مرحلة ما قبل المدرسة، والتي تتوافق مع خصائصهم وسماتهم العمرية واحتياجاته، وضرورة إعادة النظر في التصنيف العمري لمراحل الطفولة، والذي يتأثر بالتطور التكنولوجي والتقني.
١١. ضرورة إنشاء مجلات أطفال عابرة للحدود الجغرافية العربية المصطنعة وتعزيز الموجود ضمن هذه الغاية، وإنشاء مجلة أطفال تعزز ثقافة مقاومة الإرهاب الصهيوني.
١٢. الاهتمام بالأنشطة الإدراكية والتي تهدف لتنمية قدرات الأطفال الذهنية.
١٣. الاهتمام باللغة العربية الفصحى وغرس حبها في نفوس أطفال المرحلة والاعتزاز بهويتهم العربية من خلال أدب الطفل. والتركيز على كتابة المنشودات الموجهة لأطفال المرحلة المعنية، باللغة العربية.
١٤. ضرورة دراسة سلوك طفل اليوم الاتصالي كأساس لتطوير مجلات الأطفال العربية، والتسويق الناجح القائم على دراسة طبيعة الجمهور لمجلات الأطفال.
١٥. ضرورة إقامة مؤتمرات واقعية لتبادل الخبرات، إلى جانب المؤتمرات الافتراضية.
١٦. ضرورة إنشاء مراكز لجامعة أدب الطفل في كل الدول العربية والأجنبية.

وعدم الاكتفاء بالمواضيع الأدبية ومواضيع التسلية على حساب باقي الجوانب، ونشر المواضيع التي تتيح لجمهور الأطفال التفاعلية مع المجلة، والتعبير عن آرائهم في مواضيعها المختلفة.

٣. ضرورة تحديد الأجندة الإعلامية بناء على رغبات جمهور الأطفال عبر عمل استفتاءات لهم، ومعرفة رأيهم بالمواضيع التي يرغبون بها، وكذلك اللغة التي تستخدم فيها، ومن الضروري أن يتم مناقشة تلك المواضيع المختلفة في أعداد متتالية، لنعم الفائدة على جميع الأطفال، وليشعروا أنهم مشاركون فاعلون في صناعة محتوى مجلاتهم، وتحريها.

٤. ضرورة تأهيل وتدريب العاملين في مجلات الأطفال، وتوفير الإمكانيات المالية والفنية لهم للارتقاء بمجلاتهم من ناحية الشكل والمضمون، وتعزيز مفهوم الحق في الاتصال من أجل النهوض بالنشء بما تتطلبه التحديات الراهنة والمستقبلية.

٥. ضرورة التنسيق بين مجلات الأطفال وكليات الإعلام في الجامعات المختلفة، وعمل ورشات عمل مشتركة تهدف إلى توجيه القائمين على هذه المجلات بالطرق العلمية الصحيحة للنهوض بها، وتحقيق ريادةها وانتظامها، وتعزيز دورها في تدعيم الحقوق الاتصالية للأطفال، لا سيما في ظل ثورة المعلومات التي كسرت الحواجز وتخطت كل الحدود.

٦. ضرورة الإرتقاء بالنسخ الإلكترونية لمجلات الأطفال، شكلاً ومضموناً، وإنشاء موقع إلكتروني لكل مجلة أطفال عربية على الإنترنت، على أن يكون موقعاً تفاعلياً كي يجذب الطفل إليه، ومن ثم يبدأ بمتابعة النسخة الورقية والاستفادة من التقنيات التي تتيحها شبكة الإنترنت بما يحقق الفهم الكامل لحق الطفل في الاتصال، ويضمن تطبيقه، والعمل على تنمية القدرات الفكرية والتعليمية، والانفتاح على العالم لديهم ضمن ضوابط محددة.

٧. مناشدة وزارات الثقافة والإعلام العربية على ضرورة إنشاء مجلات للأطفال خاصة البلدان العربية التي لا يوجد بها مجلات

أبو السبع بنات *

حزوية العدد

صلوا على النبي:

كان به سلطان معه سبع بنات، جميلات
كان يستيقظ باكرا، ويستدعي بناته ويسألهن:
لمن الملك يا بناتي.

وكل واحدة منهن تقول: لك يا أبتى.

إلا ابنته السابعة، ترد: الملك لله يا أبتى.

وهكذا كل يوم حتى نفذ صبره من ابنته
الصغرى، واستدعاها إليه، وقال لها:

لمن الملك يا بني.

أجابته مثل كل يوم: لله يا أبتى.

صرخ في وجهها: اغربي عن وجهي

وأمر حراسه أن يتصدقوا بها على أول غريب
يدق باب القصر.

قبل الظهر دق باب القصر رجل غريب يطلب
صدقة، وذهب الحرس إلى الملك يعلموه
بوجود غريب في باب القصر.

استدعاه الملك إلى مجلسه وقال له: وهبت لك
إبنتي، فبي صدقتي لك،

نظر

مملؤ ذهباً وفضة، فرح، وذهب إلى الأميرة.
وقال لها: عثرت على كنز، هورزقك من عند
الله، يفرج به عن كربك.

حمدت الله وشكرته

ذهب في الصباح إلى القرى المجاورة، جمع
عمال، وبنائين، وبنى قصرا أكبر من قصر
أبيها، وحوله منازل صغيرة للعمال والمزارعين،
وزرع الأرض وجعل له مملكة صغيرة، وعقد
قرانه على الأميرة، وأحضر لها المجوهرات،
والحلي الثمينة، والثياب الغالية، والخدم،
والوصيفات، وهي سعيدة بما رزقها الله.

مرض أبوها، وتزوج بناته، ورحل عنه، وفقر
وترك الأهل والصحاب، وتخلّى عنه خدمه،
وأصبح وحيدا مريضا، محتاجا وخرج يبحث
عن طعامه وشرابه، ورحل عن المدينة، وظل
سائرا حتى وصل إلى مملكة زوج ابنته، طرق
باب القصر يسأل طعام من مغبة الجلوس
ببأب قصر الأمير، فقال له: مالي وما للأمير، قد
كنت ملكا من قبله، أريد طعاما وشرابا.

كانت ابنته في النافذة ترى، وتسمع الحوارين
أبيها، وخادمها. عرفت أباها ونادت خادمها
وقالت له:

ادخل المسكين إلى الحجرة التي بالطابق الأول،
فبي له ماحي، وقدم له مما نأكل، ونشرب،
أرسلت له مع خادمها كساء، وغطاء، وطلبت
له طبيبا، أعطاه الدواء وهو متعجبا لكرم
زوجة الأمير ورحمتها، إشفاقها عليه.

مكث عندها معززا مكرما، دون أن يعرف أنها
ابنته، حتى مات.

وأن صدقنا الصادق الله وان كذبنا نستغفر
الله.

* من كتاب الحكايات الشعبية في الأدب
الشعبي اليمني

الغريب إليها، وجدها مثل القمر، ولا تستحق
مشقة السؤال معه، فرح بها، وأخذها معه
وذهب، وهي صامته، حاول الغريب أن يسألها
عن سبب تصدق أبيها بها، إلا أنها كانت تجيبه
بدموعها فقط.

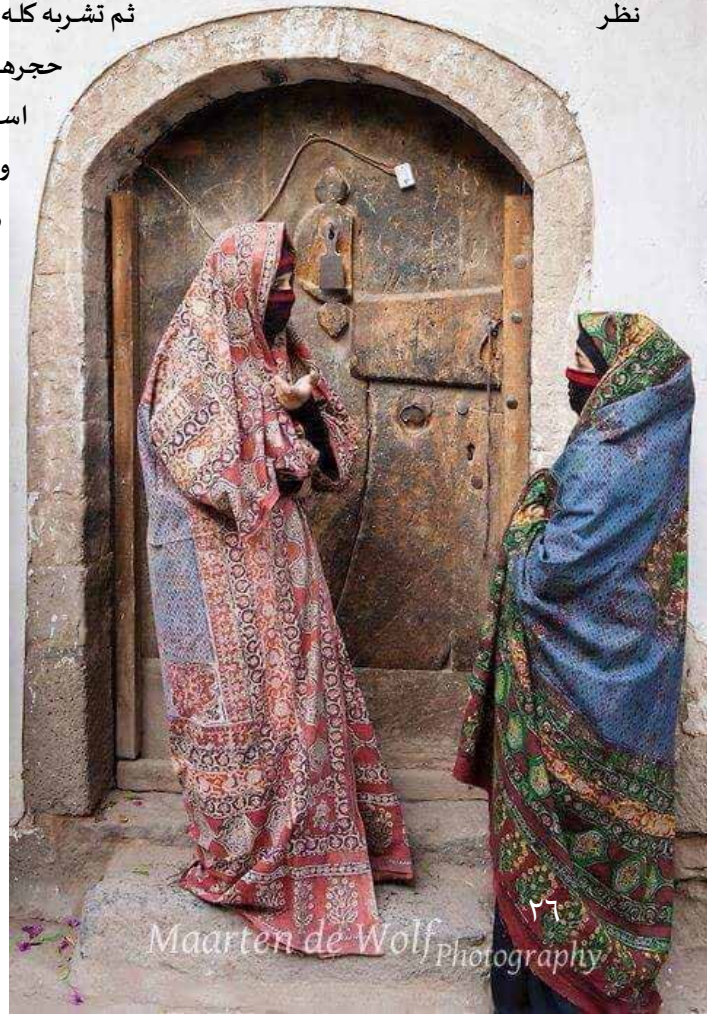
سار معها إلى خارج المدينة، يبحث عما يأكله،
وعندما غربت الشمس بحث عن مأوى ينأى
به، ووجد أطلال منزل قديم، أعد مكانا صغيرا
جلست به البنت، وعثر على إناء فخار أخذته
وذهب يبحث عن ماء، وجد بئر قريب من
مكانها غرف بالإناء ماء، وعاد إلى البنت،
أعطاه الماء تشرب وما بقي منه وضعه بقرعها
وتركها تنام، جلس بجانبها يتأملها، ويفكر
بمصرها البائس معه، وقساوة قلب أبيها،
حيث تصدق بها لغريب فقير، لا يملك من
حطام الدنيا شيء وبعد أن كانت تنام على
الحريز، نامت تلك الليلة على التراب.

رأى أفعى تخرج من جحرها، وتقرب من الماء
ثم تشربه كله، وتعيده إلى الإناء وتعود إلى
جحرها.

استيقظت الأميرة في الصباح
وقال لها الغريب: لا تشربي من
هذا الماء، وإلا هلكتي، وتركها
وذهب يبحث لهما عن طعام
يقتاتان به.

عاد عند غياب الشمس،
وضع أمامها ما حصله من
طعام، أكلت القليل منه
ونامت حزينة بائسة.

جلس يرأقها مفسرا بقصتها
الغريبة، وفجأة خرجت
الأفعى من جحرها، وشربت
الماء الذي الذي أعادته
من جوفها، ورأها تتلوى،
ثم تموت، قام إلى جحرها،
وحفره فوجد اناء من الفخار



الأغنية الشعبية اليمنية تجذر واصالة

نوال القليسي

شذرات غنائية

(إثنين طيور)*



(أ)

إثنين طيور علين في سماهن
لولي جناح لا طير لي معاهن
*

اسعد مساك زلجته النهار
يخطي القيعان والقفارة
*

أما المحبة هي تجي مقافاه
مش هي على الزلاج والمرشاه

(ب)

بتبسروني ضاحكي وسالي
والضيق في صدري ما احش داري

بتحانكي حن معش كبرب
وانا معي زنة ذهب بتلهب
*

با لله عليك يا طيريا رمادي
صف الجناح وردني بلادي
(ت)

تعبت من حبك من من شقايا
القلب اذي حبك من غير رضايا

تبه البلاد ما كان لي بخاطر
أتت على حسي عشي وباكر

تموني العالم عليك تهداد
يا غصن مايس حل وسط الاكباد

* من كتاب الذاكرة الشفوية اليمنية

تعتبر الأغنية الشعبية اليمنية واحدة من أبرز ألوان التراث الشعبي ، فهي في الاصل عبارة عن قصيدة غنائية يتداولها الناس في الوسط الشعبي وتكرر في مناسباتهم الاجتماعية حيث تختلف ملامح الأغنية الشعبية من منطقة لأخرى فللجبل أغنية، والسهل أغنية، وللوادي والبوادي أغاني شعبية خاصة يتغنى بها. هذا وقد

برزت الأغنية الشعبية في مناسبات الافراح والاعراس والمناسبات المختلفة من خطبة وزواج وختان كما وتقوم الاغنية الشعبية في اليمن بدور مهم هو الدور الترويحي حيث ان الاستماع لها فرصة للراحة والمتعة ، هذا وتلتزم بعض الأغاني الشعبية من حيث بنيتها الفنية ببحور الشعر العربي ، كما انها تائرت تاثيرا كبيرا بالبيئة وجمالها ، كما انها تنفرد بميزة قلما نجدها عن غيرها من أنواع الغناء أنها تستقطب كافة فئات الشعب المدني والفلاحي وكذلك البدوي ، وتتميز الأغنية الشعبية اليمنية بتنوع شديد وغزارة من حيث الشعراء والملحنين والفنانين ، ومن اروع الشعراء الذين كان لهم دور بارز في جمالها وبقائها ومحاولات تقليدها داخليا وخارجيا كاغنية « ربي صنعاء » « وامگرد بوادي الدور » « يا رشا يا احوم » « فائق الغزلان » « متيم في الهواء يحكي » « يوم الاحد في طريقي » « عليك سموني وسمسموني »

« سرحي فيك غامض » وغيرها الكثير الكثير من الأغاني اليمنية الشهيرة بالإضافة إلى وجود مخزون شعري من كبار وأهم الشعراء في اليمن القمدان ، المحضار ، العنسي ، شرف الدين ، محمد الشرفي وغيرهم والملحنين وكبار الفنانين القطعي ، محمد سعد عبدالله ، ابو بكر سالم ، ايوب طارش ، محمد حمود الحارثي ، احمد السنيدار ، الخضر ، علي الانسي ، علي السمة وغيرهم ممن اثروا الأغنية الشعبية اليمنية وجعلوها في مصاف التفرد والمنافسة وبذات خارجيا حيث تغنى بها عدد من الفنانين والفنانات العرب وكي نندرج بمصاف الشعبية البحثة تفرد ايضا الثلاثة الكوكباني باغاني شعبية ذاع صيتها وكان لها وقعها الخاص في المناسبات الاجتماعية والثقافية وكذلك عدد من الفنانات نجاح احمد ، تقيه الطويلة ، نبات احمد وغيرهن ممن تغنى من ذاكرة التراث الشفهي الغنائي ، بالفعل الأغنية اليمنية عريقة تمتد اصالتها اكثر من قرنين فاصولها ترجع إلى عصور قديمة من تاريخ اليمن هو العهد السبئي حيث كانت الالات الموسيقية القديمة تزاحم الزخم التاريخي والحضاري لهذا البلد حيث ان الاغنية اليمنية لها تاريخ ممتد وعريق ومتجذر وتستحق ان نفتخر ونفاخر بها ونتذوق جمالياتها ونحافظ عليها ونطور منها قدما وامتدادا لما كان اجمل واكثر زهوا وتفردا وابداعا.



فعاليات نادي القصة إل مقه لشهر يونيو

تقرير: إيمان المزيجي

ضمن جدول فعاليات نادي إل مقه بصنعاء قررت إدارة فعاليات يونيو/ يوليو إقامة فعاليات مختلفة من نوعها تخدم الأدب والثقافة والفن.

استفتحت فعالياتهم بأمسية قصصية قدم فيها بعض من كتاب القصة القصيرة والقصيرة. ج. نصوصهم، بتاريخ ٢٦ مايو ٢٠٢١ كفعالية إضافية.. وكان للموسيقى موقعها وأثرها في الفعالية، حيث قدم فيها الفنان صهيب صبري بعض معزوفاته على آلة البيانو.

بدأ المنسقون فعالياتهم لشهر يونيو بفعالية احتفائية للكاتب زيد سفيان عن إصداره «مثقال قبلة وطاعن في الضوء» بتاريخ ٢ يونيو ٢٠٢١... تحدث فيها الكاتب عن تجربة الكتابة وشغفه بالق. ج. وأساسيات كتابتها، ثم قدم بعض النقد والأدباء أوراقيهم حول هذين الإصدارين ومنهم علي عبده قاسم، نجاة باحكي، عبد الكافي الإيراني..

عبد الكريم الشهاري، عبد الكريم العرومة، محمد الغربي عمران، نجيب التركي، وآخرون، تخللت الفعالية مقطوعة غنائية بصوت الفنان إبراهيم غنيمه.

أما فعالية ٩ يونيو ٢٠٢١ فكانت بعنوان «أدب الرعب»، تحدث فيها أهم الكتاب والمهتمين بهذا المجال عن أصول أدب الرعب وأهم نماذجه وهم أوس الإيراني، علي القوطاري، أحمد قاسم، رستم عبد الله، محمد الأشول محمد الغربي عمران وآخرون حيث قدم البعض نصوصهم حول الموضوع منهم: نجيب التركي وإيمان المزيجي وغيرهما.. وزينت جدران النادي بلوحات للفنانة حنان عبادي.

الحسية.. وانتهت الفعالية بطرح تساؤلات من الحاضرين ليجيب عنها الدكتور عبد الحافظ الخامري.. في الفعالية قدمت فرقة عازفي السلام معزوفة جماعية وهم:

الكمان:

ريام الدبيعي، رانيا الشوكاني، أحلام الصلوي، كارم الذيب.

الجيتار:

أحمد العطاس، يزن القاضي.

العود:

شعيب العسكري.

أما فعالية ٣٠ يونيو فكانت بعنوان دور الإعلام في نشر الأدب والثقافة.. قسمت محاورها إلى: الإعلام المرئي «التلفزيوني»، المسموع «الإذاعي»، والمقروء «الصحفي».

تحدث فيها مختصون في هذه المجالات ومنهم: الفنان والممثل القدير يحيى إبراهيم والذي بدوره تحدث عن دور الإعلام التلفزيوني في التعريف بالفن والأدب وعن الصعوبات التي واجهته سابقا وتخطيطاته المستقبلية وأجاب عن تساؤلات الحاضرين بعدها.

ثم انتقل الحديث بين العديد من الإعلاميين والصحفيين عن هذا الموضوع وهم: «علي العجري.. زياد منصور الأنسي.. د. خالد عمر.

وأضافت الموسيقى طابع جميل في الفعالية حيث قدم فيها العازفان المتألقان: محمود الجنيدي وهيثم حيدر معزوفات بألات الجيتار ومزيج من ألحان موسيقية لأغاني يمنية بمناسبة ١ يوليو، يوم الأغنية اليمنية وتخلل عزفهم فقرة تكريم المتحدثين وشكلا بذلك ثنائيا متألقا في العزف.

وختاما أعلن عن الفعالية القادمة ثم تلتها فقرة تكريم المتحدثين.

أقيمت هذه الفعاليات كل أربعاء الرابعة عصرا، في مقر النادي

حين قررت منسقية شهر يونيو اختيار فعالية ١٦ يونيو ٢٠٢١ فكان قرارهم موحداً حول فعالية بعنوان «التراث والموروث الشعبي» استضاف فيها نادي القصة الكاتب والباحث في مجال التراث الشعبي اليمني أ. محمد سبأ، والذي بدوره حدثنا عن كتابه «حكايات من التراث الشعبي اليمني والتشكيل الشعبي في اليمن، وفيها قدم بعض الأدباء والمهتمين بالتراث الشعبي أوراقيهم حول الموضوع ومنهم: محمد الغربي عمران، محمد الأشول، نوال القليسي، د. ألاء الأصبحي، د. حاتم الشماع، علي المحمدي، ثابت القوطاري، وتلتهم مداحات أخرى منها موسيقية

للمهندس أحمد

لطشي

الذي

نادي القصة إل مقه

قدم بدوره معزوفات يمنية على آلة القنبوس التاريخية وتلتها مداخلة شعرية قدمتها الشاعرة سبأ العواضي، وقد زين النادي بمعرض تراثي لصاحبه عبد الرزاق المشيرعي، وختمت الفعالية بتكريم الباحث محمد سبأ كتذكار من نادي القصة إل مقه.

فعالية ٢٣ يونيو ٢٠٢١ كانت بعنوان «الباراسيكولوجي علم القدرات فوق الحسية» قدم فيها الدكتور عبد الحافظ الخامري محاضرة حول هذا العلم ودارت محاورها حول التعريف بهذا العلم، تصنيف الباراسيكولوجي، أنواعه، خصائصه ومجالات استخداماته ونماذج من ذوي القدرات فوق

ملف العدد

البيولوجيا

نحو ببلليوجرافيا واصفة



د. عبد الحكيم باقيس

وسياقاتها، والتوقف عند أهم النصوص المؤثرة في تاريخ الرواية اليمنية، حتى لا تُظلم النصوص النوعية وسط النصوص المنشورة تحت مسمى رواية، فيما يفتقر بعضها إلى عناصر الكتابة الروائية واشتراطاتها، فليس كل ما حمل تجنيس «رواية» تصح نسبته إليها، وبالتالي يجب أن يُسقط عنها، وهذا الأمر يحتاج إلى وعي وخبرة ومختصين. وبهذا يمكن الانتقال من التوثيق والإحصاء إلى التوصيف الذي ينصف الرواية وكتابها المؤثرين، إنه عمل واصف يقع بين الببلليوجرافيا والبانوراما التي تقدم مسحًا عامًا لمشهد الرواية في اليمن.

وفي مجال الببلليوجرافيا. أيضًا. نحن بحاجة إلى الاعتناء بفنون وأجناس سردية أخرى، كالقصة القصيرة التي تراجع الاهتمام بها مؤخرًا، وأشكال الكتابة الذاتية، كالمذكرات والسير الذاتية الأخذة في الانتشار على المستوى العربي والمحلي، بفعل مجموعة من العوامل والدوافع الفردية والجماعية، مثل المحن والحروب والأزمات وصراع الهويات والاضطرابات التي تمر بها بعض بلداننا، والتي تتيح دوافع مثالية لكتابة الذات ومحاولة تخليدها في مواجهة عوامل الفناء التي تعصف بالجميع من مختلف الجهات، وقد عكفت مؤخرًا على إعداد ببلليوجرافيا للسير الذاتية والمذكرات اليمنية، وستجد طريقها قريبًا للنشر، عليها تلفت الاهتمام بمجالات جديدة من الأعمال الببلليوجرافية التي يحتاج إليها أدبنا الحديث.

ثمانين رواية، أشرت فيه إلى أن عددًا من السياسيين قد جلسوا على مائدة الرواية استشعارًا منهم بوجود فائض في اللذة، وربما وجدوا بغيتهم في الرواية، وتبعهم عدد من الصحفيين، وقد دخلوا ميدان الكتابة الروائية في هذه المدة بوعي جديد، وألقى بعضهم من أصحاب الخبرة في الكتابة بعضاه لتلقف حبال الآخرين، ما يوحى بإضافات مهمة إلى روايتنا المحلية.. وقد عزز بعض الكتاب مكانتهم الروائية، ووصلوا بالنتاج الروائي المحلي إلى مستوى التجارب العربية.. وأنه يتوالى الإبداع الروائي المحلي بثقة وثبات، ويغيب النقد الروائي عن المشهد، وعن مواكبة جديد هذه الإبداعات غيابًا تامًا، وذلك لخلل كبير في مؤسساتنا الثقافية والأكاديمية. ومن المؤكد أن هناك العديد من الأعمال التوثيقية المهمة الصادرة، وقد توجهنا هذا العام زيد الفقيه بكتاب ببلليوجرافي، وزيد واحد من المختصين بمتابعة جديد المشهد الروائي في اليمن، وعلى الرغم من عدم اطلاعي على كتابه هذا حتى الآن، بسبب مشكلات النشر والتوزيع، وواقع التشظي الذي نعيشه في هذا الزمن الأشد قسوة، فأظنه من أهم الأعمال وأحدثها وأكملها، إلى جانب ما يقدمه الدكتور إبراهيم أبوطالب في مجال ببلليوجرافيا السرد. إن أي عمل ببلليوجرافي له أهميته في تعريف القارئ بالمنجز الروائي من الناحية الكمية، وبما ينطوي عليه من مؤشرات إحصائية دالة على واقع النشر الروائي، والتحول من عقود الندرة إلى سنوات الوفرة، ومن التعثر إلى الارتفاع الطردي في معدلات المنشور، غير أن الحاجة الآن. وعمر الرواية في اليمن يوشك أن يطوي قرنًا من الزمان. تستدعي التحول في إعداد الببلليوجرافيا من مجرد الجداول والبيانات والإحصاء إلى التوصيف الموضوعي للنصوص، والذي يمكن أن يسمح للقارئ بتكوين صورة واضحة لطبيعة التطور في مسيرة الرواية في اليمن، والتوصيف الذي أقصده هو أن تكتب خلاصات عن الموضوعات الروائية والخصوصيات وفق كل مرحلة

تعدُّ الببلليوجرافيا عملاً توثيقياً مهماً، وخطوة مطلوبة بما تقدمه للباحث من بيانات هي ثمرة جهد كبير يُبذل في جمع المادة والمعلومات، وتتضاعف هذه الأهمية في البيئات المجهولة، وفي الفنون غير المرتادة، والتي تكون بحاجة إلى المزيد من التوضيح والاكتشاف من قبل القارئ والباحث، ولذلك فإن إعداد الببلليوجرافيات التي تنصدي لأدب ما، هي عمل متصل مشترك يستوجب التصويب والإضافة والتعديل.

وعلى مستوى الأدب اليمني الحديث نالت الببلليوجرافيا الروائية نصيباً وافراً من الاهتمام، وتوالى في جمع بياناتها جهود عديدة غير منكورة، ولعل أولها ما دونه الدكتور عبدالحميد إبراهيم في تذييل كتابه (القصة اليمنية المعاصرة من ١٩٣٩ إلى ١٩٧٦) والصادر في عام ١٩٧٧، ثم ما نشره القاص والروائي حسين سالم باصديق في مجلة الثقافة اليمنية في ١٩٩٢، وتوالى بعد ذلك جهود باحثين في تذييل رسائلهم العلمية في مجال الرواية بقوائم ببلليوجرافية إحصائية، يدفعهم إلى ذلك رغبتهم في البرهنة على وجود منجز روائي يمضي جدير بالدراسة والتحليل، فضلاً عن كون الإنتاج الروائي اليمني محدود نسبياً وفق المعيار الإحصائي، ويمكن رصده بسهولة، وقد كانت لي قبل أكثر من عشرين سنة تجربة في هذا المجال، عند تذييلي بحثي في الماجستير ببلليوجرافيا للرواية في اليمن من عام ١٩٢٧ إلى عام ٢٠٠٠، أعدت فيها تصويب تاريخ البداية الروائية في اليمن، قلت فيها وفي دراسات نشرتها إن رواية أحمد عبدالله السقاف (فتاة قاروت) أول رواية يمنية، ورواية (الصبر والثبات) للمؤلف نفسه ثاني رواية يمنية، وهكذا، وعلى أساس من ذلك شيد من جاء بعدي بنيانه، وكتبت مقدمة تحليلية موجزة، وأظنها إلى وقتئذ كانت أكمل الصور الببلليوجرافية، وفي نهاية ٢٠١٠ نشرت إحصاء ببلليوجرافي لخمس سنوات (٢٠١٦-٢٠١٠) لأكثر من

تجربتي في عمل البليوجرافيا



زيد الفقيه

كما حرصتُ على الضبط والتدقيق في روايات كثيرة صدرت بمسميات أخرى. في طبعات أخرى أيضاً. لكن مضمونها واحد، وعلى سبيل المثال لا الحصر: رواية «مدينة المياه المعلقة» الصادرة عن دار الهلال ببيروت عام ١٩٨٧م لمحمد مثنى بمسمى هو «مدينة الصعود» عن دار الهمداني عدن عام ١٩٨٩م، وكذلك رواية «مملكة الجواري» لمحمد الغربي عمران الصادرة عن دار نوفل هاشيت انطون عام ٢٠١٧م كانت قد صدرت من قبل بمسمى «مسامرة الموتى» عن دار الهلال القاهرة عام ٢٠١٦م ورواية «ظلمة يائيل» للغربي عمران صدرت بمسميات عدة منها: «يائيل» عن دار طوى الرياض عام ٢٠١٢م، و«الطريق إلى مكة» صدرت عن دار العين القاهرة ٢٠١٤م والمؤسسة العربية للدراسات والنشر بنفس العام، كما صدرت باسم «ظلمة» عن جائزة الطيب صالح عام ٢٠١٢م. لذلك لم اثبت هذه المسميات الفرعية في هذا العمل. وقد تحاورت مع مؤلفيها عن ذلك ووضحت وجهة نظر العمل ووافق المؤلفون عليها. بينما أثبت رواية وجدي الأهدل «الومضات الأخيرة في سبأ» المنشورة مسلسلة في صحيفة الثقافية عام ٢٠٠٢م، رغم أنها لم تصدر في كتاب ولم يرغب المؤلف بنشرها ثانية، وهي رواية مختلفة عن رواياته الخمس المعروفة والمثبتة في هذا العمل.

أما في عام ٢٠٢٠م حين قررت طباعة هذا العمل بشكل مستقل عكفت لمدة ستة أشهر ولم أذرمنفذاً أو صديقاً أو مهتماً أكان داخل اليمن أم خارجه في متابعة ما صدر من الأعمال الروائية اليمنية في الداخل والخارج، وقد حصدت الكثير والكثير من الروايات التي كانت غائبة عن عملي هذا حتى وصلت إلى ٣٤٣ رواية، حتى يوم ٢٠٢١/٣/٢٤م.

٣. اسم المؤلف

٤. دار النشر وبلده

٥. سنة النشر، وسنة النشر هي المحدد الرئيس لترتيب أولوية الرواية، وليس رقمها التسلسلي.

بعد ان استقرت الفكرة على هذه البيانات تابعت إصدارات الرواية وتتبعها في أخبار الصحف الأدبية، وفي بطون الكتب المختصة التي وردت في كتاب بليوجرافيا الرواية، ومن صفحات وسائل التواصل الاجتماعي الفيس بوك وغيرها، ونشرت ما جمعته من هذا العمل في مجلة الحكمة اليمنية العدد ٢٣٨، ٢٣٧، نوفمبر ديسمبر عام ٢٠٠٦م، وفي نهاية كتابي النقدي مدارات الصادر عن مطبعة الصباحي ٢٠٠٦م وفي موقع نادي القصة بنفس العام، وقد عازمت الرأي على أن أؤرخ للرواية اليمنية، إذ كانت من أوائل الدول العربية التي عرفت الرواية عام ١٩٢٧م على يد الكاتب والصحفي والمصالح الاجتماعي أحمد عبدالله السقاف في روايته «فتاة قاروت» ١٩٢٧م «والصبر والثبات» عام ١٩٢٩م وقد حرصتُ على إثباتها في هذا العمل مع روايات الكاتب اليمني على أحمد باكثير، انطلاقاً من منبت صاحبهما اليمنيين على الرغم أن ثمة بعض الباحثين لا يعترفون بيمينية هذه الروايات على اعتبار أنها روايات مَهْجَرِيَّة، صدرت لكتاب يمني في المهجر، وإذا أخذنا بذلك الرأي فسوف نَغَيِّبُ عن قوائمنا البليوجرافية روايات: عبد الرب سروري، باعتباره يحمل الجنسيتين اليمنية الأصل والفرنسية الفرع، وكذلك عبدالناصر مجلي، لحمله الجنسية الأمريكية، بالإضافة إلى علي محمد زيد، وشذا الخطيب، وأحمد زين وغيرهم من الروائيين اليمنيين الذين يعيشون خارج اليمن. وتغيب رواياتهم عن قوائم تلك البلدان التي يعيشون فيها. لكن منبتهم وأرومتهم يمنية ويأتون إلى اليمن لزيارتها وزيارة أهلهم وذوهم بين حين وآخر. ومن هذا المنطلق كان لزاماً عليّ أن أضمن الروايات المهجرية التي تصدر لمواطنين يمينيين أينما كانوا في أصقاع الأرض.

وهنا لابد أن أشير إلى أن ما يميز هذا العمل البليوجرافي عن غيره أنه تطرق إلى تاريخ عمل البليوجرافيا في اليمن بشكل عام والسرد على وجه الخصوص،

في مطلع تسعينات القرن الماضي حين كانت تراودني وزميلي محمد الغربي عمران فكرة تأسيس كيان مدني يحتوي كُتَّاب وكاتبات القصة والرواية في اليمن ونحن طالبان بجامعة صنعاء، كان هاجس الكتابة النقدية يعصف بتلابيب أفكاري، ومن ثمَّ تولدت الرغبة في معرفة ما صدر من الأعمال الروائية اليمنية، حينها بدأ الحس النقدي لدي يتصاعد من خلال البحث النقدي المطلوب في قاعة الدرس الأكاديمي بقسم اللغة العربية بجامعة صنعاء، وكذلك المشاركة الأدبية في المؤسسات الثقافية مثل مؤسسة العقيف، اتحاد الأدباء والكتاب، والمركز الصحي الثقافي.

وقبل كل هذا. أي في الثمانينات. كنت قد احترفت الكتابة الصحفية في عدد كبير من الصحف مثل: الثورة، والجمهورية، والرأي العام، والحرية، وصوت الحقيقة، ومجلة النضال، ومن بعدها البلاغ، والتنمية، و٧ يوليو، وعملت في هذه الصحف، وغيرها، هذا الاهتمام دفعني إلى التفكير بحصر ما صدر من المنجز الروائي اليمني، بالإضافة إلى الحس النقدي خاصة وقد عملت دراسات نقدية للرواية في قاعة الدرس الأكاديمي بقسم اللغة العربية، لكنني لم أبدأ بتنفيذ هذه الفكرة. أي فكرة حصر الأعمال الروائية. إلا بعد تعييني مديراً عاماً لدار الكتب الوطنية، وتحديد عام ١٩٩٧م، حينما كنت أمر على رفوف المكتبة لأبحث عن كتاب معين فأرى الروايات اليمنية بين يدي.

من هنا بدأت العمل في تدوين الروايات الموجودة في الدار، وكنت محتاراً في كيفية تدوين معلوماتها، وكنت أضغ تصورات لجمع البيانات الخاصة بالرواية الواحدة، ثم أرجع ذلك التصور وألغيه تماماً، وأعود من جديد لعمل تصور آخر، وما كان يختلج في ذهني هو كيف أوفر المعلومة الكافية عن الرواية التي يحتاجها الباحث حين يريد طلب أو معرفة هذه الرواية حتى اهتديت إلى أن أكتفي بالمعلومات التي يستطيع الباحث من خلالها معرفة مصدر الرواية وقد جاءت لكاي:

١. الرقم التسلسلي للرواية في القائمة البليوجرافية
٢. اسم الرواية

نحو بيبليوجرافيا متخصصة في الأنواع الأدبية

بيبليوجرافيا السرد في اليمن



د. إبراهيم أبو طالب

بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة ١٩٦٠م، وغيرها كثير.

خصائصها:

إنها علمٌ شهيرٌ ومعلومٌ لدى الكتّاب والأدباء والمتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات في معظم دول العالم. ولم تعد كلمة (بيبليوجرافيا) كلمة غريبة أو دخيلة على مجتمعنا العربي، وهي لا تستخدم نمطاً واحداً في ترتيب الكتب وتصنيفها، بل لها طرق عديدة منها: الترتيب الهجائي، والترتيب المصنّف، والترتيب الزمني، والترتيب الجغرافي، والترتيب الشكلي، والترتيب وفقاً لمؤسسات النشر،

تعني (الإعداد الفني للمواد، والوصف المادي للكتب والمصادر الأخرى والنشر وتنظيم البيانات البيبليوجرافية). وإذا كان اليونان قد عرّفوها قديماً فإنّ الإنتاج الفكري العربي قد عرّفها بمهنة مرتبطة بها وبمسمّاها؛ وذلك من خلال ظهور الورّاقين وانتشار مهنة الورّاقة وهي «نسخ الكتب» وارتباطها بالببليوجرافيا في العصر العباسي كما عرفها ابن خلدون في مقدمته بأنها «مهنة ترتبط بنسخ الكتب وتصحيحها وتنقيحها وتنظيم معلوماتها وتجليدها وتوزيعها». وقد تطوّر هذا المفهوم فأصبح يعني «فن الكتابة عن الكتب» وفي بدايات القرن العشرين تركز مصطلح البيبليوجرافيا، وأصبح يستعمل «علم الفهرسة أو علم البيبليوجرافيا». وقد عرّفت جمعية المكتبات الأمريكية (ALA (American Library Association البيبليوجرافيا بأنها «عملية تهدف إلى تجميع المصادر في قوائم وفقاً لتنظيم ونسقٍ موحدٍ يربط بين موادها التي تربطها علاقات مشتركة».

ومن أشهر البيبليوجرافيات العربية قديماً وحديثاً نذكر:

الفهرست لابن النديم، ومفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم لطاش كبرى زادة، وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون، وهداية العارفين أسماء المؤلفين، وأثار المصنّفين لإسماعيل البغدادي، وصبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي. وجامع التصانيف الحديثة التي طبعت في البلاد الشرقية والغربية والأمريكية، ومعجم المطبوعات العربية والمعرّبة ليويسف سركيس. والبيبليوجرافية الوطنية السعودية التي تصدرها مكتبة الملك فهد الوطنية بالتعاون مع شركة النظم العربية المتطورة. وكشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون لحاجي خليفة. وفهرس المخطوطات المصورة

علم البيبليوجرافيا Bibliography من أهم العلوم القديمة الحديثة معاً، فهي قديمة في حضورها وعمرها، حديثة في طرائق تنظيمها ورصدها وحيويتها، وتجديدها، وهي من العلوم والفنون التي تهتم بالكتابة وتهض بها، وترصد التاريخ والبحوث والتوثيق، فيما يخدم العلم ومجالاته المختلفة، وكذلك الآداب وأنواعها المتعددة؛ وتكمن أهميتها بالنسبة إلى الباحثين في تقديمها لمؤشرات وعلامات مهمة تحدد للباحث من أين ينطلق، ليعرف أين يضع قدمه؟ وماذا عليه أن يقدم من الإضافات؟ ومن أين يبدأ مشروعه أو كتابته؟ وغير ذلك من الأهمية المتعددة، وفيما يأتي نستعرض بشكل سريع مفهوم البيبليوجرافيا، ونعرض أشهر أنواعها في تراثنا العربي، وخصائصها، وفوائدها، ثم نقف عند بيبليوجرافيا السرد في اليمن.

مفهوم علم البيبليوجرافيا:

هو علم يهتم بالتوثيق لكل الكتب والمخطوطات على مر العصور، والكلمة في أصلها كلمة غير عربية، ولكنها عرّبت وقبّلتها اللغة العربية في العصر الحديث، وتداولتها الألسن وصقلت، على الرغم من الترجمة البديلة أو المصطلح المقابل وهو (الورقيات) أو (الورّاقة) إلا أنها لم تنتشر انتشار كلمة (الببليوجرافيا)، ذلك المصطلح ذو الأصل اليوناني الذي ظهر في القرن الخامس قبل الميلاد، وأصل كلمة (بيبليوجرافيا) وقد تنطق بالغيغ (بيبليوغرافيا) أو بالقاف (بيبليوكرافيا)، شأن كثير من الكلمات المعربة القريبة من نطقها، والكلمة من أصل يوناني، تنقسم إلى مقطعين، هما: (Biblion) بمعنى (كُتَيْب)، و (Graphia) وتعني الفعل (ينسخ) أو (يكتب)، إذا فمعناها: (نسخ الكتب أو كتابتها أو تعريفها أو وصفها) وبمعنى أكثر دقة: فهي من خلال وظيفتها تقوم بالتعريف بالكتب، وذكر تفاصيلها مثل: اسم المؤلف، عنوان الكتاب، والطبعة، وبيانات النشر، وعدد الصفحات.... إلخ. وبمفهومها الحديث

وغيرها، وهو علم شامل لكافة فروع المعرفة واسع الانتشار لما يتمتع به من قدرة على الحصر ورصد المقومات الرئيسة وتصنيفها وبياناتها بشكل دقيق لا يقوم به علم سواه. وهو علم متخصص يشير لأغلفة الكتب والموسوعات والدوريات ونحوها إشارات توثيقية، ولا يذكر أماكنها من المكتبات ومراكز المعلومات ودور النشر التي توجد فيها تلك الكتب. فذلك شأن آخر؛ ليس من مهام هذا العلم. فوائدها:

من فوائدها: تيسر البحث على الباحثين والمهتمين، وتوفر عليه الوقت والجهد وتسهل سبيل الحصول على المصادر الخاصة بموضوع بحثه. وتساعد الباحثين على اختيار المصادر والموسوعات والدوريات التي يمكنه انتقاء المراجع المناسبة منها لبحثه، وتسهل الوصول إليها، وتفتح للباحث آفاقاً لمعرفة الموضوعات المشابهة لاختياره، أو المدروسة في مجاله.

توفر على الباحثين الكثير من التكاليف ويتخطون بها الكثير من العقبات التي تواجههم في معرفة المصادر ومدى صحتها، فيحصلون عليها بشكل أسرع وأكثر شمولية ودقة وكفاءة، ومن هنا يبني الباحث على بنیان من سبقه، ويواصل عجلة البحث وتراكم المعرفة والإضافة إليها.

أنواع الببليوجرافيا:

تنقسم إلى نوعين رئيسيين، يندرج تحتها العديد من الأنواع الثانوية الأخرى، وهذان النوعان الكبيران هما: الببليوجرافيا التحليلية النصية، والببليوجرافيا النسقية الحصرية، والأول: يطلق عليه (علم الببليوجرافيا النقدية)، وهو الذي يهتم بشرح كافة الحقائق المرتبطة بأساليب النقل والاعتماد على مراجع ومصادر ومخطوطات، وتهتم بالوصف المادي للكتاب والاختلافات النصية بين المخطوط والكتاب المطبوع وبين مختلف طبعات الكتاب الواحد.

والثاني: يهتم بتعريف الإنتاج الفكري الذي ينتمي إلى منطقة جغرافية محددة، أو هو الذي يهتم بتعريف الإنتاج الفكري الذي ينتمي إلى موضوع معين، وإلى الخصائص الوظيفية نفسها.

وقد تقسم الببليوجرافيات إلى أنواع متعددة وفق محدداتها المختلفة ومنها مثلاً: (التقسيم وفق الحدود الجغرافية، مثل الببليوجرافيات العالمية،

والإقليمية، والمحلية، ووفق الحدود الزمنية، مثل الببليوجرافيات الراجعة والببليوجرافيات التجارية، ووفق الحدود الموضوعية مثل الببليوجرافيات الشاملة والببليوجرافيات الموضوعية، ووفق الحدود النوعية مثل ببليوجرافيات الدوريات وببليوجرافيات الرسائل الجامعية وببليوجرافيات التقارير، وغيرها الكثير).

ببليوجرافيا السرد في اليمن:

لعلّ أبرز ما يعنينا هنا في هذه المقالة هو الحديث عن نوع متخصص منها وهو ما يعرف بالببليوجرافيا المتخصصة، وهي التي تهتم بحصر الإنتاج الفكري المتخصص ووصفه في موضوع معين، وعادة ما تحرص هذه الببليوجرافيات على تغطية الإنتاج الفكري أو الأدبي في بلد معين أو في زمنٍ محدّدٍ بكلِّ أشكاله، وكذلك في إطار حدودها الموضوعية، مثل كتابنا (نحو ببليوجرافيا متخصصة) «ببليوجرافيا السرد في اليمن من ١٩٣٩-٢٠٠٩م في القصة القصيرة، والرواية، وأدب الطفل، الصادر عن وزارة الثقافة اليمنية في العام ٢٠١٠م بمناسبة تريم عاصمة الثقافة الإسلامية.

وفيما يأتي عرض موجز وتعريف ببعض ما ورد في ذلك الكتاب وهذه الببليوجرافيا، وننقل منه هذا النص: «هذا العمل الببليوجرافي ثمرة جهد بعضه لمهتمين سابقين، ومعظمه يرجع إلى جهد خاصٍ قام به الباحث من خلال النزول الميداني إلى المكتبات العامة والخاصة، وقد جمع ما استطاع الحصول عليه من خلال الدوريات: من المجلات، والصحف الأدبية المتخصصة التي لم تطلّها يد الإهمال أو الضياع، وهي اليد الطولى -للأسف الشديد- في مكتباتنا وجهاتنا الثقافية المعنية؛ حيث لاحظ الباحث أنّ عدداً كبيراً من المجلات والدوريات مفقودة، وبعضها مكرّر بطريقة غير مجدية، وبعد التبع والسفر من صنعاء، إلى عدن، إلى تعز وبعد البحث في مكتبات جامعاتها، وفي المكتبات العامة، كانت هذه الببليوجرافيا هي حصيلة البحث مع الاستعانة ببعض المكتبات الخاصة في استكمال بعض أعداد المجلات نظراً لعدم توفرها في تلك المكتبات العامة.

وقد اقتصرَت هذه الببليوجرافيا على الدوريات الأدبية المتخصصة ذات السمة الأدبية الغالبة، وهي: (مجلة الحكمة، والثقافية، واليمن الجديد، والثقافة

الجديدة، والثقافة، والمعرفة، والكلمة، وأصوات، والمنارة، وغيمان، وغيرها) وكذا الدوريات العامة التي أفردت بين صفحاتها باباً أو قسماً للإبداعات، والدراسات الأدبية، وهي: (النهضة، وصوت الجنوب، واليقظة، والشباب، وفتاة الجزيرة، والتواصل، والتربية الجديدة، و١٤ أكتوبر، وحوليات العفيف، وآفاق، والموقف، والجنوب العربي، والجيش، والمستقبل، والأيام، والطليلة، والأمل، وسبأ، والفجر الجديد، وغيرها)، ولا تدّعي هذه الببليوجرافيا استقصاء كل الصحافة اليمنية خلال الفترة المعتمدة (١٩٣٩ - ٢٠٠٩م)، كما أنّها لم تحفل بالعودة إلى بعض الصحف اليومية أو الأسبوعية لغلبة الطابع الإخباري على تلك الصحف، وقلة الكتابات النقدية الجادة التي لا تزيد - في أحسن الأحوال - عن العرض أو الاحتفاء بالكاتب أو الكتاب أو المجموعة، أو الانطباع عن قصة ما أو رواية ما بما لا يضيف أو يفيد جديداً - في الغالب - إلى ما يُشرعن القصة القصيرة أو الرواية في الدوريات المهتمة بالأدب والنقد.

وتهدف هذه الببليوجرافيا إلى التأكيد على مبدأ التواصل الثقافي: (الإبداعي، والنقدي) لدى القاصين، والروائيين، وكُتّاب الأدب الموجّه للطفل، والنقاد على حدٍ سواء، لما لهذا الرصد الببليوجرافي من أهمية علمية وتوثيقية في معرفة جهد السابقين، حتى تكون الإضافة عن وعيٍ كاملٍ، كما تهدف إلى تذليل الصعاب التي تواجه الباحث في الأدب والنقد فيما يتعلق بالوقوف على مصادره ومراجعته الأساسية منها والثانوية - متناً قصصياً/روائياً أو نقدياً - وادخاراً للوقت والجهد معاً، وحتى لا ينطلق الباحث - أي باحث - من بدايات منفصلة، أو من فراغ يعتقده فيه أنّه أول من تَطأ قَدْمُهُ هذا الميدان، وما ذاك إلا لتشتت هذه الجهود وعدم ضبطها في مثل هذه الببليوجرافيات العلمية المتخصصة التي من غاياتها تعزيز مبدأ التواصل الفكري، لأنّ العلم - كما هو معروف - نهرٌ مُتَّصِلُ الجريانٍ يجدرُ الوقوف على معرفة حدوده، وخرائطه العامة من المنبع إلى المصب قبل الولوع في نقطة جزئية منه.

ولا يمكن لهذه الببليوجرافيا أن تدّعي الكمال - كما أسلفنا - بل إنها تنطوي على مجموعات قصصية، وروايات لم يتأتَّ للباحث الوقوف عليها بشكل مباشر - وإن كان قد رصدها إجمالاً، وكذلك بعض

الدوريات، ويرجع السبب في ذلك إلى تَعَدُّ الوصول إليها لعدم توثيق بعضها في المؤسسات الرسمية المعنية التي تحتاج إلى العناية وتضافر الجهود من أجل عمل قاعدة بيانات تتسم بالانضباط المنهجي والحصر في زمن الثورة التكنولوجية والرقمية، ولذا فإن هذا الجهد الفردي - الذي استغرق جهداً كبيراً، وزمناً طويلاً - يطمح أن يكون لبنة في بناء شامل لحصر تراكم التراث الوطني في الإبداع، والفن، والفكر من أجل صيانتها من الضياع، نأمل - مستقبلاً - أن يستقيم بروح الفريق العلمي في كل فروع الأدب - بل وفي غيره من العلوم - لأنَّ العمل الببليوجرافي عملٌ شاقٌّ ومسؤولٌ يحتاج إلى درجة عالية من الضبط، والتأني، والرصد، والدقة، فهو السبيل للمحافظة على الذاكرة الثقافية من خلال الوعي الجمعي». وقد رصد كتابنا (ببليوجرافيا السرد في اليمن...) عددًا من الببليوجرافيات السابقة؛ وذلك على النحو الآتي:

أولاً: ببليوجرافيا القصة القصيرة في اليمن:

وتنقسم إلى قسمين الأول: ببليوجرافيات شاملة، وتمثلها:

ببليوجرافيا د. عبد الحميد إبراهيم:

تعد الببليوجرافيا التي أعدها د. عبد الحميد إبراهيم الأولى في هذا المجال والأكثر شمولاً للقصة ونقد القصة معاً، وقد ألحقها بكتابه «القصة اليمنية المعاصرة» ط ١، ١٩٧٧م، رصد فيها ما يلي:

١- المجموعات القصصية: منذ عام ١٩٥٦م حتى ١٩٧٦م، وقد ضُمَّتْ (١٦) مجموعة.

٢- القصص المنشورة في الصحف والمجلات (١٩٣٨ - ١٩٧٦م):

٣- المقالات والدراسات والأحاديث والمقدمات التي تدور حول القصة اليمنية «مرتبة بحسب تاريخ الصدور» (١٩٤٥ - ١٩٧٦م).

والحقُّ أنه جهدٌ رائدٌ جدير بالاحترام، وذلك لما يتصفُّ به من المتابعة المتأنية وشبه المكتملة حتى تاريخ إصدار الكتاب في عام (١٩٧٧م)، وقد استفاد الباحث منه في إعداد هذه الببليوجرافيا.

والقسم الثاني ببليوجرافيات جزئية: وتمثلها:

١ - ببليوجرافيا ميفع عبد الرحمن:

وقد أعد ببليوجرافيا عن القصص القصيرة المنشورة في الصحف والمجلات

الصادرة في عدن خلال ثلاثة عقود، وهي من (١٩٤٠ - ١٩٦٩م)، ونشرها في مجلة الثقافة الجديدة، العدد (١)، فبراير ١٩٨٨م. وهي كما يبدو من عنوانها مهمة بما نشر في جنوب اليمن حتى ذلك التاريخ لتشكّل مع سابقتها - ببليوجرافيا د. عبد الحميد إبراهيم - صورة متكاملة للقصة القصيرة في اليمن عمومًا وشمالاً وجنوبًا.

٢ - ببليوجرافيا حسين سالم باصديق: رصدها في نهاية كتابه «أضواء على القصة العربية الحديثة»، صنعاء، مركز عبادي للدراسات والنشر، ط ١، ١٩٩٦م.

٣ - ببليوجرافيا د. جونترو أورت: (مستشرق ألماني):

رصد ما أسماه بـ «قائمة لجميع الكتب القصصية الصادرة منذ عام ١٩٤٠م حتى ١٩٩٤م»، وقد جمع فيها القصة والرواية معاً مع بيان كل نوع برمز «ق» للمجموعات القصصية، و رمز «ر» للروايات، وقد نشرها في مجلة الثقافة، العدد ٥١، يناير، فبراير ٢٠٠٠م.

٤ - ببليوجرافيا خالد بن أحمد اليوسف: السرد في اليمن؛ دراسة ببليوجرافية ببليومترية وحصرية للإنتاج القصصي والروائي في اليمن، الناشر: المؤلف، ط ١، ٢٠٠٤م.

جُمعت فيها الروايات والمجموعات القصصية معاً، وهو جهد مشكور من أحد الدارسين السعوديين المهتمين بالتوثيق باعتباره أحد الموظفين في مكتبة الملك فهد الوطنية، وهو قاص وكاتب، ومهتم بالمكتبات والمعلومات.

٥- ببليوجرافيا د. إبراهيم أبو طالب: وهي ترصد القصة القصيرة من عام (١٩٣٩ - ٢٠٠٩م). وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ببليوجرافيا القصص المتفرقة المنشورة في الدوريات اليمنية: وفيها رصد للقصة القصيرة المنشورة في الدوريات والصحف اليمنية في الفترة من ٢٢ مارس ١٩٣٩م حتى ديسمبر ٢٠٠٩م،

القسم الثاني: المجموعات القصصية مرتبة زمنياً من أقدم مجموعة صدرت عام ١٩٥٧م، حتى عام ٢٠٠٩م، ثم أُتبعَتْ بملحقٍ لصور غلافات المجموعات القصصية مرتبة زمنياً أيضاً.

القسم الثالث: ببليوجرافيا النقد القصصي من الدراسات والمقالات والمؤلفات حول القصة القصيرة، وهي تتضمن كل ما يتعلق بالقصة من دراسات أكاديمية، وكتب، وفصول في كتب،

ومقالات، وحوارات، ومقدمات، ومعاجم، ومواقع إلكترونية على شبكة الإنترنت، وغيرها. في محاولة لتقصي كل ما يتعلق بقراءات القصة، وتقييمها، ونقدها ومتابعتها في مضائهما من المنابر الورقية و الرقمية لتعطي الباحثين والمهتمين صورة كاملة عن المشهد النقدي للقصة القصيرة في اليمن، وذلك في جهد لم يسبق -فيما نعلم- إلى رصده بهذه الطريقة أيُّ باحث، ألمين فيه الفائدة وخدمة العلم والباحثين والمهتمين، ولما تعطيه مثل هذه الأعمال الببليوجرافية من دلالات علمية ومؤشرات إحصائية لا يستغني عنها الدرسُ العلمي، والقراءة النقدية. ثم عَرَضَ الكاتب لمنهج الببليوجرافيا، وطريقته في التوصيف.

ثانياً: ببليوجرافيا الرواية في اليمن:

هذه الببليوجرافيا للرواية اليمنية ليست الأولى؛ فقد سبقها سبع ببليوجرافيات، لكنها جاءت لتتلافى بعض القصور والأخطاء التي وقعت فيها الجهود السابقة إثباتاً لما أغفلته أو تصويباً لما ضمّنته. أما الجهود السابقة فهي على النحو الآتي:

١: ببليوجرافيا الدكتور عبد الحميد إبراهيم:

نشرها في ذيل كتابه «القصة اليمنية المعاصرة ١٩٣٩-١٩٧٦م» وقد رصدت الروايات بدايةً برواية «سعيد» ونهايةً برواية «مرتفعات ردفان». ليبلغ عددها (١٣) ثلاث عشرة رواية، لكنه أغفل روايتين لم يشر إليهما وهما: يوميات مبرشت، والقات يقتلنا، وللكاتب والكتاب فضل الريادة في ذلك وإن كان مهتماً - بالدرجة الأولى - بالقصة القصيرة.

٢- ببليوجرافيا الأستاذ حسين سالم باصديق:

وضعها في ذيل كتابه «أضواء على القصة العربية الحديثة» المنشور عام ١٩٩٦م - وكان قد نشر جزءاً منها من قبل في أحد مقالاته بمجلة الثقافة الجديدة عام ١٩٩٢م - ورصد منها (٣٠) ثلاثين رواية حتى عام ١٩٩٣م ولكنه وقع في أخطاء واضحة في أسماء الروايات مثل: «مذكرات عاقل»، و«المرفأ القديم»، والصواب «مذكرات عامل»، و«الميناء القديم»، وكذلك اجتزاء بعض أسماء الروايات مثل: «المشاهد الطويلة..»، كما أخطأ في اسم «عبد الرحيم السيلاني» وسماه (عبد الرحمن السيلاني) هذا بالإضافة إلى تقديم بعض الروايات المتأخرة زمناً لعدم تأكده من تاريخ النشر فيما يبدو.

بليو جرافيا الرواية اليمنية (1920-2020)

فقط من عام ٢٠١٠ حتى ٢٠٢٠م، وهو رقم كبير يساوي كل ما صدر في قرن من الزمان إلا عقدًا تقريبًا، وقد صدرت هذه البليو جرافيا في الشهر الماضي عن دار عناوين Books عام ٢٠٢١م بالقاهرة.

وبالنسبة للبليو جرافيا التي قدّمها كاتب هذه السطور عن الرواية في اليمن، فيُعتقد أنها الأكثر استيفاءً - حتى تاريخه عام ٢٠٠٩م - وذلك بعد التدقيق والمطابقة والبحث، وإضافة الدراسات النقدية والكتب المختلفة، مع الشكر للسابقين على تلك الجهود الكريمة التي لولاها لما وصلنا إلى هذه البليو جرافيا.

ثالثًا: ببليو جرافيا أدب الطفل في اليمن. تُعدّ هذه البليو جرافيا الخاصة بأدب الطفل في اليمن المرصودة في كتابنا أول عمل في هذا المجال - فيما نعلم - حيث لم يسبق الرصد البليو جرافي لما كُتب في الأدب الموجّه للطفل - دراسة وإبداعًا - وقد رأيتُ أن ألجّأ في هذا الكتاب باعتبارها جزءًا من السرد الموجّه للطفل كأهم شريحة اجتماعية، وقد رُصدت على النحو الآتي:

أولًا: بعض الدراسات، والكتب، والفصول في كُتب.

ثانيًا: بعض (القصص، والشعر، والمسرحيات).

ثالثًا: بعض المنشور في الصحف من القصص والشعر الموجّه للأطفال.

رابعًا: بعض المنشور في الصحف من المقالات والحوارات حول أدب الطفل.

خامسًا: المجالات الموجّهة للأطفال.

سادسًا: رصد عام لأسماء الكتّاب والرسامين الذين كتبوا ورسوموا للأطفال: (وقد تم ترتيبهم ترتيبًا أبجديًا).

تلك كانت رحلة سريعة وتطواف عام حول البليو جرافيا المتخصصة، وجهود من كتب في ببليو جرافيا السرد في اليمن على وجه التحديد، وما يزال الأمر بحاجة ماسةً إلى الكثير من الجهود والعمل من أجل

تغطية كافة المجالات الأخرى، والأجناس الأدبية المختلفة في يمننا الحبيب الكبير بإبداعه وبإنتاجه وبأبنائه وبعطائه المتجدّد العظيم.

في الأدب والتاريخ» وهي بحسب توصيفه «وعظمية غرامية فكاهية انتقادية» كتبت ونشرت خارج اليمن وتدور أحداثها في المهجر، وليس لها من ارتباط باليمن إلا كون كاتبها أحمد عبد الله السقاف أديب يمّني هاجر إلى جزر جاوة بأندونيسيا. ولو اعتمدنا ما ذهب إليه الباحث في هذا المقياس لكان الأولى أن يعد روايات علي أحمد باكثير من الروايات اليمنية. ثم أضاف عليها متابعاته التي نشرها على صفحته في الفيسبوك من العام ٢٠١٠م حتى العام ٢٠١٦م وقد بلغت (٨٧) رواية رصد فيها: عنوان الرواية، المؤلف، السنة، الناشر، المكان.

٦- ببليو جرافيا الدكتور إبراهيم أبو طالب:

ألحقها في دراسته للماجستير عام ٢٠٠٣م، وقد احتوت على رصد لـ (٧١) رواية حتى عام ٢٠٠٣م. وقد نشرت ضمن كتابه (الموروثات الشعبية القصصية في الرواية اليمنية) دراسة في التفاعل النصّي، صنعاء، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠٤م.

٧- ببليو جرافيا الأستاذ زيد صالح الفقيه: نشرها في مجلة الحكمة، العددان (٢٣٧-٢٣٨)، نوفمبر، ديسمبر ٢٠٠٥م. ثم نشرها على موقع نادي القصة اليمنية إل مقه، بتاريخ ٢٥ سبتمبر ٢٠٠٦م، وعليها عدد من الملاحظات أبرزها: أنّه عدّ المجموعات القصصية الثلاث لمحمد عبد الولي (شيء اسمه الحنين، الأرض يا سلمي، عمنا صالح العمراني) ضمن الروايات. وأغفل تاريخ نشر (٧) روايات، وهي معلومة التاريخ، وكذا دار نشر (٥) روايات وهي معلومة الناشر، مما أدى إلى اختلال معيار الترتيب الزمني الذي اقترحه للرصد، عدّ (مبادئ لا تباع) مجموعة مقالات لأحمد محفوظ عمر ضمن الروايات. ووقع في خطأ سبق لغيره الوقوع فيه، وهو اعتبار روايتي الأطفال والناشئة: صراع في جزيرة الذهب، ودار السلطنة ضمن الروايات للكبار. وإغفال أكثر من رواية كانت قد صدرت حتى تاريخ جمعه للروايات. ثم قام الأستاذ الفقيه بجهد كبير ودقيق - مؤخرًا - حيث تلافي تلك الأخطاء، ورصد الرواية اليمنية منذ العام ١٩٢٠م حتى العام ٢٠٢٠م، وبلغ عدد الروايات لديه (٣٢٦) رواية منها (١٦٢) رواية صدرت منذ مطلع العقد العشرين من القرن العشرين وحتى ٢٠١٠م ومثل ذلك العدد وزيادة روايتين، أي (١٦٤) رواية صدرت في العقد الأخير

٣- ببليو جرافيا الدكتور شكري عزيز الماضي:

نشرها في مجلة الثقافة الجديدة عام ١٩٩٤م وهي التي ذيلتها الباحثة «أمنة يوسف» في رسالتها «تقنيات السرد في الرواية اليمنية» وأضافت إليها رواية «شارع الشاحنات» لتصبح (٣٣) رواية حتى عام ١٩٩٦م غير أنها وقعت في نفس خطأ الدكتور شكري الماضي عندما ضمّ رواية بعنوان «الفرزة» لعبد الملك المقرمي إلى الروايات بينما لم تصدر هذه الرواية، وما صدر منها لا يتعدى الفصل الأول نُشر في مجلة الثقافة الجديدة عام ١٩٩٢م.

٤- ببليو جرافيا الدكتور حمدي السكوت: نشرها في كتاب «الرواية العربية: ببليو جرافيا، ومدخل نقدي» وقد حصل بها خلط واضح بين الروايات، والمجموعات القصصية، وأخطاء في عناوين بعض الروايات مثل (طريق العودة) - وعدّها رواية ثانية لحسين سالم با صديق، وليس له غير رواية «طريق الغيوم» -، و(صور من الماضي)، والصحيح «صوت من الماضي». ولعل السبب في حدوث تلك الأخطاء يرجع إلى اتساع المشروع من ناحية، وعدم توفر المعلومات الكافية والدراسات اليمنية التي يعتمد عليها الدكتور السكوت من ناحية أخرى.

٥- ببليو جرافيا الدكتور عبد الحكيم محمد صالح باقيس:

ذيلَ بها رسالته «بناء السرد في الرواية اليمنية» وعدّ منها (٥٠) رواية حتى عام ٢٠٠٠م. ولعلها أكثر الجهود السابقة استكمالًا إلا أنه لم يشر -أيضا- إلى بعض الروايات مثل رواية: «سفينة نوح»، و«يا طالع الفضاء»، و«نحو الشمس شرقًا»... وغيرها. وعدّ رواية «خطوات على جبال اليمن» للكاتبة السعودية سلطان سعد القحطاني ضمن الروايات اليمنية، وليست كذلك بالطبع، وإنما أحداثها تدور في اليمن، والأمر الآخر أنه بدأ رصده للروايات برواية فتاة قاروت ١٩٢٧م، والصبر والثبات

١٩٢٩م. على أنهما البداية للرواية اليمنية، والحق

أنهما روايتان في حكم المفقودتين إلا من توصيف وعرض

للأخيرة في كتاب عبد الله الحبشي «أوليات يمانية

ذاكرة القصة

أضواء على كتابة القصة



عبد الله سالم باوزير

مغارة ببليوجرافيا السرد!

ما هي

الببليوجرافيا؟

التعريف اللغوي والاصطلاحي (بالإنجليزية: Bibliography، ببليوجرافيا أو ببليوغرافيا) من الكلمات غير العربية التي دخلت إلى اللغة العربية معربة في العصر الحديث، وقد جاءت هذه الكلمة أصلاً من اللغة اليونانية وهي مركبة من كلمتين هما: Biblion كتيب وهي صورة التصغير للمصطلح Biblos بمعنى كتابة، وكلمة Graphia وهي اسم الفعل المأخوذ من Graphein بمعنى ينسخ أو يكتب، وقد كانت ببليوجرافيا تعني منذ ظهورها خلال العصر الإغريقي وحتى القرن السابع عشر «نسخ الكتب» وظلت تحمل نفس المعنى حتى تحول مدلولها في النصف الثاني من القرن الثامن عشر من «نسخ الكتب» أو «كتابة الكتب» إلى «الكتابة عن الكتب».

إذن الببليوجرافيا كلمة تتكون من مقطعين ببليو ومعناها كتاب وجرافيا تعني وصف ولهذا فإن أبسط تعريف للكلمة هو وصف الكتب.

والببليوجرافيات هي البيانات، فالببليوجرافيا مثل اسم المؤلف، وعنوان الوعاء، والطبعة، وبيانات النشر، وعدد الصفحات، وعن أوعية المعلومات سواء أكانت نوعية واحدة فقط أو عدة نوعيات معاً.

وقد جرت محاولات عربية بديلة لكلمة ببليوجرافيا مثل كلمة وراقة وكلمة ثبت حيث لم تلق الكلمات البديلة قبولا لدى المكتبيين العرب فبقيت الكلمة ببليوجرافيا هي المستخدمة.

مثى تستريح بقربي بعد سنوات من الهجرة القاسية..أرى رواية مطيع دماج تدين كل هذا الجهل..أرى رواية سيف «شارع الشاحنات» كلما رأيت شاحنة مارة.. أرى روايات وجدي الاهدل تكتب سيرة صادقة عن الارض والانسان.. أرى روايات الغربي تنقطع امامي مثل عقرب شره اراد في ليلة باردة تخليص هذه البلاد بتسميم جهلاءها..أرى روايات المقرري وعثمان وسلوى وصف طويل من الاصدارات التي عاصرت كتابها ووقت صدورها ..

تفاجئني سرديات احمد محفوظ عمر كلما تحسست الطريق الى بنات البارات.. هن لسن مجرد عاهرات..هن وطن عظيم يتقاسمه الطغاة..هكذا تصرخ سرديات احمد محفوظ في اذني..فاتركهن هاربا الى سرديات اخرى..

جيل كتاب الرواية السابق والذي لم اعاصره تظهر رواياتهم في رؤياي..تأت رواية فتاة قاروت ل احمد السقاف مرتدية حلة بهية..تهزواق الزبيري حنين الى وطن بلا حرب...تترا لي روايات محمد عبد الولي غائبة في حزنها نتيجة الكوارث التي خلفتها الهجرة على الانسان اليمني..تستثير حنييني الى الوطن.



سامي الشاطبي

تناول الرواية في مجلة تُعنى بالرواية أمر يدعوني لامساك القلم من الوسط! ***

بتاريخ صدور هذا العدد من مجلة آل مقه السردية يكون عمر السرد اليمني من قصة ورواية قد اكمل ٩٥ عاما بالتمام والكمال !.

ريادة اليمن في مجال السرد على مستوى الجزيرة العربية..الببليوجرافيا التي طالت واستطالت كشجرة استولدها الكتاب لتمنح الناس المعرفة والامل..قضايا السرد التي تتراكم دون تناولها وتشريحها بحثا عن حلول لما تعانيه..مسائل استوقفت كاتباً مشلولاً مثلي عن كتابة قصة..من أين يبدأ؟

بدت لي الكتابة عن حصاد الرواية خلال تلك السنوات المربرة من تاريخ اليمن عملاً محفوفاً بالمخاطر، لسبب غريب للغاية.. فمن يقض ربع قرن في المشهد السردى لا يمكن ان يتناول حصاد الرواية الا من وجهه نظره هو..ووجهه نظري تقذف بي الى الماضي القريب.

أرى روايات احمد زين تتجسد امامي مثل شجرة مثمرة بالمحبة وأرى روايات محمد

حارة كركش

علامة النجاة.

أوصتهم كبيرتهم أن يقدموا له الفتاة البكر؛ كانت أعتها لتكون خليفتها؛ دريتها لتسرق منه سرفحولته، المرأة بثراً لقراره له، للنساء حيل ومكر يفوق الشياطين خبثاً؛ ولأن كركش مخمور بداء الكنية التي ارتفعت على جباية حرام؛ كل ليلة يترك صبيانه يجوبون الحارة؛ برز ثدياه، استدأروجه؛ إنه يعيش على وهن تسلل إلى قلوب الحر افيش، مضت أيام وراء أخرى وما يزال كركش يستبد بأمر الحارة؛ ولأنه محاط بعقاقير «شحته العطار» يدهن جسده؛ يسقى شاربه زيت الزيتون، فعلاصة الرجلوة عصا قاهرة وشارب أسد؛ يفعل كل ما يخطر على باله، حتى شيخ جامع التكية يدعوله في خطبة الجمعة التي يقرأها من كتاب أصفر جاء به إلى هنا من خزنة القلعة؛ فكر كركش يسرق كل شيء؛ عقد امرأة وينسها إلى نفسه؛ يتلاعب في دفاتر المواليد؛ حلاق الصحة يضم إليه الصغار؛ كبرت عائلته؛ خرج بالحارة إلى ساحة الغلال الموجودة عند مقام سيدي الدسوقي؛ من جهة شارع الغفران وزع الأماكن؛ دكان لشحته العطار عند ميضأة الحريم؛ لحاجة في نفسه؛ فالولع بقدم أم خلخال كان داءه، باعة اللحم الوقيع ينصبون سنجهم وخطاطيفهم في جدار جامع الدسوقي؛ تتدلى الرؤوس كأنها في مشنقة؛ زكية المطاهرة تدق الوشم وتضرب الدودع، بهلول مزين الصحة، عكروش ناضورجي الشارع، نادى أبو طيفة في العزب والقرى المجاورة: كفر إبراهيم وجماجمون وكفر مجر، حتى منية جناح، وعزبة شهاوي والشيخ سلامة، امتد صيته إلى قلين وكفر أبو ناعم.

ركب قطار الدلتا إلى أن وصل بسيون، المعلم كركش جهز لمولد سيدي الدسوقي؛ جاءوا بهرعون إليه وفي أرجلهم طين الأرض، حفاة يلبسون العبك والدبلان، مولد وصاحبه كركش، وفي السرألوان من المكروا الأبلسة، نصبوا الخيام، باعة الحمص والسردين، حلوى شعر البنات، موال الصبريا بلد؛ وجدها الغجر فرصة ليثبتوا أنهم أحق بالمولد؛

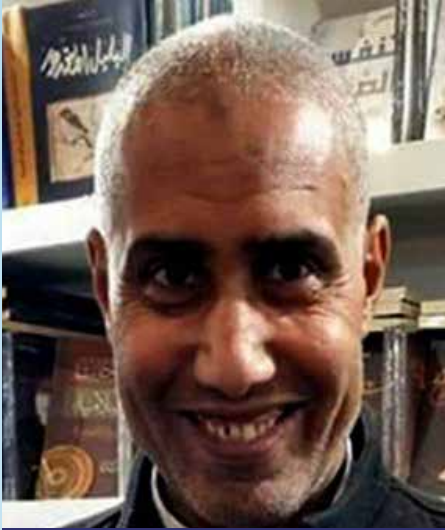
في سيرة الحر افيش عصي نعت في الزيت والخل حتى لا تكسر أو يسرح فيها السوس، وأجساد لفحتها شمس الظهيرة، وحمرة وجه كأنه الجمر، صلابة ما تراخت وعزيمة ما وهنت؛ رغم كل هذا معتلون بداء الخنوع، مثل كرة يتقاذفها الصغار، يسدون باب الحارة بأجسادهم، يعيشون ترايبها، يحفظون كل شبر منها، لم يخذلوا يوم هجم المعتدون؛ «كركش» وصبيانه، ذلك حديث أتى أوانه، أوصاني جدي أن أكتب هذه السيرة، ربما تكون معادة مكررة، لكنه الحكيم المقدر علينا، ندور مع الراوي، نتمل من حديثه، ثم نمضي إلى الكهف سنين عددا، وحين نقوم من نومنا يلحن بعضنا بعضا، كلما جاء قطيع تبع الناعق؛ لأننا في حارة تمحوها خطه أهل الدرس، سخرنا منهم بأن جعلناهم شخوصا نرميها بالحجارة، طالما حذرونا من ضلال الطريق.

أما عن دراويش الحارة فنفسهم قصير، شيئا فشيئا؛ استناموا في خدر لذيد، إتاوة من ساكن البيت العالي؛ في كل يوم كيلة أرز؛ قنينة زيت زيتون؛ والأغرب بنت بكر تكون عند رجل «كركش» حين يجلس على كنية المزاج، لأجل أن يترك لهم باب المغارة؛ يرتعون في المحروسة؛ يسلبون القادمين محافظتهم، كله يهون إلا أن يقدموا فتاة للقايع في السرداب يمتص عرقهم؛ ثم ينزوي على عرضهم!

كل أونة تكون مغامرة ومن ثم عراكا؛ لذا كانت العصي جاهزة للضرب؛ على الرأس دون أن تقتل، على الأضلاع كسرا وخبطا، يكفي أن تترك أثرا، فالناس هنا يعيرون بعضهم بعضا بما يدور في الساحات، لم تكن بدعا من الشوارع والأزقة، حيث ترتع الكراهية يكون الحمق.

إنها حارة مسكونة بالفحولة، بدور الليل والنهار في طاحونة، الغريب أن حارة كركش لا تفتي؛ أعمار أهلها تناهز المائة؛ في كل ركن تلد امرأة؛ لا تدري من ابن من!

مثل جحر الفأر لها بابان، تسود فوضى؛ يأتي الهجانة بالكرايبج التي تشبههم؛ سوداء تشوي الظهور؛ يفرون إلى مخادعهم؛ يكون الصمت



د. سيد شعبان

يصبغون الحمير، أما زكية المطاهرة فقد لفت الشال على رأسها؛ شمريت عن ساعديها، كل بنت تختنها تضع رماد الفرن وتكتم الدم، تنطلق زغرودة ترج المقام.

ترش زكية المطاهرة الملح سبع مرات، بارعة في صيد الفتيات، يرمي كركش لها بياضه، في الموالد تجري صفقات، يباع كل شيء، حتى إن الغجروجدوها فرصة لينصبوا شباكهم، تعبوا من صبغ الحمير، في بلد تعبد الجنيه وتصلي لأجل الزيادة منه.

مارسوا دور الحر افيش في البندر؛ السلطة أيام النحاس باشا كانت في نوم ثقيل، هتلر أرسل جنوده حتى العلمين، الملك مشغول بناريمان وما تفعله من بلايا.

حتى إذا باض الغراب في عشه أعلى شجرة الجميز العملاقة؛ بان السر الخفي؛ «كركش» غريب جاء من بلاد بعيدة؛ غلبت حيلته الحر افيش، ينسون جوعهم حين ألقى إليهم بفتة المولد، وزع عليهم سطوته، رسم لهم خط السير في بلد تنام من المغرب وتصحوم قطار الصحافة، ناس شبع منها الفقر، يكفهم إن المعلم كركش يحممهم، وآه لو واحد عرف سكة المأمور، يجرس في الحارة وتعمل له حلقة يطوف فيها سبع لفات، تزفه العيال حرامي المولد.

مزينه في مهب الحزن



منيف الهلالي

- ماذا هناك.. ما هذه الدموع المشتعلة على خديك..؟

- صالح يا زينب يخونني مع عدد من النساء، أخشى أن يصاب بمرض من الأمراض الخبيثة التي نسمع عنها هذه الأيام، ما عاد يهتم بي ولا بأبنائه، صار غير آبه بممتلكاته وتجارتها في أميركا، والتي باتت في مهب الضياع، لقد استدرجه صديقه محمود الذي يعمل في محل للهواتف النقاله إلى تلك النزوات، التي ما عهدته عليها طوال عشريني معه، حتى أصبحت تلك الأسماء المحذوف تاء تأنيثها هي شغله الشاغل.

- تريثي يا عتيقة، لا تحملي نفسك يا عزيزتي أكثر من طاقتها، كل مشكلة ولها حل.

- أي حلول.. ما عدت أثق بأن هناك حلاً يمكنه إصلاح الأمر لفرط ياسي..!

- لا عليك، سنتدبر الأمر سوياً، اجلسي «نخزن» وستأتي الحلول رغم أنفها..!

- نخزن.. نخزن.. والله إنك صادقة، القات أرحني يستحق جلسة مغلقة!!

- ما شاء الله والقات، لكن، قولي لي يا عتيقة، هل تزوجت صالح عن حب..؟!

- الله يا زينب، من أولها نكأت الجرح الذي أبي أن يندمل، دعيني أجلس لنا ماء ويبيسي من الثلاجة واتي إليك، أود أن أحكي لك قصتي الموجهة، المجنونة..

- صديقي يا عتيقة إنني أرغب في أن تحكي لي كل شيء بحياتك، فنحز جيران منذ أكثر من عام، وتحديداً بعد عودتك من أميركا.. لكن، وإن كنت أطلعت على تفاصيل مشاكلك مع

فهو لا يعطي للأكل المساحة الكافية من وقته المزدحم بالرنين الهاتفي؛ إذ يتناول الطعام بيده اليمنى وبالأخرى يعايب أزرار هاتفه، فلا ينتهي من مكالمه حتى تأتيه أخرى.. مكالمات من أسماء مهمة تثير الريبة والشك: منير، أمير، سمير، نبيل، مالك، باسم، أمين، نجيب... أسماء مذكورة في ظاهرها، مؤنثة في رقة الأصوات التي تتسلل إلى مسامعي خلصة، وهذا ليس غريباً، إذ إن علامات التأنيث الغائبة عن آخر الأسماء غدت طريقة حدائيه يستخدمها صالح لإخفاء أمر سونه عني.

صالح.. لم يكن بهذا السلوك من قبل، ولم أعتده بهذا الانحراف، وإن كنت أكاد أجزم أن نذير الشؤم الذي ينتظره بالخارج هو الذي أغرقه في وحل الخطيئة التي يفيض بها هاتفه. حين يلتقط آخر لقمة بيده اليمنى يكون، قد وضع هاتفه الساكن لبعض الوقت خلف جنبيته، ليملاً قبضته اليسرى بأغصان القات ويضعها على المنضدة القريبة منه صارخاً وهو في طريقه إلى الخارج: خذي قاتك..!

* * *

أجري مسرعة نحو النافذة علني أقتفي أثري، أجلس مطلة على الألم، أتهجد بحرقة حين أراه يتحدث بالهاتف مبتسماً، وقد خلع ثوب الغضب الذي يرتديه أثناء تواجده بيننا، أتكى على أوجاعي الملتببة وأعود إلى حجرتي، أنتظر صديقتي زينب وقد عقدت العزم أن أقضي إليها هذه المرة بكل ما يجول بخاطري، علماً تساعديني في فك طلاسم الذكريات، التي أصبحت بفعل التغيير الذي طرأ على علاقتي بصالح لصيقة بأيامي، ما انفكت تثير الماضي وتعيد الأيام الخوالي على شريط من حنين ليس بمقدوري وأده ولا التخلي عنه..!

- السلام عليكم.

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.. كما أنت يا زينب تأتين في الأوقات المناسبة دائماً..

أنتظرها كل عصر، بنفس اللفظة.. بنفس الحنين، الذي يتوسلها الحضور.. بأحزاني، التي يستهضها صالح كلما رن جرس هاتفه معلناً عن مكالمه تدعوه إلى جلسة مقيل مشبوهة..!

في الواقع.. هي تنتظر خروج صالح من المنزل بعد صلاة العصر، وأحياناً قبلها بساعة، لتأتي إلي وفي يدها تلك العصا السحرية التي تخرجني من حالة الوحدة المرهقة المملة التي أعيشها، وحالة الوصب التي أملت بي مذ وطأت قدمي أرض الوطن المتخم بالأسى والدهشة!!

صالح لا يعود إلى البيت حتى الساعات المتقدمة من الفجر، فإن تمرد على واقعه وجاء قبل مواعده المعتاد فإنه يبقى داخل سيارته منكفئاً على مراهقته المتأخرة، يتحدث في الهاتف حتى ساعات الفجر الأولى؛ وحينها فقط يلج الدار، تسبقه رائحة الدخان، التي تنبعث من مسامات جسده بالتوازي مع ذلك الشرر، الذي يتطاير من وجهه العابس حد الإثم.. لا يحدث أحداً، ولا نمتلك الجرأة الكافية للتحدث إليه، فيما يسير باتجاه

مخدعه بصمت ليغرق في سبات عميق لا فرق بينه والموت سوى ذلك الشخير المتقطع، الذي لا يتوقف إلا عند الظهيرة، موعد حضور رفيق «البحشامة» الذي يناديه نداءً لا نكاد نسمعه، غير أنه يخترق كل الحواجز والجدران، ليهدم تلك القوانين التي تحول بيني وبينه، فما يكاد يرتد إلي طرفي، حتى يكون اغتسل وارتدى ثيابه وأصبح إلى جوار صديقه، الذي ينتظره في الخارج.

ساعتان أو تزيد قليلاً، قبل أن يعود إلينا مرتدياً ذلك العبوس الذي يواجهنا به ويستدبرنا، وفي يده حزمة القات، التي يشير إلينا بغسلها، حينها.. يجلس إلى السفرة لتناول الغداء، الوجبة الوحيدة التي يتناولها طوال اليوم،

صالح، فما زلتُ أشعر بأن هنالك أشياء كثيرة غائبة عن حواراتنا..!

- بالفعل، هنالك مواطن أخرى للوجع، وثمة حكاية ما زلتُ أحتفظ بها لنفسي، حتى اللحظة، غير أنني -أخيراً- قررت أن أنهي حالة الاحتقان التي تسود أعماقي.. فقط أعيريني مسامحك: أنا من أسرة معدمة، يعمل جميع أفرادها في خدمة أبناء القرية مقابل فتات لا يكاد يسد رمق عيشهم، لم يكن لوالدي بيت، غير أن أحد أبناء القرية وهبه قطعة أرض صغيرة، بنى عليها منزلاً، عبارة عن غرفتين في الدور الأرضي إحدهما للمواشي والأخرى لعلفها، وفي الطابق الثاني صالة صغيرة وغرفة متوسطة نستخدمها ليلاً للنوم، ونستخدمها أبى نهراً لاستقبال أهل القرية، الذين يتناوبون على زيارته والتلصص على مفاتننا، التي يعتبرونها ملكاً عاماً.

كانت بنات القرية يحسدنني للجمال الذي حباني الله به، أما الشباب فكانوا يتعرضون لي ويتحرشون بجمالي، الذي يفتقرونه في منازلهم، ما جعلني لا أطيقهم، ولا أشغلي بالتفكير بهم مطلقاً.. وحده شفيق، مَنْ كان يقتحمني بقدر كبير من السطوة، وفي المقابل، يشعرنني بالأمان كلما صوّب إلي عينيه المملوءتين حناناً وورقة، حتى أهلي، لم يكن أحد منهم لينزع من زيارته المتكررة لدارنا.. وحين يطرق الباب أثناء زيارته المسائية لنا، كانوا يطلبون مني فتح الباب الرئيسي رغم أن المكان معتم وليس به بصيص ضوء، ليس ثقة بي، لكن، لأن أخي الأكبر كان يخطط لما هو أكبر من ذلك، فقد كان يصف لي محاسن شفيق وكرمه ومآثره بإسهاب، يصل في بعض الأحيان حد الملل.

شفيق - بالفعل - شابٌ جميلٌ، ذو خلق جم.. صحيح أنه غير ميسور الحال، لكن كان له شأن كبير في القرية، خصوصاً بعد انضمامه إلى الجبهة، التي كانت توغلت في منطقتنا إبان النزاع في المناطق الوسطى بين المعسكر الشرقي والغربي، أو بالأحرى بين الشمال والجنوب، والتي كانت تدعو إلى تطهير الوطن من مشائخ القبائل -الذين يأتون على الحرث والنسل- بالقضاء عليهم عن طريق الاغتيالات والتصفيات الجسدية المباشرة، من أجل تسهيل عملية

تحقيق أهداف ثورتنا سبتمبر وأكتوبر وتصحيح الأخطاء التي علفت بهما، بالإضافة إلى معالجة الظروف المعيشية المتدهورة وإزاحة الظلم عن كاهل المواطنين والاستفادة من خيرات البلاد، التي حُصرت على فئة معينة من المجتمع، وتحقيق الوحدة الوطنية بالكفاح المسلح.. غير أن هذه الحركة انحرفت عن مسارها الصحيح، نظراً لتباين رؤى قادتها، الذين كانوا يتلقون الدعم من ليبيا والاتحاد السوفيتي، لتبدأ التصفيات الجانبية التي لم يكن لها علاقة بالمشهد، وتتوالى الأخطاء الفادحة، التي كانت بمثابة القشة التي قصمت ظهر حركتهم الثورية. وبالرغم من إلصاق صفة الإجرام بكل من انتهى إلى تلك الحركة أو الجبهة الوطنية، كما يسمونها، كان شفيق يحظى باحترام وتقدير كل أبناء منطقته، خصوصاً أنا، ذلك لمعرفتي الحميمة بأعماقه، التي تنضح بالرحمة والبراءة والطهر..!

ورغم أنه من أسرة ثرية وابن رعوى كبير، كان شفيق فقيراً، فقد توفي والده وهو في سن صغيرة، ما دفع عمه للزواج من والدته، بعد إقناعها بأن الزواج سيكون بهدف تربية أبناء أخيه ليس إلا.. وقبلت أم شفيق بالزواج طمعاً في تربية أبنائها في كنف عمهم، غير أن العم استحوذ على كل شيء، وترك أبناء أخيه يلهثون خلف لقمة عيشهم..!

بعد أن شارف شفيق على الاقتراب من العقد الثالث من عمره، لم يكن بمقدوره الزواج، خصوصاً بعد خروجه من السجن عقب قرار العفو الذي أصدره الرئيس للمعتقلين، الذين تم إلقاء القبض عليهم بعد انسحاب الجبهة من المناطق الشمالية، التي كانت تحت سيطرتها، وهُدوء النيران، وانزياح كابوس الجبهة، الذي جعل من المناطق الوسطى مناخاً مناسباً لاشتعال الحرائق والسقوط في فخ المؤامرة.. في تلك المرحلة كانت السجون تكتظ بأعضاء الجبهة، الذين سلموا أنفسهم، أو الذين أشارت إليهم أصبح الاشتباه أو التخوين، وبآخرين - منهم شفيق - كانت الوشاية قذفت بهم خلف القضبان، مع أنهم كانوا أصحاب مشروع نهضوي لا يمت للماركسية، الامبريالية، اليسار الديموي، المجاهدين، التقدميين،

الرجعيين.. بأي صلة، وليس له ارتباط بالدنانير، الدولارات، الريالات، ولا حتى غسل المشايخ، إطلاقاً.

لم أكن أدرك أنه يتسلق مشاعري للوصول إلى غايته، التي كانت تُعد ضرباً من الخيال، وإنما تناولت دفة نبضه للهروب من الصقيع العاطفي، الذي كان يشل حركة أعماقي.

كان يطلب من أبي الزواج بي بهدف ابتزاز أسرته مادياً، وكنت أتحايل على واقعي الطبقي بتصديق ذلك النبض، الذي يلسعني دفنه كلما ولج دارنا الخالية إلا من بقايا نبض تركه ذات مساء. لم يكن قد خالجنى شك في صدق مشاعري نحوه، غير أنني كنت أتوجس خيفة من الطبقية المقيتة، التي جعلت أسرتنا في الدرك الأسفل من التصنيف القبلي في اليمن. كنت متشربة به إلى أقصى حد، حتى أن فيض مشاعري كان يجرني إلى أدغال الخطيئة كلما التقينا خلف باب دارنا وسط فوضى الظلام الهميم، وإن كان شفيق يصدني رغم التصاق به هروباً من وحشة الليل واقتفاء لتلك الذبذبات الدافئة، التي تأخذني إليه أثناء تناولي تحيته المسائية التي اعتدتها. وهذه المواقف النبيلة منه جعلتني أزداد حباً وهياماً به.

حادثني - ذات مساء - عن صدق مشاعره نحوي وعن رغبته اللامتناهية في الارتباط بي والتمرد على تلك العادات القبلية المقيتة، التي تحاول كبح جماح عاطفته، فيما غرقتُ أنا في حالة اللاوعي التي أصابتني بسبب تلك المفردات التي تجاوزت مداركي فلم أنبس ببنت شفة، بل بقيت أحرق في وجه الليل وأرسم ملامح المستقبل الجميل بريشة المُرْتنة، التي ستصبح عمّا قريب امرأة كبقية نساء القرية، لا يأمرها ولا يتحرش بها أحد، ساكون زوجة قبيلي لا يجوز النظر إليها ولا حتى الحديث معها..!

قلت لي، وأنا ما زلت في طور الدهشة والرسم: يا ترى من سيسمي ابني البكر حينما يفرحني الله به..؟! لعلني سأجعل أبي يحظى بهذا الشرف العظيم.. لا، بل زوجي الذي أهدانيه هو الأحق، لكني أرغب في تسمية وليدي بالاسم الذي يليق بمقامه، لذا يجب أن أسميه «الشيخ أحمد»،

حتى تنادي بي نساء القرية بأمر الشيخ فأكون ذات شأن كبير بينهم..!
لكن، هل سيتحرر أهلي بتحرري..؟ أم أنهم سيبقون على الرق الذي جُبلوا عليه..؟!
هي الحقيقة إذن، المزيّن يولد مزيّن ويموت كذلك، والقبيلي قبيلي حتى بعد موته..!
لكن، ماذا لو حصلت المعجزة، وتزوجت من شفيق، بماذا سيجيب ولدي «الشيخ أحمد» أقرانه حين يعايرونه بخاله المزيّن وأُسرة أمه الذين يعملون في خدمة أهل القرية..؟!

لعله سيأتي ليقتلني كيما يتخلص من العار الذي جلبته له، أو قد يتبرأ مني في أفضل الأحوال..!!
إذن، يجب ألا أنجب أطفالاً حتى لا أجد نفسي عرضة للقتل أو التغريب من أحدهم.

* * *

وبينما كنت أسبح في سماوات خيالي وببدي مجدّد من ريش الحمام، سمعت صوت أبي ينتزعني منها:
والا اعتيقة.. والا اعتيقة.. «إدي لنا شاهی وتعالی بسرعة».

تركت تلك الصور المذهلة وذهبت لإحضار الشاي، كانت قدمي تتلعثمان بالخطي كما لساني، وكانت نبضات قلبي المتسارعة، تكاد تقذفني إلى الزاوية التي يرصد شفيق خطواتي منها.. غير أنني تمالكت كياني، الذي بات يحلق عالياً برفقة تلك الأحلام المنبثقة من رحم اللحظة، لأعيده

- قسراً- إلي وأنا أُلج المكان.. وضعت الشاي أمام شفيق وهممت بالمغادرة، غير أن والدي طلب مني الجلوس إلى جواره. رمقت شفيق -خلسة من أبي- بنظرة مشبعة بالحلم ومليئة بالعشق اللامتناهي، كنت أتمنى أن يرفع رأسه ليبري ملامحي، التي توحى بنحيب أشواقي وصراخ نبضي، بيد أنه كان يرتدي ثوب الحياء،

شاخصاً إلى الأرض والعرق يتفصد من كل مسامه..!
كان الصمت سيد اللحظة، غير أن أبي بدده بحديثه إلي: هذا يا عتيقة شفيق، من أفضل أبناء القرية كما تعرفين، له مكانة خاصة في قلبي، جاء يطلبك للزواج على سنة الله ورسوله، فما رأيك..؟!
شعرت ساعتها بانقباض قلبي وارتعاد أجزائي، بثورة فرح عارمة تجتاح عروقي، شعرت بأني أسافر في الأفق على أجنحة الأحلام التي



وقفت خارج الغرفة لبعض الوقت، ما استطعت الذهاب إلى أمي وإخواني، الذين ينتظرون بفارغ الصبر نتائج الجلسة، التي يعلقون عليها آمالهم بالخلاص من الدونية التي نعيشها، فما زلت لفرط فرحي أتوق لسماع شفيق يحدث والدي عن ترتيبات العرس ومتطلباته، غير أنه لم ينبس بحرف.. وفجأة، سمعت وقع خطاه على مقربة مني، فتنحيت جانباً حتى لا يراني وهو في طريقه للخروج.

* * *

في اليوم التالي، والشمس الغاربة «تلفف آخر أنفاسها من رثة النهار»، كانت بدور ابنة أخي تجلس على غير عاداتها أمام بوابة المنزل وقد تخضب وجهها بالدمع واحمرت وجنتاها من غزارة انهماره، يتأرجح رأسها تحت ضربات كفها.

نزلت مسرعة أسألها عما أصابها، بيد أنها حين رأتني أتجه إليها، بادرت بإزالة معالم البكاء واعتدلت في جلستها وهي تحاول أن تخفي عني حالتها، التي ليس لسواها نزلت.

سألتها عن سبب بكائها وحالة الانهيار التي طرأت عليها، لكنها لم تجبني، بل ظلت تنظر إلي بصمت مخيف..!

عدت أسألها: ما الأمر يا بدور.. هل اعتدى عليك أحد من شباب القرية..؟ فأومأت إلي برأسها، وعيناها مازالتا لصيقتين بي، ألا أحد فعل بها ذلك.

أمسكتها بقوة، وأنا أسألها مرة أخرى: ماذا هناك.. هل حصل مكروه لأبيك، أو لأحد إخوانك..؟ فأشارت إلي برأسها: لا..!
أرعبتني نظراتها المغتسلة بالحزن، فشددت شعرها بعنف، وأنا أصرخ طالبة منها الاعتراف بالجريمة التي اقترفتها.. ما زلت تنظرني بصمت.. إلا أن صمتها لم يدم طويلاً: شفيق كذب عليكم، واستلم مقابل تلك الكذبة كل مجوهرات قريباته، وفي هذه الليلة سيتم عقد

أصبحت واقعاً، أمسكت بجدار الغرفة وأنا أستجدي جنوني الاستكانة لبعض الوقت، بقيت أفتش عن الباب، علي أوحى إليهما بموافقتي حتى عثرت عليه بعد جهد ذهني كاد يفتك بقواي، غادرتما بصمت..!
ارتفع صوت والدي: على بركة الله.. السكوت علامة الرضا.
أجابته شفيق بصوت متقطع: العقد في الغد إن شاء الله.

قرانه بابنة خاله «ملاح»!..

صعقني الخبر، كانت تتوقع ذلك لمعرفة بالارتباط الوجداني، الذي يوحدني بشفيق فحاولت دفنه تحت مدامعها البرينة. لكن إصراري على معرفة الخبر هو الذي دفعها لتمزيقي.

لم يكن بمقدوري استيعاب ما أسمع، ولا السيطرة على قواي الخائرة، حاولت الوقوف للعودة إلى الداخل حتى لا يراني أحد من أبناء القرية فيشيع خبر انكساري.. غير أنني خشيت من انهيار وشيك قد يقذفني من شأقي.. كانت لدي رغبة في الخلاص من نفسي، التي ما عدت أطيعها، غير أنني استدعيت كل قواي الباطنة لحمايتي من حالة اللاوعي، التي بت أقف على مشارفها، فقلت لي: يجب أن أبقى على قيد الحياة، حتى أقف على الأسباب الحقيقية التي دفعت بشفيق لتدميري بتلك الطريقة، التي ما خلته ينحدر إليها لفرط ثقتي بنبيل أخلاقه.

ترنحت قليلاً وأنا أقف على قدمي حتى وقفت، أخذت أستعين ببذور، التي كانت تشاطرنني الصدمة للعودة إلى الداخل، غير مدركة أنني ما زلت على قيد الحياة سوى حين أتحمس أنفاسي، التي ما زالت تتأرجح بين الحركة والانقطاع. كانت بدور تحاصرني بنظراتها الصامتة، فيما نبضي -المضرج بخيبة الأمل- يراوح مكانه بين الانحسار والاندفاع. سألت بدور عن حقيقة تلك الأخبار السيئة التي حملتها إلي.. فأجابت: مصادفة سمعت اليوم صباح أخت شفيق تحدث ملاح ابنة خالها بأن شفيق، وقبل أن يأتي إلينا ليلة أمس، كان حكى لوالدته عن نيته القيام بعقد قرانه بك، وما إن غادرها شفيق، حتى أشاعت الخبر -المشاع أصلاً- بين أفراد أسرته.. مضيفة أنه جاد في قراره، وأن العقد سيتم غداً ما لم يتداركوا ذلك. وما إن خرج شفيق من دارنا ليلة أمس، حتى وجد قريباته جميعاً ينتظرنه في داره وقد حملت كل واحدة منهن كل ما تملكه من مجوهرات ووضعته أمامه، وكي يقنعنه بالعدول عن قراره، تعالت أصواتهن بالبكاء، وأخذن يستجدينه التراجع عن تلك الخطوة التي ستدمر حياتهن الأسرية، فأزواجهن لن يقبلوا إطلاقاً باستمرار زواجهن منهن مادام

قريبتن متزوجاً بمزينة!..

صمتت بدور لتلتقط أنفاسها، ثم تابعت: ولكنه كان شديد الإصرار على عدم التراجع عن قراره الذي اتخذ، غير أن خاله وإخوانه وأبناء عمومته، الذين توأفدوا من كل حدب وصوب لينضموا إلى المعارضة الشرسة كان لهم الدور الأبرز في إثنائه عن ذلك القرار ورضوخه للأمر الواقع، خصوصاً بعد أن عرضوا عليه الزواج من ابنة خاله ملاح والتكفل بمتطلبات العرس. وبالفعل، أخذ شفيق المجوهرات، واشترط أن يكون عقد قرانه من ابنة خاله هذا المساء.

بعدما أفرطت في البكاء وغدا الدمع شرراً يحرقني، طلبت من بدور أن تكف عن سرد تلك التفاصيل، التي تهرق ما تبقى من حيي، الذي كُسروا صدر أنيناً، وتبادرت إلى ذهني مقولة السيدة أحلام مستغانمي «الأكثر وجعاً، ليس مالم يكن يوماً لنا، بل ما امتلكناه برهة من الزمن، وسيظل ينقصنا إلى الأبد»!..

* * *

.. بعد أن عقد شفيق قرانه بابنة خاله ملاح، طأباً صفحة حبنا إلى الأبد تنفيذاً لرغبات تلك الجحافل، التي أنت لمنع ما أسموها الكارثة التي أوشكت أن تحل بهم، قررت أن أقبل بالزواج من أول رجل يتقدم إلي.

* * *

لم تمر سوى أيام قليلة حتى أتى صالح يطلب الزواج مني، ودون تردد بادرت بالقبول، وتزوجته على عجل -حسب رغبته- وسافرنا إلى أميركا حيث أعماله وإقامته الدائمة هناك.. لكن، الآن وبعد كل تلك السنوات، ما زال يغالبني الحزن، يقتاتني بشره عجيب ليترك في دنياي سواد المآثم. ما زلت رغم مواتي أردد على طيف ذكراه تسابيح حيي الفريد!..

* * *

صالح داهمته وعكة صحية مباغتة، عاد على إثرها إلى المنزل مبكراً، على غير عادته، فتح باب المنزل الخارجي وتسلسل إلى الداخل بصمت، كان يرغب بالتلصص على مفاتن من بجوار زوجته، غير أنه حين وصل إلى مسافة قريبة من غرفة الجلوس سمع حديث حب قديم كان قد شك في وجوده منذ عودته من أميركا: الأمر الذي دفعه حينها إلى العزوف عن زوجته والانصراف

إلى الخطيئة، تصلب في مكانه لبعض الوقت وزوجته ما زالت بملء ندمها تعترف بعلاقتها العاطفية بشفيق.. حاول أن يقاوم إعصار الغضب الذي ضرب أعماقه حتى يتفرد بها، إلا أنه لم يتمكن من ذلك، سوط من اللؤم ألهب تفكيره ما دفعه لاقتحام خلوتها برفيقتها زينب صارخاً: أنا صبرت عليك كثيراً يا بنت ال.. لكن، ما دام القبيلي معشش برأسك، ولم تتمكني من الفكك منه بعد كل هذه السنين، مع أنه تخلى عنك وتزوج بابنة خاله، يجب أن تخسري كل شيء، لتعودي إلى القرية كما خرجت منها.. صمت برهة ثم قال بيأس: لقد أخبرني الطبيب اليوم بإصابتي بمرض قاتل، لن تدوم حياتي معه طويلاً، ولهذا، لن أدعك تتنعمين بأموالي، بل سأحرمك من كل شيء.. سأرميك في الشارع.. أخرجي..

أنت * * *

كانت زينب لا تزال تقف كطائرٍ ضريحٍ تاه في السماء بعد أن صعبها الموقف المهول، غير أنها تشبشت بتلابيب كيانها قبل أن يجذبها السقوط.. أخذت عتيقة إلى منزلها وهي ترجوها أن تكفك مدامعها، إلا أن دموعهما امتزجت بأنين موجه..

عند مطلع الفجر، وبصوت متهدج ضعيف قالت عتيقة: أعلم أن ليس بمقدورك قول شيء، حتى وإن كنت أبحث عن كلمة مواساة، أترحم بها على حيي الذي وأدته العادات والتقاليد، وزوجي الذي قتلته بيدي، لذا يجب أن أبحث عن لفائف ملح كيما أضمد بها جراحي وأنا أوجه رسالتي إلى المجتمع.

عزيزي المجتمع المتمثل ب.. شفيق، أمه، إخوانه، خاله، أبناء عمومته، قريباته، أزواج قريباته، زوج.. أنتم أيها ال.. أرجوكم دعوني وشأني، فأنا فتاة لم تنل حظها بالزواج ممن تحب، ولم تنجح حياتها الزوجية، ذلك، أنكم أسमितموها..

مزينة!..



عبدالوهاب سنين

الشوق يُشربُ قلبي .. حشجة

مسالك الشوق دربٌ غير مأمونٍ

و ابتسم شيخ الطريقة وسرّ لمعرفتي من
تنقلوا في الفيافي والقفار لسماع شعره،
وقلت: هأنذا عرفت ديباجته وبديع صناعته،
ولكن أيها الإمام هذا الفتى المعرسي حاضري
أوساطنا وفي ملتقى كيان نسمع حديث روحه،
وكيف تسنى لكم معرفته؟ وبينكم وبينه قرون
غابرة تسكن وراء الحجب، ومن أتاكم بجميل

مولانا جلال الدين الرومي ينشد شعر المعرسي

مددت قلبي وانفاس الشرابين

المصطفى سيد الدنيا وفرقدها

نعاله تاج أحلام السلاطين

المصطفى نور أنفاس الكمال به

وجدتُ سري واسراري ومضموني

حتى قال:

فارقَت نفسك، يا الله قال دمي:

(يا أهل هذي المأوى من يؤاويني)

هل عرفت أيها الفتى هذا العجز الأخير الذي

اقتبسه من أتينا لأجله،

قلت: نعم هولباقة عصرنا البردوني، أما من

أتيتم لأجله هو شاعرنا أحمد والمعرسي لقبه،

وهو القائل:

أتى الفجرُ وبدد خيوط الظلام، ومررتُ بزقاق

الغوث في مدينتي القديمة، وهناك رأيتُ جوقة

من العلماء يدخلون الصرح الممرد في جمال

الدين، وفي آخر الزقاق رأيتُ ظلاً يقترب نحوي

رويدا رويدا، وهابني منظره وعمامته البيضاء

المتكورة، فقلت: من أنت أيها الشيخ المهاب؟

فقال: أليس اليوم يوم أحمد؟ وتركني ودخل

وراء تلك الجوقة، وتبعته إلى الصرح الممرد

وسمعت سادن المسجد يقول: من أنتم؟

فقال ذلك الشيخ: أنا شيخ الطريقة محي

الدين بن عربي، وهذا الرومي وشمس تبريز،

أما ذلك العراقي هنالك فهو إمام العربية،

وصاحب المقامات أبو محمد الحريري، ورأيت

أن أجلس في حلقة الإمام ابن عربي وسمعت

منه ومن صاحبيه أفانين الطريقة الصوفية،

وعندما شعر بي الإمام بن عربي قال: اقترب يا

فتى، أليس هو اليوم الموعود لعرس أحمد؟

فقلت: من تعني عافاك الله، فقطب حاجبيه

وأدار رأسه يمنة ويسرة، وقال: اذهب فأنت

أحمق، وسرعان ما تدخل الرومي وقال: اسمع

يا بني.. شيخ الطريقة يعني هذا يوم صاحب

هذه الأبيات:

من قاب قوسٍ قد تدلى

وعليه ربُّ العرش صلى

فقلت: زدني أيها الشيخ فلم يتجلَّ بعد، فنظر

إلي الإمام ابن عربي شَزْراً، وخشيت أن يأمر

بإخراجي وإخراجي من مجلسه، ولكن الرومي

ربت على كتفي وقال: هو القائل:

حبيب قلبي، وقال القوم: مد يداً



نظمه وفنون شعره؟

قال شمس تبريز: كما تسنى لك يا بني اللقاء
بنا، أما شعر أحمد فهو دائم الحضور في نادينا،
وقد أتى به إلينا جُزْءٌ عبقري، هل اكتفيت
وارتويت؟

قلت: ومن جنح النعامة أن في حديثكم الدرر
التي لا تمل، فكيف بمثلي يمل من أساطين
المحبة والله دُرُشِيخ الطريقة حين قال:
أدينُ بدين الحب أتى توجهتُ

ركايبُ فالحب ديني وإيماني
فكيف أمل منكم وأنتم من أسمعني شعر
المعرسي، والذي نفسي بيده أني أسير قيثارته،
فشعره جميل الشارة عذب الإشارة، عالي
القدح ممتنع عن القدح، ونظر إلى ابن عربي
مبتسماً وقال: هلاً قطفت لنا يا عبد الوهاب
من بستان صاحبكم ما يشنف الأذان ويطرب
الوجدان
قلت: لك ما طلبت أيها الشيخ المهاب أقول
قول أحمد:

عيناك سنبلتان من حلوى

يا كل ما أخشى وما أهوى

عيناك عصفورانٍ من لهبٍ

يتراشقانِ المنى والسلوى

يا لذّة كم عشتُ أجمعُها

وعياً ولكن دونما جدوى

أنا مؤمنٌ أني قَتيلُ هوى

وبأن صدرك جنّة المأوى

يا من أناديه فتتكزني

أنا أدُمُ الأسماء يا حوّا

قال ابن عربي: لا فض فوك يا معرسي، يا
عبد الوهاب ما الذي تراه في خبايا نظمته
وجرس أحزانه، قلت: أرى شاعراً وهو يطوف
حول محبوبته، ويعزف لحنه الباكي وهو يرى
تلك العيون الساجية حلوى، وتارة يراهما
عصفوران من لهب، هذا الوصف الزاخر
النابع من سراديب أعماق الشاعر أعقبه
النداء المتواصل، وهو يرى النكران الذي
يخبرنا به الشاعر من تلك التي حاول أن يعيش
يجمع لذته وشغفه بها، ولكن تلك اللذة

والنداء انتحرفي قعر النكران، وكأن الشاعر
تجرع من مر الكؤوس، وليس له من زاد سوى
الجراح والأنس بالنجوى.

قال الرومي: أحسنت يا بني أرى عينيك لا تفارق
صاحب المقامات فاذهب إليه قبل أن يعود إلى
رمسه، والتحقت بحلقة الإمام الحريري ببطار
العربية وأحد صروحها، فنظر إليّ وبين يدي
ملحة الإعراب، فقال هل رويت غلتك من معين
المعرسي

قلت: يا أبا محمد ليس بعد ولي معه لقاء في
كيان أسمع جرسه، وارتشف من بحره الزاخر
العذب الزلال، وفتح الحريري ملحته التي
خطها يراعه وقال: يا سائلي عن الكلام المنتظم
حداً ونوعاً إلى كم ينقسم اسمٌ وفعلٌ وأحرف
المعرسي.

وعادت تلك الجوقة إلى أرماسها، وخرجت من
المسجد، وفي الطريق وجدت الشاعر المخضرم
الشمخ الغطفاني، وهو يجرح خلفه عشرة
من الإبل أهداها له عرابة الأوسي، فسلمت
عليه واستأذنته في بيتيه الخالدين، ولكنه
كان لودعياً يملك حافظة وقادة، فقال لي أنت
عبد الوهاب وسبق لك معي لقاء

قلت: نعم واستأذنتك مرة أخرى في السماح لي
بالتصرف في بيتين قلتما في عرابة الأوسي.

قال: لك التصرف فيهما

وهأنذا في حضرة شاعر له لحن خاص ولغة
خاصة، كيف لا وهو شاعرٌ لانت له اللغة
واستقامت له البحور، واختم قائلاً:

رأيتُ المعرسيَّ اليوم يسمو

إلى الإبداع منقطع القرين

إذا ما راية رُفعت لمجدٍ

تلقا أحمد له باليمين



الْحَرْفُ الْأَخِيرُ

أَيَّام

الرواية

منذ أشهرو«منسقية الرواية» في نادي القصة تحضر لأيام الرواية والمزمع عقدها خلال الربع الأخير من هذا العام في صنعاء. ولذلك تعكف المنسقية على التواصل بالروائيات والروائيين، وكذلك بالنقاد ودعوتهم للمشاركة. وتعتبر هذه الأيام امتدادا لمهرجانات السرد التي نفذها النادي بدعم من وزارة الثقافة (عندما كانت هناك وزارة للثقافة).

مقترحين أن تكون هذه الأيام الروائية: دورة الروائي المتميز وجدي الأهدل، لحضوره القصصي والروائي المتطور. وكنجم للسرد لعام ٢٠٢١ وقد أنجزت المنسقية إرسال الدعوات للروائيين والنقاد من خلال إرسال رسائل تتضمن محور الأيام هو «ملاحم التجديد والتجريب في الرواية باليمن». وتحديد الفترة لتلقي المشاركات خلالها. والتي امتدت لأكثر من ثلاثة أشهر تنتهي مع نهاية يونيو. حيث وصل ما يزيد عن عشرين مشاركة «شهادة» لأكثر من عشرين روائي وروائية. كما تجاوز من أرسلوا دراساتهم النقدية حتى الآن ما يقارب العشرين مشاركة.

وتواصل المنسقية بتلقي مساهمات من تبقوا من الراغبين. وتلافيا لأي قصور نشرت المنسقية دعوة على صفحات التواصل الاجتماعي دعوة لمن يرغب بالمشاركة.

وهنا وجب الشكر لأعضاء نادي القصة.. بداية بمنسقية الرواية الأساتذة: أوس الأرياني.. نجاة باحكيم.. رانيا رسام.. أمة المولى القادري.. ثابت القوطاري.. أحمد قاسم العريقي. على ما تم إنجازه وما هم في صدد إكمال التحضيرات إلى انعقاد أيام الرواية في صنعاء.

وبالطبع هناك معوقات صادفت وتصادف أعضاء المنسقية أثناء التواصل بالكتاب. نقاد وكتاب رواية لا يردون على الدعوة المرسله لهم.. بالطبع هنالك من رد واعتذر فلهم الشكر. لكن هناك من لم يتفضلوا حتى ب مجرد الرد ومع ذلك كررنا إرسال رسائل التذكير.. وخاصة لمن أبدوا تفاعلهم بكلمات طيبة مثنين الجهد. إلا أن قلة منهم ومع قرب انتهاء الفترة المحددة لتلقي المساهمات انطفا حماسهم. متمنين مزيد من الوقت كونهم مزحوم بين قاعة الدرس واعداد ابحات فلا يسعفهم الوقت. وهؤلاء نعذرهم.

الأمر يثير الإبتسامة لأننا نعرف أن من لم يردوا حتى بالإعتذار لانشغالاتهم وقد يكون لعجزهم. فنحن نعلم أن كثيرين ممن يوصوفون بدكاترة الأدب. لا تحتل قدراتهم على كتابة مقالة من عدة صفحات. فما بالنابحث أوداسة. فقط نجدهم دوما يجيدون النقاش والمنادمة في مقائل القات

هنا لا ننتهم أحدا بعينه. لكنها ظاهرة متفشية. أن يعجز دكتور في الأدب عن ديج مقاله نقدية. وتمر الأيام ويرحل عن الفانية دون أن يترك أثر لما كان يدعيه من معرفة وعلم. مقابل أولئك المصابين بشلل العجز.. هناك عشرات الأسماء من مدرسي الأدب في جامعاتنا اليمنية والذي أضحووا علامات نفخريهم حتى على مستوى المشهد النقدي العربي من يبدعون برسالتهم في قاعة الدرس.. وبأبحاثهم اللافتة ومشاركاتهم في المحافل الأدبية المختلفة. وكذلك بتوالي اصدارتهم النقدية.



الغزني عمران



قريباً

أيام روائية
في نادي القصة اليمني (إل مقه)
تحت عنوان

التجديد في الرواية

بعيون النقاد والكتاب

